London
Monday - 12 June 2023
Front Page No. 1 Vol 45
No. 16267

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الاثنين 23 ذو القعدة 1444
12 يونيو (حزيران) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16267

9 771319 081318

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

اتفاقات استثمارية تتجاوز قيمتها 10 مليارات دولار في اليوم الأول من «مؤتمر الرياض»

رغبة عربية ـ صينية في تطوير العلاقات الاقتصادية



جانب من الجلسة الافتتاحية لـ«مؤتمر رجال الأعمال العرب والصينيين العاشر» الذي انطلق في الرياض أمس (واس)

الرياض: بندر مسلم

أكَّد الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، وزير الخارجية السعودي، حرصَ الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، على رفع مستوى الأعمال بين الدول العربية والصين، وذلك عبر الوصول إلى مخرجات ونتائج في الدورة العاشرة من «مؤتمر رجال الأعمال العرب والصينيين» تليق بالشراكة المتقدمة في جميع المجالات الحيوية بين الطرفين.

وبيَّن وزير الخارجية أنَّ المؤتمر؛ الذي انطلقت أعماله في الرياض أمس، «يعد فرصة للعمل على تعزيز وتكريس الصداقة العربية - الصينية التاريخية، والعمل على بناء مستقبل مشترك نحو عصرٍ جديدٍ يعود بالخير على الشعوب، ويحافظُ على السلام والتنمية في العالم».

وشهد اليوم الأول توقيع اتفاقيات استثمار بقيمة تتجاوز 10 مليارات دولار، تشمل 30 صفقة في قطاعات عدة، أبرزها: التكنولوجيا، ومصادر الطاقة المتجددة، والزراعة، والعقارات، والمعادن، وسلاسل التوريد، والسياحة، والرعاية الصحية.

من جهته؛ قال الأمير عبد العزيز بن سلمان، وزير الطاقة السعودي، إنَّ بلاده «منفتحة، وتعمل مع جميع الدول؛ بما فيها الولايات المتحدة والصين». وأكد في أثناء مشاركته بالمؤتمر: «لا نلتفت للانتقادات بشأن تنامي العلاقات السعودية - الصينية»، مضيفاً: «هناك دور تكاملي بين الدولتين، هناك تكامل بين (مبادرة الحزام والطريق) و(رؤية 2030)، هناك انسجام وتكامل بينهما». (تفاصيل ص 14)

«الوزاري» أشاد بجهود السعودية لإحياء «مبادرة السلام العربية»

مطالبة خليجية بالمشاركة في مفاوضات «النووي» الإيراني

الرياض: غازي الحارثي

أكَّد وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي أهمية «توحيد الصف العربي وكل ما من شأنه توفير الظروف المحققة للاستقرار والازدهار ومستقبل واعد للشعوب العربية والأجيال القادمة»، مشيدين في الوقت ذاته «بالجهود السعودية في تقريب وجهات النظر، ووحدة الصف، وحقن الدماء، وتحقيق الهدنة في عدد من القضايا المحلية والدولية».

وشدَّد الوزراء، في بيان صدر في ختام اجتماعهم بالرياض أمس، على مواقف وقرارات مجلس التعاون الثابتة، الرافضة لاستمرار احتلال إيران الجزر الإماراتية الثلاث (طنب الكبرى، وطنب الصغرى، وأبو موسى)، مؤكدين دعمَ سيادة الإمارات على جزرها الثلاث ومياهها الإقليمية.

ونصَّ البيان على ضرورة مشاركة دول المجلس في المفاوضات والمباحثات والاجتماعات الإقليمية والدولية جميعها، بشأن العلاقات مع إيران، وأن «تشمل المفاوضات، بالإضافة للبرنامج النووي الإيراني، القضايا والشواغل الأمنية كافة لدول الخليج العربية».

وخلال استعراضه مستجدات العمل الخليجي المشترك، وتطورات القضايا السياسية إقليمياً ودولياً، شدد الاجتماع، الذي عُقد في مقر الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي في العاصمة السعودية برئاسة وزير الخارجية العماني بدر البوسعيدي، على مواقف المجلس وقراراته «الثابتة تجاه الإرهاب أيّاً كان مصدره، ونبذه أشكاله وصوره كافة، ورفضه دوافعه ومبرراته، والعمل على تجفيف مصادر تمويله».

كما أكَّد البيان مواقف المجلس الثابتة من مركزية القضية الفلسطينية، ودعمه سيادة الشعب الفلسطيني على جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ يونيو (حزيران) 1967، وتأسيس الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، وضمان حقوق اللاجئين، وفق «مبادرة السلام العربية» وقرارات الشرعية الدولية، مشيداً في الوقت ذاته بالجهود التي تقوم بها السعودية بالتعاون مع جامعة الدول العربية والاتحاد الأوروبي لإعادة إحياء «مبادرة السلام العربية» والتصدي للانتهاكات الإسرائيلية.

(تفاصيل ص 2)

اقرأ أيضاً...

خامنئي منفتح على اتفاقات لا تمس البنية التحتية لـ«النووي» «4

الجيش و«الدعم السريع» استأنفا القتال فور انتهاء هدنة الـ24 ساعة

الخرطوم ساحة معركة مجدداً

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

تجددت الاشتباكات وعمليات القصف المدفعي والجوي، صباح أمس (الأحد)، في الخرطوم، فور انتهاء الهدنة بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، التي بدأت صباح السبت لمدة 24 ساعة، والتي تم التوصل إليها بوساطة سعودية - أميركية. وأشار شهود عيان إلى «قصف عنيف بالمدفعية الثقيلة» في الخرطوم وضاحية أم درمان، واشتباكات «بمختلف أنواع الأسلحة» في شارع الهواء، وفي أنحاء متفرقة غرب وجنوب الخرطوم، ومدينة بحري. وكانت أعمدة الدخان لا تزال تتصاعد من مستودع الشجرة، ثاني أكبر مستودع للغاز والوقود بالعاصمة، الذي أصيب واندلعت فيه النيران نتيجة القتال بين الطرفين المتحاربين.

وشنّ الجيش ضربات بالطيران الحربي، بينما ردت قوات «الدعم السريع» باستخدام المضادات الأرضية بكثافة. كما أفاد سكان أن قصفاً مدفعياً استهدف أحياء جنوب العاصمة، وشرق النيل، صباح الأحد، أودى بحياة شخصين على الأقل، وألحق أضراراً بالمباني.

وقال نصر الدين أحمد، المقيم في جنوب العاصمة: «استيقظنا على صوت الاشتباكات... كأننا كنا في حلم أمس (السبت)، واليوم (الأحد) استيقظنا منه».

وأفاد سكان أن القصف المدفعي، الذي استهدف أحياء جنوب العاصمة، وشرق النيل، صباح الأحد، أودى بحياة شخصين على الأقل، وألحق أضراراً بالمباني. وقالت سيدة تقطن حي الأزهري، جنوب الخرطوم: «إحدى القذائف سقطت على البناية المجاورة لنا، وتسببت في مقتل شخصين من أسرة واحدة، ودمرت جزءاً من المبنى (...)، وضعنا صعب، والخوف يسيطر على جميع أفراد عائلتي».

(تفاصيل ص 5)

روسيا أعلنت صدَّ محاولة لمهاجمة إحدى سفنها

بلدة في دونيتسك أول مكاسب «الهجوم المضاد» الأوكراني

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الأوكراني، أمس الأحد، أنَّه استعاد بلدة في جنوب شرقي البلاد، محققاً بذلك أولَ مكسبٍ له ضدّ القوات الروسية في إطار ما وصفتها كييف بأنَّها «عمليات هجومية ودفاعية مضادة».

وكتبت القوات البرية الأوكرانية على موقع «فيسبوك» أنَّ «جنود (اللواء 68) الشجعان (...) حرروا بلدة بلاغوداتني»، مضيفة أنَّ الجنود الأوكرانيين أسروا جنديين روسيين ومقاتلين انفصاليين موالين لموسكو في البلدة التي تقع عند أطراف منطقتي دونيتسك وزابوريجيا في جنوب شرقي أوكرانيا. ونشرت مقطع فيديو يظهر جنوداً يحملون العلم الأوكراني في مبنى مدمر.

وجاء هذا التقدم الميداني غداة تصريح الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، بأنَّ «عمليات هجومية ودفاعية مضادة تجري في أوكرانيا، ولن أخوض في التفاصيل بشأنها». وكان نظيره الروسي فلاديمير بوتين صرح الجمعة بأنَّ الهجوم الأوكراني «بدأ»، لكنَّه أكد أنَّ القوات الأوكرانية لم تتمكن من تحقيق أهدافها بعد أيام عدة من المعارك.

بدورها، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن الجيش صد ليل السبت - الأحد هجوماً أوكرانياً بزوارق مسيّرة على سفينة حربية تابعة لها كانت تقوم بدورية في البحر الأسود بالقرب من خطي أنابيب غاز ينقلان محروقات روسية إلى تركيا. وقالت الوزارة على «تلغرام» إن «القوات المسلحة الأوكرانية حاولت من دون جدوى مهاجمة السفينة (بريازوفي) التابعة لأسطول البحر الأسود؛ بواسطة 6 زوارق مسيرة عالية السرعة».

في غضون ذلك، أعلنت السلطات الأوكرانية، أمس الأحد، ارتفاع حصيلة الخسائر البشرية الناجمة عن الفيضانات التي أعقبت تدمير سد كاخوفكا في خيرسون الثلاثاء الماضي، مشيرة إلى مقتل 6 أشخاص وفقدان 35 آخرين في المناطق الخاضعة لسيطرتها. وفي الأراضي التي يحتلّها الروس، تحدث المسؤولون المعيّنون من قبل موسكو هذا الأسبوع عن سقوط 8 قتلى وفقدان 13 شخصاً.

(تفاصيل ص 10)

متحدث عسكري لـ«الشرق الأوسط»: الجماعة تجاهلت نداءات السلام

تصعيد حوثي... والجيش اليمني يؤكد جاهزيته

الرياض: عبد الهادي حبتور

وسط مساعٍ إقليمية ودولية باتجاه عملية سلام شاملة في اليمن، تعمل جماعة الحوثي الانقلابية على التصعيد عسكرياً من خلال التحشيد واستهداف القوات اليمنية في عدة جبهات، من أبرزها مأرب وتعز. ووفقاً للجيش اليمني، فقد تم إحباط محاولة تسلل لميليشيا الحوثي الإرهابية في اتجاه مواقع الجيش في شمال غربي محافظة تعز وغربها، كما تم إسقاط طائرتين مسيّرتين، غرب محافظة مأرب.

من جانبه، أكد العميد عبده مجلي، المتحدث باسم الجيش اليمني، لـ«الشرق الأوسط»، قدرة وجاهزية واستعداد الجيش الوطني على الحسم وإحباط المحاولات الحوثية كافة، مشيراً إلى أنَّ الحوثيين لا تعنيهم الاتفاقات أو الهدنة بأي شكل من الأشكال. وقال الجيش اليمني إنَّ قواته تمكنت من إحباط محاولة تسلل للميليشيات باتجاه مواقعه في منطقة الكدمة، التابعة لمديرية مقبنة، في الريف الغربي لمحافظة تعز، كما أسقطت الدفاعات الجوية للجيش طائرتين مسيّرتين تابعتين لجماعة الحوثي الإرهابية أثناء تحليقهما باتجاه مواقع غرب مأرب.

ولفت مجلي إلى أنَّ الميليشيا الحوثية «دأبت على الاستمرار في الاعتداءات المتكررة على مواقع الجيش الوطني ومحاولة التسلل في مختلف الجبهات، وأكثر الجبهات سخونة هي جنوب مأرب، سواء العكاد أو العيريف، حيث تم إسقاط طائرة مسيرة، كما استطاع الجيش القضاء على التسلل في تلك المواقع». وشدد المتحدث باسم الجيش اليمني على أن «الأيام المقبلة ستشهد استعداداً أكبر للقضاء على كل محاولات التسلل التي تقوم بها الميليشيات الحوثية، ضاربة عرض الحائط بكل الاتفاقات ونداءات المجتمع الدولي والأمم المتحدة نحو السلام».

(تفاصيل ص 2)

«الأبحاث والإعلام» و«نيوم» لتعزيز منظومة الإعلام الإقليمية

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقّعت «المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام» (SRMG) مذكرة تفاهم مع «قطاع الصناعات الإعلامية في (نيوم)» تستهدف تعزيز أطر التعاون المشترك في سياق دعم المنظومة الإعلامية في المنطقة وتعزيزها.

وبموجب المذكرة؛ ستتمكن «نيوم» من زيادة إنتاج المحتوى الإعلامي في المملكة، عبر الاستفادة من خبرات «المجموعة السعودية» لتطوير المهارات والمواهب. وإلى جانب الإنتاج الإعلامي، تستهدف الشراكة تصميم برامج مشتركة متخصصة لتدريب وتطوير المواهب في صناعة المحتوى والإنتاج الإبداعي، من أجل رفع أعداد الكفاءات في هذا المجال، ومواصلة الارتقاء بالمواهب الإعلامية في المنطقة.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة «نيوم»، المهندس نظمي النصر: «رسالتنا هي تطوير مركز إعلامي عالمي المستوى في (نيوم)، ويشمل ذلك مرافق الإنتاج المرئي والنشر الرقمي وتطوير الألعاب. وشراكتنا مع (SRMG) ستكون بالتأكيد تكاملية، مع التزام (نيوم) إنشاء مركز إقليمي يضعها بين أهم مراكز الإعلام العالمية».

من جانبها، قالت جمانا راشد الراشد، الرئيسة التنفيذية لـ«SRMG»: «ستعمل هذه الشراكة على رعاية المواهب المحلية ودعمهم من أجل إيصال محتواهم للعالم أجمع. هنالك قدرات إبداعية استثنائية غير مستغلة في المنطقة، ويسعدنا أن نكون حلقة الوصل بين تلك القدرات والعالم».

(تفاصيل ص 22)

اقرأ أيضاً...

رئيس الوزراء العراقي في القاهرة اليوم لتعزيز التعاون «4

«الإدارة الذاتية» لمقاضاة «الدواعش» الأجانب أمام محاكم شعبية «9

أوروبا تعرض مساعدة تونس لإنعاش الاقتصاد والحد من الهجرة «8

ترمب يقول إنه ضحية «حملة اضطهاد» «11

توقيف رئيسة حكومة أسكوتلندا السابقة واستجوابها عن أموال حزبها

لندن: «الشرق الأوسط»

أوقفت رئيسة الوزراء الأسكوتلندية السابقة نيكولا ستورجن، أمس، في إطار تحقيق في السجلات المالية لحزبها، مما أثار صدمة داخل النظام السياسي في أسكوتلندا.

وقالت الشرطة الأسكوتلندية، في بيان أمس، إنَّها أوقفت «امرأة تبلغ 52 عاماً (...) بصفتها مشتبهاً بها في إطار التحقيق الجاري في تمويل (الحزب الوطني الأسكوتلندي) وأمواله». وقال ناطق باسم ستورجن إنها حضرت طوعاً لاستجوابها من جانب الشرطة. وأضافت الشرطة أن المرأة محتجزة وتخضع للتحقيق. وفي وقت لاحق أمس اخلي سبيلها.

وسبق أن أوقف الرئيس التنفيذي السابق لـ«الحزب الوطني الأسكوتلندي» بيتر موريل؛ زوج ستورجن، في سياق التحقيق نفسه في أبريل (نيسان) الماضي.

وتتناول التحقيقات خصوصاً استخدام تبرعات بقيمة 600 ألف جنيه إسترليني (750 ألف دولار) جُمعت في السنوات الأخيرة لتنظيم استفتاء جديد على الاستقلال، وهو مشروع مجمد حالياً في مواجهة رفض لندن. وفشل موريل أيضاً في التصريح عن قرض شخصي لـ«الحزب الوطني الأسكوتلندي» تفوق قيمته مائة ألف جنيه إسترليني. وأُفرج عن موريل في وقت لاحق من دون توجيه اتهامات له؛ على أن يستمر التحقيق. وأوقف أيضاً أمين صندوق الحزب، كولين بيتي، في أبريل ثم أُفرج عنه في وقت لاحق.

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

المجلس طالب بأن تشمل مفاوضات «النووي» الإيراني «كل القضايا والشواغل الأمنية لدول الخليج»

«الوزاري الخليجي» يشيد بجهود السعودية لإعادة إحياء «مبادرة السلام العربية»

الرياض: غازي الحارثي

أكد بيانٌ صادر عن «مجلس التعاون لدول الخليج العربية»، أمس الأحد، على أهمية «توحيد الصف العربي وكل ما من شأنه توفير الظروف المحققة للاستقرار والازدهار ومستقبل واعد للشعوب العربية والأجيال القادمة»، وأشاد المجلس بجهود السعودية في تقريب وجهات النظر ووحدة الصف وحقن الدماء وتحقيق الهدنة في عدد من القضايا المحلية والدولية.

وخلال استعراضه لمستجدات العمل الخليجي المشترك، وتطورات القضايا السياسية إقليمياً ودولياً برئاسة وزير الخارجية العماني بدر البوسعيدي، كرر المجلس الوزاري لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في دورته الـ156، الإشادة بنجاح استضافة السعودية للعديد من الفعاليات الدولية والإقليمية المهمة، بما في ذلك استضافتها للقمة العربية مؤخراً في مايو (أيار) المنصرم، بمدينة جدة غربي البلاد، والنتائج الإيجابية التي توصلت إليها.

وتناول البيان عدداً من القضايا على النحو التالي:

تعزيز العمل الخليجي المشترك

اطلع المجلس الوزاري على ما تقوم به اللجان العاملة في إطار مجلس التعاون من جهود لتنفيذ رؤية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، بشأن تعزيز العمل الخليجي المشترك، التي اعتمدها المجلس الأعلى في دورته 36 في ديسمبر (كانون الأول) من العام 2015، ووجه بسرعة استكمال تنفيذها، كما استعرض المجلس مسيرة التكامل بين دول مجلس التعاون، وأكّد على «استمرار تحقيق المزيد من التنسيق والتكامل والترابط في جميع الميادين بما يحقق تطلعات مواطني دول المجلس، والانتهاء من متطلبات استكمال الاتحاد الجمركي، وتطبيق المساواة التامة في المعاملة بين مواطني دول المجلس في مجالات السوق الخليجية المشتركة»، واعتمد المجلس «خطة العمل الخارجي في مجال حقوق الإنسان للأعوام 2023 - 2026».

الالتزام بمكافحة الإرهاب ضمن التحالف الدولي

ورحب المجلس الوزاري بنتائج الاجتماع الوزاري للتحالف الدولي لمحاربة تنظيم داعش، الذي عقد في العاصمة السعودية الرياض في الثامن من يونيو (حزيران) الجاري، وأكد على التزام دول المجلس بمواصلة جهودها ضمن التحالف، ودعم الجهود الدولية والإقليمية ضد كافة التنظيمات الإرهابية، مشدّداً على «مواقفه وقراراته الثابتة تجاه الإرهاب أيّاً كان مصدره، ونبذه لكافة أشكاله وصوره، ورفضه لدوافعه ومبرراته، والعمل على تجفيف مصادر تمويله».

وأدان المجلس الوزاري كافة الأعمال الإرهابية، مؤكداً على حرمة المساس بالمدنيين والمنشآت المدنية كالمدارس ودور العبادة والمستشفيات، وأكد على أهمية التنسيق الدولي والإقليمي لمواجهة الجماعات الإرهابية والميليشيات الطائفية، التي تهدد الأمن وتزعزع الاستقرار.

كما رحب المجلس من جهةٍ أخرى بنتائج المؤتمر الخليجي - الأوروبي لمكافحة الفكر المتطرف، الذي عُقد في مقر الأمانة العامة لمجلس التعاون يومي 6 - 7 يونيو الجاري، وشاركت فيه دول المجلس والاتحاد الأوروبي والعديد من المراكز المتخصصة بدراسة هذه الظاهرة والتصدي لتداعياتها.

واطّلع المجلس على نتائج ورشة العمل التي نظمتها دولة قطر حول «الإسلاموفوبيا في العالم»، أواخر مايو المنصرم، في الدوحة، لدراسة هذه الظاهرة، وأكد المجلس على أن التسامح والتعايش بين الأمم والشعوب من أهم المبادئ والقيم التي تقوم عليها العلاقات بين الدول والمجتمعات.

دعوة إيران للاستجابة لمساعي الإمارات في قضية الجزر المحتلة

أكد المجلس الوزاري على مواقف وقرارات مجلس التعاون الثابتة الرافضة لاستمرار احتلال إيران لجزر دولة الإمارات الثلاث «طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى»، مؤكداً على دعم سيادة الإمارات على جزرها الثلاث ومياهها الإقليمية والإقليم الجوي والجرف القاري والمنطقة الاقتصادية الخالصة باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من أراضي دولة الإمارات العربية المتحدة، واعتبار أن أي ممارسات أو أعمال تقوم بها إيران في الجزر الثلاث باطلة وملغاة وليست ذات أثر على حق سيادة دولة الإمارات العربية المتحدة على جزرها الثلاث، داعياً إيران للاستجابة لمساعي الإمارات لحل القضية عن طريق المفاوضات المباشرة أو اللجوء إلى محكمة العدل الدولية.



الإشادة بجهود السعودية لإعادة إحياء مبادرة السلام العربية (مجلس التعاون الخليجي)

إعادة إحياء مبادرة السلام العربية

أكد المجلس الوزاري على مواقفه الثابتة من مركزية القضية الفلسطينية، ودعمه لسيادة الشعب الفلسطيني على جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ يونيو 1967، وتأسيس الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، وضمان حقوق اللاجئين، وفق مبادرة السلام العربية وقرارات الشرعية الدولية، مؤكداً على ضرورة مضاعفة جهود المجتمع الدولي لحل الصراع، بما يلبي جميع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الشقيق، مشيداً في الوقت ذاته بالجهود التي تقوم بها السعودية بالتعاون مع جامعة الدول العربية والاتحاد الأوروبي لإعادة إحياء مبادرة السلام العربية والتصدي للانتهاكات الإسرائيلية.

وأدان المجلس الاقتحامات المتكررة من قبل المسؤولين في السلطة الإسرائيلية ومن المستوطنين الإسرائيليين لباحات المسجد الأقصى المبارك، في خرق خطير للقانون الدولي وللوضع التأريخي والقانوني القائم في القدس الشريف ومقدساته، وانتهاكٍ لقدسية المسجد الأقصى المبارك واستفزازٍ لمشاعر المسلمين، داعياً المجتمع الدوِلي إلى التدخل لوقف استهداف الوجود الفلسطيني في مدينة القدس.

الإشادة بالجهود العربية والخليجية حول القضية الفلسطينية

وفي الصعيد نفسه أدان المجلس استمرار إسرائيل في بناء الوحدات الاستيطانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ورفضه أي توجه لضم المستوطنات إلى إسرائيل أو فرض السيادة الإسرائيلية عليها، في مخالفة صريحة لقرارات الشرعية الدولية بما في ذلك قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2334.

وعلى صعيدٍ متصل، أشاد الوزاري الخليجي بجهود الإمارات من خلال عضويتها في مجلس الأمن، في متابعة تطورات القضية الفلسطينية في مجلس الأمن ودعم طلب حصول دولة فلسطين على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة.

وتطرق المجلس الوزاري لـ«المساعدات السخية» التي تقدمها دول المجلس، مشيداً بدعمها لأنشطة وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين (الأونروا)، وطالب المجتمع الدولي باستمرار دعمها للوكالة لتواصل مهمتها حتى عودة اللاجئين الفلسطينيين.

الملف الإيراني

أكد المجلس الوزاري على قرارات المجلس الأعلى في دورته 43 في ديسمبر (كانون الأول) العام الماضي، بشأن العلاقات مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وعلى المرتكزات الأساسية لتعزيز العلاقات معها، وذلك من خلال الالتزام التام بمبادئ حسن الجوار، والاحترام المتبادل، والأعراف والقوانين والمواثيق الدولية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وحل الخلافات بالطرق السلمية والحوار المباشر، وعدم استخدام القوة أو التهديد بها، وكل ما يكفل الحفاظ على تثبيت ركائز الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة، مشدّداً على أهمية «التزام إيران بعدم تجاوز نسبة تخصيب اليورانيوم التي تتطلبها الاستخدامات السلمية، وضرورة الوفاء بالتزاماتها والتعاون الكامل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

المشاركة بمفاوضات «النووي الإيراني»

كما أكد البيان، على استعداد دول المجلس «للتعاون والتعامل بشكل فعال مع هذا الملف، وضرورة مشاركتها في جميع المفاوضات والمباحثات والاجتماعات الإقليمية والدولية بهذا الشأن، وأن تشمل المفاوضات بالإضافة للبرنامج النووي الإيراني كافة القضايا والشواغل الأمنية لدول الخليج العربية»، بما يسهم في تحقيق الأهداف والمصالح المشتركة في إطار احترام السيادة وسياسات حسن الجوار والالتزام بالقرارات الأممية والشرعية الدولية لضمان تعزيز الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي، منوّهاً في الوقت ذاته على أهمية الحفاظ على الأمن البحري والممرات المائية في المنطقة، والتصدي لكل ما من شأنه تهديد خطوط الملاحة البحرية والتجارة الدولية، والمنشآت النفطية في دول المجلس.

اليمن

أكد المجلس الوزاري دعمه الكامل لمجلس القيادة الرئاسي في تحقيق الأمن والاستقرار في اليمن، وجهوده للتوصل إلى حل سياسي، وفقاً للمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وقرار مجلس الأمن 2216، بما يحفظ سيادة اليمن ووحدته وسلامة أراضيه واستقلاله، وفي هذا الإطار رحب المجلس بالجهود المخلصة التي تبذلها السعودية وعُمان، والاتصالات القائمة مع كافة الأطراف اليمنية لإحياء العملية السياسية، بما يؤدي إلى تحقيق حل سياسي شامل ومُستدام في اليمن.

المساعدات الإنسانية والدعم التنموي لليمن

وفي الجانب التنموي، رحب المجلس بتدشين الرئيس رشاد محمد العليمي، رئيس مجلس القيادة الرئاسي، في العاصمة المؤقتة عدن حزمة من المشاريع والبرامج التنموية والحيوية التي ينفذها «البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن»، حيث شملت المشاريع التي تم إطلاقها افتتاح مشروع إعادة تأهيل وتشغيل مستشفى عدن العام وإنشاء مركز القلب، للمساهمة في دعم قدرات قطاع الصحة في محافظة عدن وما جاورها، وتدشين المرحلتين الأولى والثانية من مشروع إعادة تأهيل مطار عدن الدولي، ووضع حجر الأساس للمرحلة الثالثة من مشروع إعادة تأهيل مطار عدن الدولي، بهدف رفع مستوى المطار وجودة الخدمات المقدمة للمسافرين وشركات الطيران العاملة، وافتتاح 4 مدارس نموذجية حديثة، ضمن 31 مدرسة موزعة على مختلف المحافظات اليمنية، في إطار 52 مشروعا ومبادرة تنموية في قطاع التعليم.

كما أشاد المجلس بالدفعة الرابعة من منحة المشتقات النفطية السعودية المقدمة عبر البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن إلى الجمهورية اليمنية، التي تأتي امتداداً للمنح السابقة التي قدمتها المملكة العربية السعودية بإجمالي 4,2 مليار دولار، بما أسهم في الاستقرار الاقتصادي وتعزيز ميزانية الحكومة اليمنية، ورفع القوة الشرائية للمواطن اليمني، وضمان تفعيل التشغيل الذاتي لمحطات توليد الكهرباء في اليمن، فضلاً عن تقديم الإمارات لليمن مساعدات بلغت 7 مليارات دولار، منذ عام 2015 إلى عام 2023، في مجالات الصحة وتوليد الطاقة وإمدادها، ودعم البرامج العامة، والخدمات الاجتماعية، والحكومة والمجتمع المدني، والتطوير القضائي والقانوني، والنقل والتخزين، فضلا عن المساعدات الإغاثية والغذائية.

كما أشاد المجلس بالإنجازات التي حققها «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، وبالمشاريع التنموية التي ينفذها «البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن»، وبالدعم الإنساني الذي يقدمه «مكتب تنسيق المساعدات الإغاثية والإنسانية» المقدمة من مجلس التعاون للجمهورية اليمنية، وبما تقدمه كافة دول المجلس من مساعدات إنسانية وتنموية لليمن، وأشاد المجلس الوزاري بجهود المشروع السعودي لنزع الألغام «مسام» لتطهير الأراضي اليمنية من الألغام.

> **أهمية «التزام إيران عدم تجاوز نسبة تخصيب اليورانيوم»**

التدخلات الأجنبية في الشؤون الداخلية لليمن

أدان المجلس استمرار التدخلات الأجنبية في الشؤون الداخلية لليمن، وتهريب الخبراء العسكريين والأسلحة إلى ميليشيات الحوثي في مخالفة صريحة لقرارات مجلس الأمن 2216 و2231 و2624، منوّهاً بإعلان البحرية الأميركية ضبط شحنة مخدرات على متن سفينة إيرانية في الممر الدولي في بحر عمان على متن قارب صيد غادر من ميناء شاه باهار في إيران، وضبط قوات خفر السواحل الأميركية بتاريخ 8 مايو المنصرم ما قيمته 30 مليون دولار من الميثامفيتامين والهيروين من قارب صيد غادر من نفس الميناء، وضبط ما تُقدر قيمته بنحو 80 مليون دولار من الهيروين بتاريخ 10 مايو الماضي، كما نوه المجلس الوزاري بإعلان أجهزة الأمن بمحافظة المهرة اليمنية بتاريخ 18 مايو الماضي، تمكنها من ضبط معدات اتصال حديثة كانت في طريقها لميليشيا الحوثي.

ناقلة النفط «صافر»

حث المجلس الأمم المتحدة على الإسراع في البدء بتنفيذ خطتها التشغيلية للتعامل مع الناقلة «صافر»، وعدم التأخير تلافياً لأي طارئ قد يحدث وينتج عنه تسرب النفط من خزان النفط العائم والتخزين صافر، والتأكيد على أهمية تضمين إجراءات فعالة للاستجابة متوافقة مع أفضل الممارسات الدولية ضمن خطة نقل النفط من الخزان العائم «صافر» إلى ناقلة بديلة، مشيداً بمساهمات دول المجلس في تمويل هذا العملية، بما في ذلك مساهمة دولة الكويت بمبلغ مليوني دولار لصالح برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لمعالجة موضوع الخزان صافر.

الربط الكهربائي مع العراق

أكد المجلس الوزاري على مواقفه وقراراته الثابتة تجاه العراق، ودعم الجهود القائمة لمكافحة الإرهاب وتحقيق الأمن والاستقرار في العراق، مشدداً على «أهمية الحفاظ على سلامة ووحدة أراضي العراق وسيادته الكاملة وهويته العربية والإسلامية ونسيجه الاجتماعي ووحدته الوطنية، ومساندته لمواجهة الجماعات الإرهابية والميليشيات المسلحة تكريساً لسيادة الدولة وإنفاذ القانون»، كما أشاد المجلس بالشراكة الإيجابية والمتنامية بين مجلس التعاون والعراق، ورحب بتدشين مشروع الربط الكهربائي لربط العراق بشبكة الكهرباء في دول مجلس التعاون، في الثامن من الشهر الجاري، في مدينة الدمام شرقي السعودية.

نوه المجلس بالشراكة الإيجابية والمتنامية بين مجلس التعاون والعراق (مجلس التعاون الخليجي)

وأدان المجلس الاعتداءات الخارجية المتكررة التي تتعرض لها جمهورية العراق، والتي تهدد الأمن والاستقرار فيه، وشدد المجلس على ضرورة احترام سيادة العراق وسلامته الإقليمية، مؤكداً على وقوف دول المجلس صفاً واحداً إلى جانب العراق.

ترسيم الحدود بين العراق والكويت

وشدد المجلس على أهمية التزام العراق بسيادة دولة الكويت وعدم انتهاك القرارات والاتفاقيات الدولية وبالأخص قرار مجلس الأمن رقم 833، بشأن ترسيم الحدود بين البلدين واتفاقية تنظيم الملاحة البحرية في «خور عبد الله»، المبرمة بين البلدين والمودعة لدى الأمم المتحدة، ودعا المجلس جمهورية العراق إلى استكمال ترسيم الحدود البحرية مع دولة الكويت لما بعد العلامة 162، معبراً عن رفضه القاطع لأي انتهاك يمس سيادة دولة الكويت واحتفاظها بحقها في الرد وفق القنوات القانونية.

وجدد المجلس دعمه لقرار مجلس الأمن رقم 2107 (2013)، بشأن إحالة ملف الأسرى والمفقودين والممتلكات الكويتية والأرشيف الوطني إلى بعثة الأمم المتحدة (UNAMI)، معرباً عن التطلع لاستمرار العراق بالتعاون لضمان تحقيق تقدم في كافة الملفات، ودعوة العراق والأمم المتحدة لبذل أقصى الجهود بغية التوصل إلى حل تجاه تلك الملفات.

«خطوة مقابل خطوة» في سوريا

أكد المجلس الوزاري على مواقفه الثابتة تجاه الحفاظ على وحدة أراضي الجمهورية العربية السورية الشقيقة، واحترام استقلالها وسيادتها على أراضيها، ورفض التدخلات الإقليمية في شؤونها الداخلية، ودعم الحل السياسي للأزمة السورية وفقاً لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، معبراً عن دعمه جهود المبعوث الخاص لسوريا في هذا الشأن، ودعم الجهود المبذولة لرعاية اللاجئين والنازحين السوريين، والعمل على عودتهم الآمنة إلى مدنهم وقراهم، وفقاً للمعايير الدولية، كما نوّه بأهمية مواصلة ودعم كافة الجهود الرامية إلى مساعدة سوريا على تجاوز أزمتها، وعلى ضرورة اتخاذ خطوات عملية وفاعلة للتدرج نحو حل الأزمة السورية، مرحّباً بقرار جامعة الدول العربية الوزاري بشأن استئناف مشاركة وفود الحكومة السورية في اجتماعات مجلس الجامعة والمنظمات والأجهزة التابعة لها، كما نوّه بالجهود العربية لحل الأزمة في سوريا بشكل «خطوة - مقابل - خطوة» على النحو المتفق عليه خلال اجتماع عمان التشاوري لفريق الاتصال الوزاري العربي المعني بسوريا مطلع مايو الماضي.

وأكد المجلس على أهمية استمرار كافة الجهود لرفع المعاناة عن الشعب السوري الشقيق، ورحب بدعوة الأمين العام للأمم المتحدة لتجديد تفويض مجلس الأمن بتمديد آلية إيصال المساعدات الإنسانية عبر الحدود لمدة 12 شهراً.

انتخاب رئيس لبناني وفقاً للدستور

وفي الملف اللبناني، عبّر المجلس عن مواقف مجلس التعاون الثابتة مع الشعب اللبناني الشقيق ودعمه المستمر لسيادة لبنان وأمنه واستقراره، وللقوات المسلحة اللبنانية التي تحمي حدوده وتقاوم تهديدات المجموعات المتطرفة والإرهابية. مؤكداً أهمية تنفيذ الإصلاحات الهيكلية الشاملة التي تضمن تغلب لبنان على أزمته السياسية والاقتصادية، وعدم تحوله إلى نقطة انطلاق للإرهاب أو تهريب المخدرات أو الأنشطة الإجرامية الأخرى التي تهدد أمن واستقرار المنطقة، مشدداً على أهمية بسط سيطرة الحكومة اللبنانية على جميع الأراضي اللبنانية، بما في ذلك تنفيذ أحكام قرارات مجلس الأمن ذات الصلة واتفاق الطائف، من أجل أن تمارس سيادتها الكاملة فلا تكون هناك أسلحة إلا بموافقة الحكومة اللبنانية، ولا تكون هناك سلطة سوى سلطتها، ولا يكون لبنان منطلقاً لأي أعمال تستهدف أمن واستقرار المنطقة.

ودعا المجلس الأطراف اللبنانية لاحترام المواعيد الدستورية ويتطلع إلى انتخاب رئيس للبلاد وفقاً للدستور اللبناني، والعمل على كل ما من شأنه تحقيق تطلعات الشعب اللبناني الشقيق في الاستقرار والتقدم والازدهار، مشيداً بجهود أصدقاء وشركاء لبنان لاستعادة الثقة وتعزيز التعاون بين لبنان ودول مجلس التعاون، ودعمهم لدور الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي في حفظ الأمن.

السودان

أكد المجلس الوزاري على مواقف وقرارات مجلس التعاون بشأن الحفاظ على أمن السودان وسلامته واستقراره، والحفاظ على تماسك الدولة ومؤسساتها ومنع انهيارها، ومساندة السودان في مواجهة تطورات وتداعيات الأزمة الحالية، وضرورة التهدئة وتغليب لغة الحوار وتوحيد الصف، ورفع المعاناة عن الشعب السوداني، والحيلولة دون أي تدخل خارجي في الشأن السوداني يؤجج الصراع ويهدد السلم والأمن الإقليميين، مشيداً بالجهود الدبلوماسية الحثيثة للسعودية والولايات المتحدة الأميركية في تمكين القوى السياسية والأطراف السودانية من التهدئة وتغليب لغة الحوار وتقريب وجهات النظر، للوصول إلى اتفاق يجنب الشعب السوداني الشقيق ويلات الحروب والنزاعات ويلبي تطلعاته، ويساهم في تعزيز أمن البلاد واستقرارها وازدهارها في جميع المجالات. كما أدان المجلس عمليات الاقتحام والتخريب التي طالت عددا من مقار البعثات الدبلوماسية والمباني التابعة لها في السودان في الآونة الأخيرة، بما في ذلك بعثات دول مجلس التعاون، مؤكداً على ضرورة احترام الاتفاقيات الدولية والأعراف الدبلوماسية التي تضمن حرمة وسلامة مقرات البعثات الدبلوماسية ومنتسبيها.

الإشادة بعمليات الإجلاء الخليجية

أشاد المجلس بجهود السعودية ودورها المحوري في عمليات إجلاء رعايا دول المجلس والدول الشقيقة والصديقة، وبما قدمته دولة الإمارات العربية المتحدة من الإمدادات الإغاثية الضرورية، ومساهمتها في إجلاء مجموعة من رعايا الدول الشقيقة والصديقة، كما نوه بكافة المساعدات والجسور الإنسانية المقدمة من دول مجلس التعاون إلى الشعب السوداني الشقيق، لإجلاء المدنيين وتلبية الاحتياجات الإنسانية الطارئة. وحث المجلس المجتمع الدولي على تقديم الدعم الإنساني للشعب السوداني.

ليبيا

شدّد المجلس الوزاري على المواقف والقرارات الثابتة بشأن الأزمة الليبية، مجدداً الحرص على الحفاظ على مصالح الشعب الليبي الشقيق، وعلى تحقيق الأمن والاستقرار والتنمية في ليبيا، وضمان سيادتها واستقلالها ووحدة أراضيها ووقف التدخل في شؤونها الداخلية، وخروج كافة القوات الأجنبية والمرتزقة من الأراضي الليبية.

وجدد المجلس دعمه لجهود مبعوث الأمم المتحدة للتوصل إلى حل سياسي، وإجراء الانتخابات، وتوحيد مؤسسات الدولة.

وفي الإطار ذاته رحب المجلس بالتوافق الذي توصلت إليه اللجنة المشتركة 6 6 المشكلة من مجلس النواب الليبي والمجلس الأعلى للدولة، خلال اجتماعاتها في المملكة المغربية يومي 6 - 7 يونيو الجاري، بشأن القوانين المنظمة لانتخاب رئيس الدولة وأعضاء البرلمان، باعتباره خطوة إيجابية وبناءة نحو إجراء الانتخابات الرئاسية البرلمانية.

أفغانستان

أكد المجلس الوزاري أهمية استعادة الأمن والاستقرار في أفغانستان، والوصول إلى حل سياسي توافقي يأخذ بعين الاعتبار مصالح كافة مكونات الشعب الأفغاني، بما يحقق تطلعات الشعب الأفغاني الشقيق، ويعود بالنفع على الأمن والسلم الإقليمي والدولي، مجدداً دعوته لسلطة الأمر الواقع إلى تنفيذ التزاماتها بضمان حق المرأة في التعليم والعمل، وحماية الأقليات، وضمان عدم استخدام الأراضي الأفغانية من قبل الجماعات الإرهابية، أو استغلالها لتصدير المخدرات، منوّهاً بالمساعدات الإنسانية المستمرة التي تقدمها دول مجلس التعاون لأفغانستان، ودعا المجتمع الدولي إلى استمرار تقديم العون للشعب الأفغاني.

الأزمة بين روسيا وأكرانيا

أكد الوزاري الخليجي على موقف مجلس التعاون من الأزمة الروسية الأوكرانية المبني على مبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، والحفاظ على النظام الدولي القائم على احترام سيادة الدول وسلامة أراضيها واستقلالها السياسي، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وعدم استخدام القوة أو التهديد بها، وشدّد على دعمه لجهود الوساطة لحل الأزمة بين روسيا وأوكرانيا، ووقف إطلاق النار، وحل الأزمة سياسياً، وتغليب لغة الحوار، وتسوية النزاع من خلال المفاوضات، كما نوّه بالمساعدات الإنسانية التي تقدمها دول مجلس التعاون لأوكرانيا.

ورحب المجلس بتمديد اتفاق تصدير الحبوب من روسيا وأوكرانيا عبر البحر الأسود لمدة 60 يوماً إلى نهاية 17 يوليو (تموز) المقبل، وعبّر عن دعمه لاستمرار العمل بهذا الاتفاق لتسهيل تصدير الحبوب وكافة المواد الغذائية والإنسانية للمساهمة في توفير الأمن الغذائي للدول المتضررة.

الشراكات الاستراتيجية والمفاوضات

أشاد المجلس الوزاري بنتائج اجتماع الشراكة بين مجلس التعاون ومصر، الذي عُقد في مقر الأمانة العامة لمجلس التعاون في الخامس من يونيو الجاري، مؤكداً على أهمية المضي قدماً في تعزيز هذه الشراكة والتكامل بين الجانبين في كافة المجالات.

كما أكّد المجلس على أهمية تنفيذ مخرجات الاجتماع الوزاري الخليجي الأميركي المشترك الذي عُقد في مقر الأمانة العامة لمجلس التعاون في السابع من الشهر، والذي أكد على تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين مجلس التعاون والولايات المتحدة الأميركية.

وجاء في البيان أن المجلس اطّلع على تقرير عن سير مفاوضات التجارة الحرة مع الدول والمجموعات الأخرى والتقدم المحرز في هذا المجال.

عبد الملك: لن نقف مكتوفي الأيدي إزاء إرهاب الميليشيات

اليمن يستنجد بالمجتمع الدولي لردع الحرب الحوثية ضد الاقتصاد

عدن: علي ربيع

استنجدت الحكومة اليمنية، امس الأحد، بالمجتمع الدولي، من أجل ردع الحرب التي تخوضها الميليشيات الحوثية ضد الاقتصاد، وقال رئيسها معين عبد الملك، إن حكومته لن تقف مكتوفة الأيدي إزاء إرهاب الميليشيات.

تصريحات رئيس الحكومة اليمنية التي جاءت خلال اجتماع عقده مع رؤساء بعثات وسفراء وممثلي الدول المعتمدين لدى بلاده، جاءت في وقت تعاني فيه الحكومة من أزمة مالية حادة، جراء توقف تصدير النفط منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عقب الهجمات الحوثية على موانئ التصدير.

وحسبما نقله الإعلام الرسمي، دعا رئيس الوزراء اليمني معين عبد الملك، المجتمع الدولي والأمم المتحدة، إلى التحرك العاجل لدعم جهود مجلس القيادة الرئاسي والحكومة وتحالف دعم الشرعية بقيادة السعودية، لردع الحرب الاقتصادية التي تشنها ميليشيا الحوثي الإرهابية ضد الشعب اليمني، وإجراءاتها التعسفية ضد القطاع الخاص والبنوك، والقيود التي فرضتها على حركة الأفراد والسلع والمساعدات الإنسانية.

وكانت الميليشيات الحوثية قد ألزمت التجار بالاستيراد عبر موانئ الحديدة، ومنعت دخول البضائع من المناطق الخاضعة للشرعية، كما منعت وصول غاز الطهي القادم من مأرب، لتتيح للتجار الموالين لها بيع الغاز المستورد عبر موانئ الحديدة.

وذكرت وكالة «سبأ» أن عبد الملك أكد للسفراء وممثلي البعثات الدبلوماسية لدى بلاده «أن الحرب الحوثية الممنهجة تهدد وتنسف كل فرص السلام، وتقضي على الجهود الجارية في هذا الإطار».

ورداً على هذا التصعيد الحوثي، قال عبد الملك إن حكومته «لن تقف مكتوفة الأيدي أمام هذه الحرب الإرهابية الحوثية التي تمس وتهدد حياة ومعيشة المواطنين اليومية، وأن كل الخيارات مطروحة للتعامل مع ذلك»، دون أن يشير إلى نوعية الخيارات.

جانب من اجتماع في الرياض جمع رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني مع وزير الخارجية الأميركي (أ.ف.ب)

وأحاط رئيس الحكومة اليمنية -حسب المصادر الرسمية- السفراء المعتمدين لدى اليمن، بصورة كاملة حول الإشكاليات الواسعة والمستمرة التي تواجه الحكومة، ورؤيتها للتعامل مع الحرب الاقتصادية الحوثية، والمطلوب من شركاء اليمن في هذه المرحلة الحرجة لإسناد جهود الحكومة واليمنيين.

وأضاف أن الحكومة المشكّلة بموجب «اتفاق الرياض» وبتوافق سياسي واسع، لن تتخلى عن مسؤوليتها في اتخاذ كل ما يلزم للحفاظ على الوضع الاقتصادي والإنساني من الانهيار، مشدداً على أهمية استشعار جميع القوى الوطنية لمسؤولياتها وواجباتها في هذه المرحلة.

كما تحدث عبد الملك عن التحديات والمعوقات المتعددة التي تعيق حكومته عن أداء عملها وتحسين الخدمات المقدمة والحفاظ على استقرار الوضع الاقتصادي، وعن الخطوات المطلوبة من المجتمع الدولي بهذا الخصوص.

وأشار رئيس الوزراء اليمني إلى «ضرورة وجود رسائل واضحة من الدول الشقيقة والصديقة حول الحرب الاقتصادية التي تشنها ميليشيا الحوثي الإرهابية، ودعم جهود مؤسسات الدولة والحكومة للحفاظ على الوضع الاقتصادي والإنساني من الانهيار، وتقديم إسناد عاجل لهذه الجهود». كما أشاد خلال الاجتماع المنعقد عبر الاتصال المرئي، بالتدخلات الإنسانية والإنمائية لدول تحالف دعم الشرعية، بقيادة المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة.

وطبقاً لوكالة «سبأ» الرسمية، تطرق الاجتماع إلى الدور المطلوب من المجتمع الدولي لوقف انتهاكات الميليشيات الحوثية، بما في ذلك الإجراءات التعسفية ضد أنشطة القطاع الخاص، والتكسب من اقتصاد الحرب، دون اكتراث للتداعيات الوخيمة لتلك الإجراءات، وإلى أهمية دعم تعزيز عمل مؤسسات الدولة والحكومة.

ونقل الإعلام الرسمي اليمني أن السفراء جددوا دعمهم الكامل لجهود الحكومة وإجراءاتها، في الحفاظ على الوضع الاقتصادي والإنساني، وشددوا على تسهيل عمل الحكومة ودعم مؤسسات الدولة، ورفض أي إجراءات تهدد مسار السلام والاستقرار في اليمن.

يشار إلى أن الميليشيات الحوثية أقرت تدابير تعسفية ضد القطاع الخاص، بما فيها سن تشريعات غير دستورية تخولها الاستيلاء على فوائد الدين العام المقدرة بأكثر من 10 مليارات دولار.

في سياق حرب الجماعة الانقلابية ضد الحكومة الشرعية

الحوثيون يرغمون التجار على الاستيراد عبر ميناء الحديدة

عدن: محمد ناصر

صعّدت الميليشيات الحوثية من الحرب الاقتصادية ضد الحكومة الشرعية في اليمن، وأرغمت التجار على تحرير تعهدات بالاستيراد عبر موانئ الحديدة الخاضعة لسيطرتها، كما أغرقوا السوق بكميات كبيرة من غاز الطهي المستورد، ومنعوا دخول الشحنات التي كانت تأتي من مناطق سيطرة الحكومة، بعد أن استهدفوا موانئ النفط ومنعوا تصديره.

وذكرت مصادر تجارية في مناطق سيطرة الحوثيين لـ«الشرق الأوسط»، إن الميليشيات بعد أسابيع على احتجاز ناقلات البضائع والمواد الغذائية في منفذ الراهدة الجمركي الذي استحدثته بالقرب من خطوط التماس مع القوات الحكومية في محافظة تعز، سمحت بمرور هذه الشحنات، ولكن بعد أن حرر التجار تعهدات بأن تكون هذه هي المرة الأخيرة التي يستوردون فيها عبر الموانئ الخاضعة لسيطرة الحكومة المعترف بها دولياً، وأن يلتزموا بتحويل وارداتهم عبر موانئ الحديدة.

ومن شأن هذه الخطوة أن تحرم الحكومة اليمنية من مصدر مهم من مصادر تمويل الموازنة العامة، عبر الجمارك والضرائب التي كانت تدفع في موانئ الاستيراد والمنافذ الحدودية، قبل أن يتم تخفيف قيود الاستيراد عبر الموانئ الخاضعة لسيطرة الميليشيات.

مسؤولان حكوميان وصفا في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» الخطوة التي أقدمت عليها ميليشيات الحوثي بأنها تصعيد في الحرب الاقتصادية التي أعلنتها ضد الشرعية منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عندما استهدفت موانئ تصدير النفط في محافظتي حضرموت وشبوة، وتهديد سفن الشحن بالقصف إذا ما دخلت تلك الموانئ لنقل شحنات النفط الخام، وهو ما تسبب في إيقاف التصدير وحرمان الحكومة من نصف عائداتها من العملة الصعبة.

استغلال التسهيلات

وفق ما ذكره المسؤولان فإن الحوثيين يحصلون على شحنات مجانية من غاز الطهي الإيراني، ومنعوا توزيع الغاز المنتج محلياً في مناطق سيطرتهم، وهو ما أدى إلى حرمان الخزينة العامة للدولة من عائدات بيع غاز الطهي.

وأوضح المسؤولان أن الميليشيات إلى جانب أنها تحصل على هذه الشحنات بشكل مجاني فإنها تبيعها بزيادة تصل إلى 70 في المائة عن السعر الذي كان يباع به غاز الطهي المنتج محلياً، وهو ما يشكل مصدر دخل غير عادي للميليشيات، يستخدم في تمويل معسكرات تجنيد الأطفال، والتغيير الطائفي، وتكوين ثروات ضخمة، والاستمرار في وضع الاشتراطات والعراقيل التي أفشلت كل جهود إحلال السلام حتى الآن.

> الخطوة تحرم الحكومة اليمنية من أحد أهم مصادر تمويل الموازنة

المسؤولان اليمنيان أوضحا أن إقدام ميليشيات الحوثي على إغلاق الطرق الرئيسة التي تربط مناطق سيطرة الحكومة بمناطق سيطرتهم منذ 4 أعوام، كان هدفه الضغط على الشرعية والتحالف، من أجل رفع القيود التي كانت مفروضة على تهريب الأسلحة وسط الشحنات التجارية الواصلة إلى الموانئ الخاضعة لسيطرة الميليشيات.

واتهم المسؤولان الجماعة الحوثية بأنها استغلت التسهيلات التي قُدمت مع بداية تطبيق الهدنة التي رعتها الأمم المتحدة في مطلع العام الماضي، في الحرب الاقتصادية ضد الحكومة، من خلال إرغام التجار على تحويل بضائعهم إلى الموانئ التي يديرونها، بغرض الحصول على موارد إضافية وحرمان الحكومة منها.

هذا التصعيد جاء عقب إقدام ميليشيات الحوثي على الإطاحة بقيادة الغرفة التجارية والصناعية في أمانة العاصمة صنعاء، برئاسة رجل الأعمال المعروف حسن الكبوس، بسبب اعتراضها على ممارسات الميليشيات مع القطاع التجاري، ومداهمة المحال، وابتزاز التجار، ومصادرة البضائع، وفرض أسعار غير واقعية للسلع.

كما عينت الجماعة على رأس الغرفة التجارية أحد قادتها، ويدعى علي الهادي الذي يعمل مقدم خدمات لوجيستية للمنظمات الإغاثية؛ حيث تم فرضه من خلال جهاز المخابرات المشرف على العمل الإغاثي، كما أنه يستخدم مخازن ووسائل نقل المؤسسة الاقتصادية العسكرية، وليس له علاقة بالعمل التجاري من قبل.

التضخم وصل إلى 45 في المائة

سبق للاتحاد العام للغرف التجارية ومنظمات مجتمع مدني يمنية أن قادوا وساطات محلية متعددة طوال العامين الماضيين، بهدف إعادة فتح الطرق الرئيسية التي تربط ميناء عدن بمناطق سيطرة الميليشيات، إلا أنه عند تنفيذ الاتفاقات، وبعد تنفيذ الجانب الحكومي التزاماته، تعود الميليشيات وترفض ما تعهدت به للوسطاء، وتتمسك بموقفها؛ حيث تستغرق الطرق الفرعية التي يعبرها المسافرون من صنعاء إلى عدن أكثر من 13 ساعة بالسيارة الخاصة، ونحو 20 ساعة في حافلات النقل الجماعي، في حين أن هذه المسافة كانت تقطع خلال 6 ساعات.

العميد مجلي لـ«الشرق الأوسط»: الحوثيون يتجاهلون النداءات الدولية والأممية للسلام

الرياض: عبد الهادي حبتور

في الوقت الذي تكثف فيه الأطراف الإقليمية والدولية جهودها باتجاه عملية سلام شاملة في اليمن، تعمل جماعة الحوثي الانقلابية على التصعيد عسكرياً من خلال التحشيد والاستهداف للقوات اليمنية في عدة جبهات من أبرزها مأرب وتعز.

ووفقاً للجيش اليمني فقد تم إحباط محاولة تسلل لميليشيا الحوثي الإرهابية في اتجاه مواقع الجيش في شمال غربي وغرب محافظة تعز، كما تم إسقاط طائرتين مسيّرتين غرب محافظة مأرب.

من جانبه، أكد لـ«الشرق الأوسط» العميد عبده مجلي المتحدث باسم الجيش اليمني قدرة وجاهزية واستعداد الجيش الوطني على الحسم وإحباط كافة المحاولات الحوثية، مشيراً إلى أن الحوثيين لا تعنيهم الاتفاقات أو الهدنة بأي شكل من الأشكال

وقال الجيش اليمني إن قواته تمكنت من إحباط محاولة تسلل للميليشيات باتجاه مواقعه في منطقة الكدمة، التابعة لمديرية مقبنة، في الريف الغربي لمحافظة تعز، كما أسقطت الدفاعات الجوية للجيش طائرتين مسيّرتين تابعتين لجماعة الحوثي الإرهابية أثناء تحليقهما باتجاه مواقع غرب مأرب.

ولفت مجلي إلى أن «الميليشيا الحوثية المدعومة من إيران دأبت على الاستمرار في الاعتداءات المتكررة على مواقع الجيش الوطني ومحاولة التسلل في مختلف الجبهات، وأكثر الجبهات سخونة هي جنوب مأرب سواء العكاد أو العيريف، حيث تم إسقاط طائرة مسيرة، كما استطاع الجيش القضاء على التسلل في تلك المواقع».

وأضاف «هناك استعدادات قوية للجيش الوطني في مختلف الجبهات خاصة في مأرب، حيث تقوم ميليشيا الحوثي هذه الأيام بالتحشيد المتواصل لعناصرها لتنفيذ اعتداءات سواء على المدنيين أو محاولة التسلل، لكن كل تلك المحاولات باءت بالفشل».

وشدد المتحدث باسم الجيش اليمني على أن «الأيام القادمة ستشهد استعداداً أكبر للقضاء على كل محاولات التسلل التي تقوم بها الميليشيات الحوثية، ضاربة عرض الحائط بكل الاتفاقات ونداءات المجتمع الدولي والأمم المتحدة نحو السلام».

وتابع «التحشيد الحوثي مستمر سواء بالمعدات والأسلحة أو الحشد البشري خاصة من المخيمات أو المراكز الصيفية الطائفية التي تقوم الميليشيات بتجنيد الأطفال من خلالها والزج بهم في الجبهات».

وحذر العميد عبده مجلي من أن «الاتفاقات والهدن لن تنفع مع جماعة إرهابية مثل الحوثيين»، مبيناً أن «الحسم العسكري هو ما سيجنب الشعب اليمني كثيراً من القتل الممنهج وتدمير الاقتصاد». وقال: «لقد منعت هذه الجماعة تصدير النفط والغاز عبر ضرب الموانئ في شبوة وحضرموت، كما منعت دخول مادتي الغاز والديزل إلى المناطق التي تحت سيطرتها، وذلك لتجويع الشعب وتدمير البنية الاقتصادية للشعب اليمني».

وختم حديثه بالقول: «الجيش الوطني أكثر معنوية واستعداداً وقوة وصلابة وجاهزية من حيث التدريب والقدرة على الحسم والتقدم على كل الجبهات القتالية، لا سيما في ظل الالتحام الكبير والتنسيق والتعاون بين كل الجبهات ابتداء من الساحل الغربي حتى مأرب وبقية الجبهات».

وكانت الميليشيات الحوثية أظهرت تعنتاً ورفضاً للجهود الأممية والإقليمية والوساطة السعودية لحل الأزمة وإنهاء الحرب وإحلال السلام في اليمن، وبدأت تعزيزات وحشود لقواتها باتجاه محافظة مأرب شرق العاصمة صنعاء، وهو ما يعدّه مراقبون تحضيراً لهجوم جديد على المحافظة الغنية بالنفط والغاز.

ورفعت الميليشيات الحوثية شروطها ومطالبها للقبول بالانخراط في مفاوضات السلام إلى سقف غير مسبوق، حيث حددت القبول بها وبالنفوذ الذي حققته محدداً للموافقة على بدء مفاوضات السلام. وهدد زعيم الميليشيات عبد الملك الحوثي بعودة القتال، زاعماً أن السلطة الشرعية والتحالف الداعم لها يسعيان إلى كسب الوقت، بعد أن أعطت ميليشياته مساحة لجهود سلطنة عمان كما جاء في كلمة له الأسبوع الماضي.

كان على متنه 27 راكباً بالبحر الأحمر... والسلطات أنقذت غالبيتهم

مصر تبحث عن 3 بريطانيين فُقدوا في حريق مركب سياحي

القاهرة: محمد عجم

تكثف السلطات المصرية جهودها للبحث عن 3 مفقودين بريطانيين في حريق مركب سياحي، وقع بمدينة مرسى علم بمحافظة البحر الأحمر، كما دفعت بطواقم لانتشال بقايا وحطام المركب الغارق.

ونشب الحريق في أحد المراكب (لنش) السياحية، صباح اليوم الأحد، خلال رحلة غوص بمنطقة مرسى علم جنوب البحر الأحمر، حيث التهمت النيران المركب بالكامل، وجرى إنقاذ 24 شخصاً، وجارٍ البحث عن 3 آخرين».

ووفق إفادة رسمية لسلطات محافظة البحر الأحمر، عن ملابسات الحادث، فإنه «في تمام الساعة التاسعة والربع (بتوقيت مصر) صباح الأحد شهدت سواحل مدينة مرسى علم حريقاً في لنش سفاري وعلى متنه 15 راكباً إنجليزياً، و10 أفراد هم طاقمه، بالإضافة إلى مرشدين اثنين، حيث جرى إنقاذ 12 سائحاً وطاقم المركب والمرشدين، وجارٍ البحث عن 3 مفقودين، وأسفر الفحص المبدئي عن حدوث ماس كهربي في غرفة المحركات، وجرى انتقال النيابة العامة للفحص والتحقيق».

ونقل البيان عن اللواء محمد بنداري، سكرتير عام محافظة البحر الأحمر، أن «الحادث جاء نتيجة نشوب حريق باللنش المسمى





صورة من مقطع فيديو لحريق المركب السياحي بمدينة مرسى علم المصرية (تويتر)

(هريكين) في أثناء قيامه برحلة سفاري في المدة من 6 إلى 11 يونيو (حزيران) الحالي، بمنطقة الفستون (25 كيلومتراً شمال مرسى علم)» مشيراً إلى أنه «جرى إنقاذ الطاقم والركاب بواسطة اللنش المسمى (بلو) ودخولهم إحدى القرى، وجارٍ البحث عن 3 ركاب بمعرفة الجهات المعنية وبعض المراكب، مؤكداً أنه جرى إخطار هيئة الإسعاف المصرية ومديرية الشئون الصحية لرفع درجة الاستعداد، وتجري متابعة الحادث».

ووقع الحريق بالتزامن مع بداية عودة تدريجية للأنشطة البحرية لسواحل محافظة البحر الأحمر، بعد مدة إغلاق قصيرة بدأت الجمعة الماضي، عقب تسبب سمكة قرش في قتل مواطن روسي بمدينة الغردقة الخميس الماضي.

وشهدت سواحل الغردقة خلال الـ48 ساعة الماضية مراجعة الإجراءات التنظيمية للمستخدمين، والتأكيد على اتباع معايير الأمن والسلامة لخدمة مرتادي النشاط والشواطئ في نطاق الجونة شمالاً وخليج سهل حشيش ومكادي جنوباً، حيث «لم تسجل أية ملاحظات لأية مشاهدات غير طبيعية على ممارسة الأنشطة البحرية»، وفق تأكيدات المحافظة.

وفيما أثيرت تخوفات من أن يلقي الحادثان المتتاليان بظلالهما على آمال مصر في انتعاش الحركة السياحية؛ أكد نقيب المرشدين السياحيين بالبحر الأحمر، بشار أبو طالب، أن حادثتي الحريق وسمكة القرش «حادثتان طبيعيتان، ومن الممكن أن تقعا في كافة الأماكن السياحية، وهي حوادث تتكرر بالفعل في كثير من دول العالم».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «تعرض المراكب واللنشات لحرائق بين حين وآخر في المياه المصرية، أمور عارضة وطارئة، وهناك إجراءات للسلامة والتفتيش تحدث بشكل مستمر من جانب الجهات المختصة، ولكن هناك حاجة لأن تكون أكثر صرامة، بهدف الوصول لأقصى درجات الأمان البحري».

ولفت نقيب المرشدين السياحيين بالبحر الأحمر إلى أن «هناك حركة سياحية جيدة تشهدها المحافظة في الوقت الحالي»، مشيراً إلى أن «مطار الغردقة الدولي شهد تدشين 3 خطوط طيران دولية جديدة الأسبوع الماضي، وهناك طلبات كثيرة من شركات الطيران العالمية لتشغيل رحلات جوية إلى المدن السياحية المصرية، مبيناً جذب مدن البحر الأحمر الكثير من الجنسيات خلال الفترة الحالية».

قال إن الغرب لن يستطيع منع إيران من تطوير قنبلة ذرية إذا أرادت ذلك

خامنئي يوافق على اتفاقيات لا تمس البنية التحتية لـ«النووي»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعطى المرشد الإيراني علي خامنئي موافقة حذرة لأي اتفاق بشأن البرنامج النووي الإيراني، شرط ألا يمس البنية التحتية للبرنامج، مشدداً على أن الغرب لن يستطيع منع إيران من تطوير أسلحة نووية إذا أرادت ذلك، وحض في الوقت نفسه على مواصلة العمل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بموجب اتفاق الضمانات في معاهدة حظر الانتشار.

ووصلت المحادثات غير المباشرة بين طهران وواشنطن لإحياء الاتفاق المبرم مع ست قوى كبرى إلى طريق مسدودة في سبتمبر (أيلول)، وسط تبادل الاتهامات بين الجانبين بتقديم مطالب غير منطقية. وذكرت «رويترز» أن موافقة خامنئي الحذرة بعد أيام من نفي كل من طهران وواشنطن صحة تقرير ذكر أنهما تقتربان من إبرام اتفاق مؤقت تكبح بموجبه إيران برنامجها النووي مقابل تخفيف العقوبات، كما دعت القوى الغربية في الاجتماع الفصلي للوكالة الدولية إلى تسريع التعاون بين طهران والوكالة التابعة للأمم المتحدة بموجب اتفاقهما الأخير لحل القضايا العالقة في مارس (آذار) الماضي.

ونقل موقع خامنئي الرسمي قوله لمجموعة من مسؤولي المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، إنه «لا ضير في اتفاقيات لكن البنية التحتية لأنشطتنا النووية لا ينبغي المساس بها»، حسبما أورد موقعه الرسمي.

وقال في الوقت نفسه، إن 20 عاماً من التحدي النووي لبلاده، «أظهرت أنه لا يمكن الوثوق بالوعود»، مضيفاً أن بلاده حققت تقدماً بنسبة 100 في المائة منذ بداية التحدي النووي في 2003».

وقال خامنئي مكرراً موقف بلاده الرسمي إن «الجمهورية الإسلامية لم تسع مطلقاً لصنع قنبلة نووية»، وأردف: «الحديث عن أسلحة طهران النووية كذبة وهم (الغرب) يعرفون ذلك. لا نريد صنع أسلحة نووية بسبب عقيدتنا الدينية»، وأضاف: «وإلا لما تمكنوا من عرقلة ذلك، مثلما لم يتمكنوا حتى الآن من عرقلة برنامجنا النووي»، حسبما نقلت وكالة «رويترز».

وقال في السياق نفسه: «كما اعترفت أجهزة الاستخبارات الأميركية مرات عدة، بما في ذلك الأشهر الأخيرة، لا يوجد مؤشر على تحرك إيران نحو بناء أسلحة نووية».

وكانت إشارة خامنئي تحديداً إلى تصريحات وردت على لسان مدير «وكالة المخابرات المركزية الأميركية»، ويليام بيرنز، في فبراير (شباط) الماضي، وقال فيها إن الولايات المتحدة لا تعتقد أن خامنئي قد اتخذ قراراً باستئناف برامج التسلح النووي، محذراً في الوقت نفسه، من أن إيران يمكن أن ترفع درجة تخصيب اليورانيوم إلى درجة نقاء 90 في المائة اللازمة لإنتاج أسلحة نووية في غضون أسابيع.

وشدد خامنئي على إن الصناعة النووية تحظى بأهمية لبلاده بسبب تقدم قدرات البلاد في مجالات مختلفة، وأيضاً على صعيد «الوزن السياسي العالمي والدولي للبلاد». وأضاف: «من يريد إيران قوية يجب أن يولي أهمية للصناعة النووية»، وأضاف: «الصناعة النووية من الأركان الأساسية للقوة ومكانة البلاد، وهذا كان سبب تركيز الأعداء على البرنامج الإيراني».

وتطرق خامنئي في جزء من خطابه إلى أزمة الثقة بين الغرب وطهران، ووصفها بأن «عدم ثقة الأطراف الأخرى وخصومنا في وعودهم واقع آخر... سواء الحكومة التي تتفاوض معنا أو الوكالة الدولية، قدموا وعوداً في مجالات كثيرة، ولم يعملوا بها». وقال: «لقد تلقينا ضربات في أماكن عدة، بسبب الإهمال والثقة التي في غير محلها».

ومع هذا، دعا خامنئي السلطات الإيرانية إلى «عدم الرضوخ للمطالب المبالغ فيها والخاطئة للوكالة الدولية للطاقة الذرية»، مضيفاً أنه يجب احترام قانون أقره البرلمان الإيراني في ديسمبر (كانون الأول) 2020، بعد تأكد فوز جو بايدن بالانتخابات الرئاسية الأميركية. ووعد بايدن بالعودة إلى الاتفاق النووي خلال حملته الانتخابية.

وقال خامنئي: «هذا قانون جيد... يجب احترامه وعدم انتهاكه عند إتاحة الوصول للمواقع والمعلومات (للوكالة الدولية للطاقة الذرية)».

وهذه هي المرة الثانية هذا العام التي يعلن فيها خامنئي دعمه القانون الذي انتقده الرئيس السابق حسن روحاني في آخر أيامه، وألقى باللوم عليه في عرقلة إحياء الاتفاق النووي.

وفي الشهر الماضي، تحدثت الوكالة الدولية عن إحراز تقدم محدود فيما يتعلق بالقضايا محل الخلاف مع إيران، بما في ذلك إعادة تركيب بعض معدات المراقبة التي وضعت في الأصل بموجب اتفاق 2015، وأمرت طهران بإزالتها العام الماضي.

وأظهرت صور نشرها موقع خامنئي أنه يقف إلى جانب نموذج من أجهزة الطرد المركزي من طراز «آي آر 6»، بينما كان يستمع إلى رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية محمد إسلامي.

وفي إحدى الصور تظهر مجسمات من منشأة نووية، وكذلك مفاعل نووي للمياه الثقيلة، بالإضافة إلى مجسمات صغيرة من سلاسل لأجهزة الطرد المركزي.

وفي وقت لاحق، قال موقع خامنئي الرسمي إنه زار معرضاً للصناعة النووية لمدة ساعة ونصف، قبل أن يلقي كلمة أمام منتسبي المنظمة الذرية الإيرانية في حسينية مقر إقامته.

وحد اتفاق 2015 من نشاط إيران في مجال تخصيب اليورانيوم، وجعل من الصعب على طهران تطوير أسلحة نووية، وذلك مقابل رفع العقوبات الدولية عنها.

وفي عام 2018، انسحب الرئيس الأميركي آنذاك دونالد ترمب من الاتفاق، وأعاد فرض العقوبات التي أصابت الاقتصاد الإيراني بالشلل؛ مما دفع طهران إلى التحرك تدريجياً إلى عدم الالتزام ببنود الاتفاق المنصوص عليها. وجدد ذلك المخاوف الأميركية والأوروبية والإسرائيلية من أن إيران قد تسعى للحصول على قنبلة ذرية.

وفي الشهر الماضي، تحدثت الوكالة الدولية عن إحراز تقدم محدود فيما يتعلق بالقضايا محل الخلاف مع إيران، بما في ذلك إعادة تركيب بعض معدات المراقبة التي وضعت في الأصل بموجب اتفاق 2015، وأمرت طهران بإزالتها العام الماضي.

والاثنين، كرّر وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أنّ إدارة الرئيس جو بايدن لن تسمح لإيران بالحصول على قنبلة نووية، وهو ما تنفي إيران سعيها إليه.

خامنئي يشير بيده إلى جهاز طرد مركزي من طراز «آي آر 6» خلال معرض للصناعات النووية (موقع المرشد)



رئيس وزراء إسرائيل: إحياء الاتفاق مع إيران ليس كفيلاً بإيقاف برنامجها النووي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو اليوم الأحد إنه أبلغ وزير الخارجية الأميركي أن إحياء الاتفاق النووي مع إيران ليس كفيلا بوقف البرنامج النووي الإيراني وإن أي تسوية يتم التوصل إليها مع طهران لن تكون ملزمة لبلاده.

وتعارض إسرائيل، التي ترفض إيران الاعتراف بها، جهود القوى العالمية لإحياء الاتفاق النووي مع طهران وهددت منذ أمد بالإقدام على عمل عسكري إذا فشلت الدبلوماسية.

وقال نتنياهو في تصريحات أدلى بها في مستهل جلسة الحكومة الإسرائيلية «قد جددت التأكيد على موقفنا المتسق من أن العودة إلى الاتفاق النووي مع إيران ليست كفيلة بوقف البرنامج النووي الإيراني بل فقط ستسمح لإيران بضخ الأموال إلى المنظمات الإرهابية التي تتصرف بأمرها، في الشرق الأوسط وحول الحدود الإسرائيلية».

وأضاف « كررت التأكيد على أن أي تسوية مع إيران لن تكون ملزمة لإسرائيل. وسواء مع الاتفاق أو دونه، سنواصل القيام بكل ما يلزم في سبيل الدفاع عن دولة إسرائيل».

كان موقع أكسيوس الإلكتروني الإخباري ذكر يوم الجمعة نقلا عن مصادر مطلعة إن مسؤولين أميركيين وإيرانيين أجروا محادثات غير مباشرة في سلطنة عُمان الشهر الماضي. وأضاف أكسيوس أن المحادثات هي أول تواصل معلوم بين الولايات المتحدة وإيران منذ عدة أشهر وسط مخاوف متزايدة في البيت الأبيض بشأن التقدم النووي الإيراني.

وأعلنت إسرائيل مرارا أنه لن تسمح لإيران بامتلاك سلاح نووي على ضوء تهديدات طهران بمحو إسرائيل من الوجود.

والأسبوع الماضي، أعلنت طهران تطوير صاروخ فرط صوتي يصل إلى إسرائيل. وانتشرت لوحات دعائية في عموم العاصمة طهران لصورة الصاروخ وكتب عليها شعار «400 ثانية حتى تل أبيب».

وبعد إعلان إيران، قال وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت الثلاثاء «أسمع أعداءنا يتفاخرون بالأسلحة التي يطورونها... لدينا رد أفضل على أي تطوير من هذا القبيل، سواء كان ذلك على الأرض أو في الجو أو البحر، بما في ذلك الوسائل الدفاعية والهجومية».

قائد المجموعة أقنع أتباعه بأنه «الملك جبرائيل»

القضاء العراقي يصدر أحكاماً بالسجن على العشرات من «أصحاب القضية»

بغداد: حمزة مصطفى

أصدرت «محكمة جنح الكرخ» في العاصمة العراقية بغداد، أحكاماً بالحبس بحق 52 فرداً ممن يطلقون على أنفسهم «أصحاب القضية»، وهي جماعة أعلن زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر براءته منها.

وقال بيان لـ«مجلس القضاء الأعلى»، الأحد، إن «المحكمة أصدرت حكماً بالحبس لمدة سنة واحدة، بحق 51 عضواً في هذه المجموعة، بينما أصدرت حكماً آخر بالحبس لمدة سنتين بحق قائد المجموعة».

وأضاف البيان أن «المُدان الأساسي، الذي صدر الحكم بحبسه لمدة سنتين، هو من يقود جماعة (أهل القضية)، وأنه قام باستقطاب أعداد كبيرة من الشباب للانضمام لهذه الجماعة، وإصدار عدد من البيانات والخطابات بهذا الخصوص، ونشْر عدد من الكتيبات وتوزيعها بين المواطنين؛ لإقناعهم بالفكر الذي يعتنقه، منها كتاب (أضواء على المسيرة المهدوية)، وأقنع أتباعه بأنه (الملك جبرائيل)، المكلّف بإعلان (الصيحة)، وأنه قام بإنشاء عدد من الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي؛ لإقناع الناس بهذا المعتقد».

وأضاف القاضي المختص، طبقاً للبيان، أن قائد المجموعة «أصبح لديه كثير من الأتباع والمناصرين، وقام المُدان المذكور بالذهاب إلى محافظة النجف، واستأجر غرفة في أحد الفنادق؛ بغرض التهيؤ لإعلان (الصيحة)، وبتاريخ 13 أبريل (نيسان) الماضي، والذي صادف إحياء ليلة القدر، حيث استغل وجود أعداد كبيرة من المواطنين الذين حضروا إلى محافظة النجف لإحياء هذه المناسبة». وتابع أن «المُدان قام بعمل بث مباشر، في حسابه على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) لإعلان (الحجة المنتظر)، وعلى أثر ذلك البث حضرت أعداد كبيرة من أتباعه، إلى أن ألقت القوات الأمنية القبض عليهم».

أما بقية المُدانين، وعددهم 51 شخصاً، فقد صدر بحقِّهم حكم بالحبس لمدة سنة واحدة لكل واحد منهم، والذين اعترفوا بأنهم من «المعتقدين بأن المتهم المُدان قائد المجموعة هو (الملك جبرائيل) المنزَّل من السماء، والمكلَّف بإعلان (الصيحة) بظهور (الحجة المنتظر)، إلى أن تمكنت القوات الأمنية من القبض عليهم، قبل وصولهم إلى مقر التجمع المفترض».

وكان زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر قد أعلن، في منتصف شهر أبريل الماضي، تجميد «التيار الصدري»، عاماً كاملاً؛ بسبب «أصحاب القضية». وقال زعيم «التيار الصدري»، في تغريدة على موقع «تويتر»: «أن أكون مصلحاً للعراق، ولا أستطيع أن أصلح (التيار الصدري) فهذه خطيئة، وأن أستمر في قيادة (التيار الصدري)، وفيه (أهل القضية) وبعض من الفاسدين، وفيه بعض الموبقات، فهذا أمر جلل».

وأضاف الصدر: «لذا أجد من المصلحة تجميد التيار أجمع، ما عدا صلاة الجمعة، وهيئة التراث، و(براني السيد الشهيد)، لمدة لا تقل عن سنة... لأعلن براءة من كل ذلك أمام ربي أولاً، وأمام والدي ثانياً».

يُذكر أن مجموعة تطلق على نفسها «أصحاب القضية» أشاعوا أن الإمام المهدي سيظهر في الكوفة، وذلك بالتزامن مع قرار من الصدر بالمشاركة في الاعتكاف. وهذه المجموعة تنتمي لـ«التيار الصدري»، وتعتبر أن مقتدى الصدر هو الإمام المهدي أو وصيُّه.

وخلال شهر مايو (أيار) الماضي، ظهر مجموعة ممن يُطلق عليهم «أصحاب القضية» في تسجيل فيديو جديد يدعون فيه إلى مبايعة زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر على أنه الإمام المهدي المنتظر.

وفي مقطع فيديو قصير ظهر ثلاثة من الملثّمين، وهم يحملون راية مكتوباً عليها «نبايع الإمام المصلح الموعود مقتدى مهدي الأمم، عليه السلام». وتلا أحد الثلاثة بياناً مخاطِباً فيه «أصحاب القضية» بالقول: «ستكون هناك خطوتان؛ نصرة للمصلح الأمين، الخطوة الأولى: يجب أن نكون يداً واحدةً، ونقف على دار المصلح الأمين (مقتدى الصدر) ونبايعه ونهتف باسمه: يا مهدي الأمم، جئناك لنبايعك بأرواحنا وأجسادنا وأموالنا وأهلنا وبكل شيء، ونطالب بكسر عزلته، والرجوع إلينا لقيم دولته وهي دولة العهد الإلهي».

وأضاف المتحدث: «أما الخطوة الثانية وبعد مبايعة المصلح الأمين، سنتجه إلى عاصمة الفساد والمفسدين بغداد؛ للانقلاب على دولة بني العباس التي يترأسها الطاغية محمد شياع السوداني سفياني العصر، ونزيح دولة الفساد والإفساد، ونرجعها إلى صاحب الحق، وهو المصلح الأمين»، مردفاً بالقول: «ولا تكون دولة ولا قيادة إلا بيد المصلح الأمين».

وفي حين يواصل الصدر الاعتكاف وتجميد تياره، أعلن أن المعركة بينه وبين خصومه ممن يطلق عليهم «الميليشيات الوقحة» انتقلت من الحرب السياسية إلى الحرب العقائدية.

وفي هذا السياق، وفي أحدث مساعيه للدفاع عن نفسه وعن تياره، فقد أصدر، قبل أيام، توضيحاً طويلاً بشأن الاتهامات التي توجه إلى مرجعية والده؛ المرجع الشيعي الراحل محمد محمد صادق الصدر، بأنها تابعة لـ«حزب البعث»، في عهد نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين.

وأوضح مقتدى الصدر، في بيان نشرته صفحته الرسمية على «تويتر»، أن «من أوائل الشبهات التي أُشيعت عن والده في بداية تصدّيه للمرجعية عام 1991، والتي أُريد بها تشويه سمعة هذه المرجعية المباركة، من قِبل بعض المناوئين من الداخل والخارج، هي أن مرجعية محمد الصدر مرجعية حكومية صدامية بعثية»، وفق قوله.

وأضاف الصدر، في بيانه، أن «هذه الشبهة ما زالت مطروحة عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى يومنا هذا، رغم مرور 24 عاماً على استشهاد والده، ورغم أنني أعلم علم اليقين أن تلك الشبهة وغيرها قد أُثيرت من قِبل بعض الحاقدين على تلك المرجعية المباركة، فإن أكثر ما أخشاه أن تتسرب تلك الشبهة إلى أذهان وعقول وقلوب مَن لا يتصفون بالحقد، وإلى من لا يكنّ الضغينة لهذا المرجع والعالم الرباني»، وفق قوله.

وأردف مقتدى الصدر قائلاً: «ومن هنا أجد نفسي ملزَماً بالدفاع عن هذه المرجعية المضحية، باعتباري ابناً لها وجندياً ناذراً نفسي، فهو واجب شرعي وأخلاقي وباطني، بل عقلي». وأضاف: «فلعلّ أحد أهم الأسباب لاستمرار العداء لها لأسباب سياسية قد يكون حتى من بعض من كانوا تابعين له في حياته ومرجعيته (والده)، ومن بدّلوا نعمة الله واستبدلوا بمرجعهم أبخس الأثمان»، على حد تعبيره.



لقطة من فيديو يظهر فيه 3 ممن يسمون «أصحاب القضية»

المحكمة أصدرت حكماً بالحبس لمدة سنة واحدة، بحق 51 عضواً في هذه المجموعة

مصرع ضابطين عراقيين وإصابة 4 جنود على يد عناصر «داعش» غرب كركوك

بغداد: فاضل النشمي

أسفر هجوم شنته عناصر تنظيم «داعش» على نقطة للجيش العراقي في قضاء الدبس بمحافظة كركوك الشمالية، عن مقتل ضابطين وإصابة أربعة جنود.

ويأتي الهجوم الجديد بعد مرور أقل من شهر على آخر شنته عناصر التنظيم الإرهابي على نقطة للشرطة شمال محافظة بعقوبة (شرقاً) وأسفر عن إصابة شرطيين.

وفي غضون ذلك، وصل نائب قائد العمليات المشتركة الفريق الركن قيس المحمداوي، أمس الأحد، إلى كركوك للاطلاع على الحادث وتفقُّد الجرحى، كما وصلت «لجنة تحقيق مشتركة لمعرفة ملابسات الحادث وحيثياته والوقوف على أسبابه» وفق بيان صادر عن خلية الإعلام الأمني.

وأضاف البيان أن «القيادات الأمنية والجهات المعنية عقدت اجتماعاً لمعرفة تفاصيل هذا الحادث الغادر وجمع المعلومات للتوصل إلى العناصر الإرهابية التي أقدمت على هذا العمل الجبان».

وحول ملابسات الحادث، قال بيان الخلية: «بعد الضربات الموجعة والعمليات النوعية التي نفذتها قواتنا المسلحة ضمن قواطع المسؤولية التي كبدت عناصر عصابات (داعش) الإرهابية خسائر كبيرة بالأرواح، وقتل مجموعة كبيرة من قياداتها، تحاول هذه العصابات المنهزمة إثبات وجودها الذي لم ولن يعود من جديد بفضل الأجهزة العسكرية والأمنية».

وأضاف أن «عناصر (داعش) الإرهابية قامت بالتعرض بواسطة الأسلحة الخفيفة والمتوسطة على نقطة تابعة إلى اللواء 32 بالفرقة 8 في الجيش العراقي قرب قرية تل الورد بناحية الملتقى في قضاء الدبس ضمن محافظة كركوك، ما أدى إلى استشهاد ضابطين اثنين أحدهما برتبة مقدم والآخر برتبة ملازم أول وإصابة ثلاثة من الجنود».

وتعد محافظة كركوك ومراكزها التابعة للحكومة الاتحادية، منطقة متنازعاً عليها بين حكومة بغداد وإقليم كردستان الواقع في شمال العراق ويتمتع بحكم ذاتي.

ومنذ هزيمة «داعش» العسكرية نهاية عام 2017، ظلت المناطق الممتدة بين محافظات، كركوك وديالى وصلاح الدين، مسرحاً لعمليات الكر والفر التي يشنها التنظيم على قوات الجيش والشرطة والسكان المدنيين، مستغلاً بذلك المناطق الجلبية في سلسلة جبل حمرين، ومناطق الأحراش والوديان والتضاريس الوعرة والشاسعة في تلك المناطق التي تصعب السيطرة كلياً عليها من قبل القوات الأمنية.

ووفق تقديرات نشرها تقرير لمجلس الأمن الدولي في فبراير (شباط) الماضي، فإن لدى «داعش» ما بين 5000 إلى 7000 عضو ومؤيد ينتشرون في مناطق ريفية ونائية بين العراق وسوريا، يصنِّفون «تقريباً من المقاتلين»، لكن مسؤولاً عسكرياً عراقياً أكد في نفس الشهر، أن لدى التنظيم نحو 400 إلى 500 مقاتل في العراق.

ويواصل التنظيم منذ هزيمته العسكرية قبل 6 سنوات، شنّ هجمات متفرقة ضد القوات الأمنية ومدنيين في معظم محافظات شرق وشمال وغربي البلاد، وينشط في مناطق ريفية ونائية، من دون أن يشكل تهديداً جدياً على أمن البلاد مثلما حدث عام 2014، وتمكن من السيطرة على نحو ثلث الأراضي العراقية.

وأواخر أبريل (نيسان)، أفاد التحالف الدولي لمكافحة «داعش» بتراجع في هجمات التنظيم في العراق وسوريا المجاورة خلال الأشهر الأولى من عام 2023.

وحينذاك، قال الجنرال ماثيو ماكفارلين قائد التحالف الدولي إن شهر رمضان «كان من الأكثر هدوءاً منذ سنوات»، مشيراً إلى انخفاض «بنسبة 80 في المائة» للهجمات في العراق مقارنةً بالعام الماضي، وبنسبة «37 في المائة» في سوريا.

بعد هدنة الـ24 ساعة... وتمكن المقيمين من التبضع والتنعم بشيء من الهدوء النسبي

قصف جوي ومدفعي في الخرطوم واستمرار حصار الأبيض شمال كردفان


دخان الحرائق فوق الخرطوم (أ.ف.ب)

يدفنون إحدى ضحايا القصف في جنوب العاصمة (أ.ف.ب)

الخرطوم: «الشرق الاوسط»

أفاق سكان الخرطوم صباح الأحد على أصوات تجدد القصف المدفعي والاشتباكات في مختلف أنحاء العاصمة، مع انتهاء هدنة بين الجيش وقوات الدعم السريع، وفّرت لهم السبت هدوءاً لم يعهدوه منذ بدء النزاع قبل نحو شهرين. وأكد شهود في الخرطوم سماع «أصوات القصف والاشتباكات بعد 10 دقائق من انتهاء الهدنة».

وكانت الهدنة التي تمّ التوصل إليها بوساطة سعودية - أميركية، لمدة 24 ساعة، بدأت عند الساعة السادسة صباح السبت بالتوقيت المحلي. وأشار شهود إلى سماع «قصف عنيف بالمدفعية الثقيلة» في الخرطوم وضاحية أم درمان، شمال العاصمة، واشتباكات «بمختلف أنواع الأسلحة» في شارع الهواء، جنوب الخرطوم. وأبلغ شهود «وكالة أنباء العالم العربي» (AWP) أن اشتباكات وقعت بين الطرفين في أنحاء متفرقة، غرب وجنوب مدينة الخرطوم، ومدينة بحري.

كما تصاعدت أعمدة الدخان من مستودع الشجرة، جنوب الخرطوم، ثاني أكبر مستودع للغاز والوقود بالعاصمة، الذي يدور حوله القتال بين الجيش وقوات الدعم السريع.

وذكر الشهود أن الجيش شن ضربات بالطيران الحربي، بينما ردت قوات الدعم السريع باستخدام المضادات الأرضية بكثافة. كما أفاد سكان أن قصفاً مدفعياً استهدف أحياء جنوب العاصمة، وشرق النيل، صباح الأحد، أودى بحياة شخصين على الأقل، وألحق أضراراً بالمباني.

وقال نصر الدين أحمد، المقيم بجنوب العاصمة: «اليوم استيقظنا على صوت الاشتباكات»، مضيفاً بأسى: «كأننا كنا في حلم أمس، واليوم استيقظنا منه».

ومنذ بدء النزاع في 15 أبريل (نيسان) بين الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان، وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي)، أبرم الجانبان أكثر من اتفاق لوقف النار، سرعان ما كان يتمّ خرقها. إلا أن شهوداً في الخرطوم أفادوا السبت أن الهدنة احترمت هذه المرة، بشكل أفضل من سابقاتها، وأن الهدوء ساد مختلف أنحاء العاصمة، بدلاً من دوي القصف المدفعي والجوي أو الاشتباكات.

كما شهدت منطقة صالحة، جنوب أم درمان، قصفاً جوياً تصدت له المضادات الأرضية، بحسب شهادات من السكان. وأفادت «لجنة مقاومة» في جنوب الخرطوم بأن «قذائف سقطت داخل منازل المواطنين في أحياء الأزهري والسلمة والتعويضات».

وهذه اللجان هي مجموعات شعبية كانت تنظّم الاحتجاجات للمطالبة بحكم مدني بعد الانقلاب العسكري الذي أطاح نظام عمر البشير عام 2019.

وأفاد سكان أن القصف المدفعي الذي استهدف أحياء جنوب العاصمة، وشرق النيل، صباح الأحد، أودى بحياة شخصين على الأقل، وألحق أضراراً بالمباني. وقالت نهلة إسحاق، التي تقطن بحي الأزهري، جنوب الخرطوم، لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «استيقظنا صباح اليوم (الأحد) على أصوات انفجارات قوية وسقوط أكثر من دانة وقذيفة هزت المكان، إحدى القذائف سقطت على البناية المجاورة لنا، وتسببت في مقتل شخصين من أسرة واحدة، ودمرت جزءاً من المبنى، لا تزال أصوات الانفجار تتردد في المكان، وضعنا صعب، والخوف يسيطر على جميع أفراد عائلتي».

النزاع أودى بأكثر من 1800 شخص ونزوح نحو مليوني نسمة

وفي مدينة الأبيض بولاية شمال كردفان، واصلت قوات الدعم السريع فرض حصارها على المدينة، في محاولة للسيطرة عليها نظراً لموقعها الاستراتيجي الذي يربط إقليم دارفور بالعاصمة وجنوب كردفان.

وأبلغ فتح العليم حمودة، وهو أحد سكان الأبيض ومتطوع بمستشفى المدينة، «وكالة أنباء العالم العربي»، أن قوات الدعم السريع لا تزال تفرض حصاراً على المدينة، وسط شح في الأدوية والمعينات الطبية والسلع الغذائية، وانقطاع الكهرباء والمياه في معظم المناطق وانعدام الوقود.

وقال إن مستشفى المدينة يواجه خطر الإغلاق، وشبح الجوع يهدد الناس، «ما لم يتم العمل على فك الحصار المفروض على المدينة» والسماح للمنظمات الإنسانية بتوصيل المساعدات لإنقاذ الوضع الكارثي»، حسب وصفه.

وعلى رغم أن توقعات السكان حيال الهدنة كانت متواضعة، فإن توقف المعارك السبت أتاح لسكان العاصمة الخروج من منازلهم بأمان نسبي، وشراء حاجياتهم الضرورية، خصوصاً الغذائية، أو البحث عن علاجات طبية باتت نادرة.

وقالت أسماء الريح، التي تقطن في أم درمان: «أمس (السبت) التقطنا أنفاسنا، لكن اليوم (الأحد) عدنا لحالة الرعب، والصواريخ والقذائف تهز جدران منازلنا».

وأودى النزاع بأكثر من 1800 شخص، حسب مشروع بيانات الأحداث وموقع النزاع المسلح (أكليد)، إلا أن الأعداد الفعلية للضحايا قد تكون أكثر، بحسب وكالات إغاثة ومنظمات دولية.

ووفق المنظمة الدولية للهجرة، التابعة للأمم المتحدة، تسبّب النزاع بنزوح حوالي مليوني شخص، بينهم أكثر من 476 ألفاً عبروا إلى دول مجاورة.

ومن بين هؤلاء، انتقل زهاء 200 ألف إلى الجارة الشمالية مصر، وفق أرقام أوردتها وزارة الخارجية المصرية، مع إعلانها أنها بدأت تشديد الإجراءات الحدودية عبر فرض تأشيرة على كل السودانيين الراغبين بدخول أراضيها.

وقالت الوزارة، السبت، إن السلطات «استحدثت إجراءات تنظيمية تعتمد على التأشيرات المكننة بهدف وضع إطار تنظيمي لعملية دخول الإخوة السودانيين لمصر عقب مرور أكثر من 50 يوماً على الأزمة».

وشددت على أن الخطوة لا تهدف إلى «منع أو الحد من أعداد المواطنين السودانيين الوافدين»، بل تأتي بعد رصد «أنشطة غير قانونية» يقوم بها أفراد على الجانب السوداني من الحدود، تشمل خصوصاً «تزوير تأشيرات الدخول إلى مصر».

وكانت السلطات تستثني في السابق النساء السودانيات والأطفال ما دون السادسة عشرة وكبار السنّ الذين تجاوزوا الخمسين، من شرط نيل تأشيرة.

وأوضحت الخارجية أن «مصر استقبلت أكثر من 200 ألف مواطن سوداني منذ اندلاع الأزمة (...) وتضاف تلك الأعداد إلى ما يقرب من 5 ملايين مواطن سوداني موجودين بالفعل» قبل النزاع الأخير.

وتكرر المنظمات الإنسانية التحذير من خطورة الوضع الإنساني في السودان، خصوصاً في الخرطوم وإقليم دارفور (غرب) حيث المعارك هي الأشد.

ووفق ما تؤكده مصادر طبية، باتت 3 أرباع المستشفيات في مناطق القتال خارج الخدمة. ويخشى أن تتفاقم الأزمة مع اقتراب موسم الأمطار الذي يهدد بانتشار الملاريا من جديد، وانعدام الأمن الغذائي وسوء تغذية الأطفال.

تعطل النظام المصرفي وشح في النقود... ووزارة المالية عاجزة

الحرب تدخل شهرها الثالث والسودانيون من دون رواتب

الخرطوم: أحمد يونس

بفرح غامر أعلن الموظف حافظ حمد تسلُم راتبه الأول بعد ثلاثة أشهر قضاها من دون أموال، ولا أحد يعرف كيف كان يدبر أمره، ويوفر لأسرته احتياجاتها الأساسية تحت نيران الحرب المشتعلة منذ شهرين، وما نتج عنها من غلاء وشح في السلع الرئيسية والخدمات.

وقال حمد إنه وضع «كيس النقود» في كرسي، وظل يحدق إليه طويلاً كشيء خارق للعادة، وأضاف: «تذكرت أغنية الفنان خلف الله حمد التي تقول: أعاين فيهو وأضحك، وأجرى وأجيهو راجع»، وهي أغنية شعبية قصتها مختلفة تماماً عن قصة عودة «الراتب» لكنها تجسد حاله في تلك اللحظة.

فرحة حمد بتسلم راتبه بعد حرمان طويل، تجسد معاناة السودانيين الذين لم يتسلموا رواتبهم بعد «انهيار» الدولة والنظام المصرفي في البلاد بسبب الحرب المشتعلة منذ 15 أبريل (نيسان) الماضي.

وقال حمد، الموظف في واحدة من المنظمات الطوعية لـ«الشرق الأوسط» الأحد، إنه وأسرته اكتفوا بالمؤونة المتبقية من احتياجات شهر الصوم خلال الأسبوع الأول من الحرب، وتابع: «لا أرى أنني واجهت معاناة شديدة مثل الكثيرين الذين ظلوا في الخرطوم، فقد خرجت بعد 11 يوماً من الحرب إلى مدني».

واندلعت الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في أثناء الصيام، ومنتصف الشهر الميلادي، لذلك لم تُصرف الرواتب بما في ذلك راتب عيد الفطر، ومنذ اليوم الأول للقتال «انهار النظام المصرفي» بل والدولة تماماً، مثلما أغلقت المؤسسات والدور الحكومية والخاصة أبوابها، بعد سيطرة قوات «الدعم السريع» على مركز المدينة حيث الوزارات والمؤسسات الرسمية ومراكز الشركات، ولم يعد هناك من يستطيع إعداد الحسابات، ناهيك عن صرف الرواتب.كما انهارت التطبيقات البنكية وأشهرها «بنكك» الذي يعتمد عليه معظم السودانيين، وتبعاً لذلك توقفت خدمات الكمبيوتر الخاصة بالبنوك فتوقفت حتى فروعها في الولايات.

وانتقل وزير المالية جبريل إبراهيم بوزارته إلى مدينة بورتسودان في شرق البلاد، ليمارس أعماله من هناك، لكنه على ما يبدو، لم يستطع فعل الكثير، ما أثار حنق الناس عليه، وموجة غضب عارمة حتى من قبل عمال الميناء، الذين نقل نشاطه إليهم في مكانهم، فاضطر لصرف «نصف راتب شهر» لهم لعلهم يسكتون قليلاً، لكن الشكاوى المريرة من أداء وزارته، ظلت في تصاعد مستمر، فالناس عادة لا يغفرون لمن يضيق على معيشتهم و«أكلهم وشربهم»، وجرى تداول تغريدات من قبيل: «أين مرتبات العاملين يا السيد جبريل» وغيرها.

ليس العاملون بالرواتب وحدهم هم من يعانون؛ فالعمال الذي يشتغلون باليومية انقطعت أعمالهم، وبلغت الحاجة عندهم مداها، بعد أن توقفت مصادر دخلهم، واستنفدوا مدخراتهم، واتجه بعضهم لبيع مقتنياته مقابل قليل من المال يسد الرمق.

ويقول محمد علي، وهو ميكانيكي، إنه باع حتى «الأسرّة»، وترك أطفاله ينامون على الأرض، ولم يجن سوى القليل من المال استهلكته السلع التي تضاعفت أسعارها عشرات المرات. وأكد أنه وأولاده وزوجته، ظلوا يعتمدون على وجبة من العدس مرة واحدة في اليوم.

وتأثر حتى الأثرياء... كثيرون منهم كانوا يحتفظون بأرصدتهم في البنوك لم يستطيعوا استخدامها بسبب الشلل الذي أصاب النظام المصرفي، وصارت المبالغ الصغيرة التي يمكن الحصول عليها لا تكفي إلا أياماً معدودة. وحتى الأسر التي تعتمد على تحويلات أبنائها المغتربين لم تعد قادرة على تسلُمها.

أما فرحة حافظ حمد بعودة راتبه، فهي تجسيد للكثير من معاناة السودانيين؛ فرغم أنه قلل منها، فقد قال إنه غادر الخرطوم إلى أقاربه في مدينة ود مدني دون أية أموال، وهناك استطاع بعونهم تدبير أوضاعه، لكن عدداً من زملائه ممن لم يتمكنوا من المغادرة يعيشون أوضاعاً مأساوية، وبعضهم أطلق نداءات استغاثة بعدما نفدت مدخراتهم ومؤنهم المخزنة.


بعد توقف محطات المياه منذ بداية الحرب لا سبل إليها إلا بحملها بالأوعية إلى البيوت (أ.ف.ب)


تجمع أمام أحد الأفران في الخرطوم (أ.ب)

ويقول: «تسلمت رسالة من زملاء يستغيثون ويطلبون من يستطيع أن يقدم لهم زيتاً أو دقيقاً أو أية مواد تموينية»، وتابع: «بعض الناس باعوا مقتنياتهم للحصول على طعام»، وتابع: «زملاؤنا في إقليم دارفور هم أكثر الذين عانوا، في مدن زالنجي والجنينة، بعضهم محبوسون في مخزن لثلاثة أيام دون أكل أو شراب».

وتناقلت وسائل التواصل أن بعض الناس بلغوا مرحلة متقدمة من الجوع، فاكتفوا بوجبة واحدة بائسة خلال اليوم قد تكون مجرد خبز جاف، أو فضلات طعام. وانتشرت ظاهرة «تكافل غذائي» عن طريق طهي أغذية شعبية تعرف بـ«البليلة» تصنع من نوع من البقوليات، وتطبخ على الماء ويضاف إليها الملح، وتوزع على الأسر في الحي الواحد لتسكت جوع الأطفال.

وقال حمد: «الناس الذين فروا إلى المدن الولائية لم يكونوا مستعدين مالياً، فواجهوا الأسعار الغريبة للإيجارات، وتعرضوا لاستغلال بشع بما في ذلك أسعار وسائل النقل التي رفعت أسعارها بصورة خرافية، ما اضطر بعضهم للعودة للخرطوم مفضلين العيش وسط الحرب عوضاً عن الموت جوعاً».

وليس الطعام وحده هو الأزمة التي واجهها الناس في الخرطوم؛ فمياه الشرب نفسها تحولت إلى أزمة طاحنة بسبب توقف محطات المياه منذ بداية الحرب، وانقطعت الخدمة عن مدينة بحري كلها، وما زال أهلها يعانون العطش.

الكاتب عبد الله رزق دعا على حسابه على «فيسبوك» أصحاب محلات البقالة لإعطاء سكان الحي بعض احتياجاتهم على أن يدفعوا أسعارها لاحقاً. وأفلحت الدعوة في بعض المناطق، وفشلت في مناطق أخرى، لكن المحلات نفسها اضطرت لإغلاق أبوابها، ونقل بضائعها لأماكن آمنة، فيما تعرض الكثير منها للنهب.

ويتناقل رواد مواقع التواصل الاجتماعي، حكايات مؤلمة عن موت أشخاص حبستهم الحرب جوعاً، ليس لقلة نقود عندهم، بل لانعدام السلع الأساسية أو خطورة الوصول إليها. ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) في وقت سابق خبر وفاة البريطانية من أصول سودانية «أزهار شلقامي» جوعاً في منزلها، بعد أن فشلت الحكومة البريطانية في إجلائها مع الرعايا الآخرين، كما تناقلت وسائل التواصل حكاية عن وفاة سيدتين شقيقتين في حي العمارات الثري جوعاً في منزلهما، مع كثير من حكايات الجوع والعطش المؤدي إلى الموت.

ولا يعرف متى يستعيد النظام المصرفي قدرته على العمل، ولا يعرف متى تستطيع وزارة المالية تسديد الرواتب، فالحرب التي استطالت ونهب البنوك والمصارف بما فيها بعض فروع البنك المركزي، قد تعقد من مهمة الدولة في الإيفاء بالتزاماتها، حتى بعد توقف الحرب...إن توقفت.

في ذكرى اغتيال عائلته بـ«مجزرة إهدن» قال إنهم «آنذاك جاءوا وكنا نياماً أما اليوم فنحن واعون»

فرنجية يعلن ترشحه رسمياً للرئاسة اللبنانية: لا مشكلة للاتفاق على مرشح وطني وجامع

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية أمس (الأحد) ترشحه رسمياً لرئاسة الجمهورية اللبنانية، شانّاً هجوماً على معارضيه، ومعلناً في الوقت نفسه أنه لم يفرض نفسه على أحد، و«لا مشكلة لدينا من الاتفاق على مرشح وطني وجامع».

وأتى كلامه في القداس والاحتفال الذي أقامه «تيار المردة» بمناسبة الذكرى السنوية الـ45 على اغتيال والده ووالدته وشقيقته في «مجزرة إهدن» التي اتهم بها رئيس «حزب القوات اللبنانية» الحالي سمير جعجع، وفي ظل احتدام المعركة الرئاسية بين الفرقاء السياسيين في لبنان، حيث الانقسام على أشده بين المعارضة، التي تؤيد الوزير السابق جهاد أزعور، وبين فرنجية المدعوم من «الثنائي الشيعي» (حزب الله، وحركة أمل). وهي المرة الأولى، منذ سنوات، التي يحيي فرنجية ذكرى اغتيال عائلته في احتفال شعبي، ما رأى فيه البعض رسالة سياسية بأبعاد مختلفة، أهمها الرد على من يتّهمه بأنه لا يملك تمثيلاً شعبياً، وأعلن خلاله رسمياً ترشحه للانتخابات الرئاسية.

واعتبر رئيس «تيار المردة» أن «الظروف التي نمر فيها الآن تشبه كثيراً ظروف مجزرة إهدن، التي دفع ثمنها المسيحيون وكل لبنان»، مؤكداً: «لن نسمح أن نتعرض لـ13 حزيران بـ14 حزيران»، في إشارة إلى مجزرة إهدن التي وقعت في 13 يونيو (حزيران) عام 1978، وإلى جلسة انتخاب الرئيس المحددة في 14 يونيو المقبل.

وأضاف فرنجية: «في 13 حزيران جاؤوا، وكنا نياماً، أما اليوم فنحن واعون. وما حدث في ذلك الوقت لن يكون في 14 حزيران»، مؤكداً: «نحن أبناء بيت سياسي عمره 100 سنة، ومحبة الناس هي سبب استمرارنا، ولا أحد يستطيع أن يزايد علينا، لا بمسيحيتنا، ولا بوطنيتنا، ولا بعروبتنا».

ورأى أن «المصالحة الشمالية بعد الحرب مع رئيس الحكومة الراحل رشيد كرامي ضربت مشاريع التقسيم، ووحدت الشمال ولبنان، وهناك من اعتبر الرئيس فرنجية (جده الرئيس الراحل سليمان فرنجية) خارج القرار المسيحي، وكانت النتيجة مجزرة إهدن». وأضاف: «المصالحة ضربت كل مشاريع الإلغاء، وهذا الفكر عاد إلى الحياة، لأن الجو الدولي ليس لمصلحته، ولذلك يعمل على التحريض طائفياً ومذهبياً...».

وتحدث فرنجية عن الانتخابات الرئاسية، قائلاً: «(13 حزيران) هذه السنة له طابع خاص، لأنّه مرتبط بظروف سياسيّة خاصة لها علاقة بالانتخابات الرئاسيّة»، ومذكراً بأن «اسمه كان مطروحاً للرئاسة في 2005 و2016».

وتوجه إلى «التيار الوطني الحر» قائلاً: «تريدون مرشحاً من خارج المنظومة، ومرشحكم ابن المنظومة ووزير مالية الإبراء المستحيل». مضيفاً: «(التيار) طرح اسم الوزير السابق زياد بارود، ومن ثمّ عاد وطرح اسم جهاد أزعور، الذي ينتمي إلى المنظومة، التي يقول (التيار) إنه لا يريد رئيساً منها».

وتوجه بالسؤال كذلك إلى رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع بالقول: «أنتم ضد مرشح الممانعة، وهذا حقكم. لكنني أريد التذكير، في العام 2016 كانت الممانعة ضدي، و(القوات) حينها تحالف مع مرشح (الحزب) ضدّ سليمان فرنجية... تم تعطيل النصاب الذي كان لمصلحتي مراراً. المشكلة ليست مع (حزب الله)، بل مع أي مسيحي منفتح يمكن أن يأخذ البلد إلى الاعتدال».

ورأى أن «اتفاق (التيار) و(القوات) السابق كان لتقاسم الحصص على حساب الجمهورية، وبعدما تقاطعوا منذ سنوات، اليوم يتقاطعون مجدّداً عليّ، وعندما يتفقون يتفقون على السلبيّة والإلغاء»، مضيفاً: «من جرّب المجرّب كان عقله مخرّب».

ولقسم من نواب المعارضة والتغييريين، قال فرنجية: «ما تبريركم للشباب كونكم تتقاطعون اليوم مع من عملتم عليهم وعلى فسادهم ثورة. ما تفسيركم أنكم تلاقيتم مع النائب جبران باسيل على اسم المرشّح، وبعضكم جاء كردّة فعل، وليس كفعل».

ولفت في المقابل إلى أن علاقته ممتازة مع البطريرك الماروني بشارة الراعي، مشيراً إلى أن «فرنسا تعرف لبنان، وتُحاول إيجاد حلّ يشبه لبنان، والمبادرة الفرنسيّة مبادرة براغماتية».

ورغم اعتقاده أنه «من الصعب إنتاج رئيس في هذا الجو، وذاهبون نحو خنادق سياسية»، تحدث عن ترشحه اليوم للانتخابات، ومتعهداً بأمور عدة. وقال: «كان المطلوب أن يتم تصويري بأنني مرشح لفريق، قبل أن يتم ترشيحي من رئيس البرلمان نبيه بري، وأمين عام (حزب الله) حسن نصر الله».

ورأى أن الوقت قد حان «لطمأنة المسيحيين بأن شريكهم في الوطن لا يريد إلغاءهم، وأنا لا أخجل أنني أنتمي إلى مشروع سياسي، ولكن حلفائي وأصدقائي يعرفون أنني سأكون منفتحاً على كل العالم، في حال كنت رئيساً».

وأكد رداً منه على المشككين بشعبيته المسيحية وانتقادهم ترشيحه من قبل «الثنائي الشيعي» بالقول: «أنا ماروني ومسيحي وعربي على (رأس السطح). أنا ملتزم بالإصلاحات وباتفاق الطائف وبمبدأ (اللامركزية الإدارية)، وفي قاموسي (لا تعطيل في الحياة السياسية)، والرئيس القوي لا يقول (ما خلونا)». في إشارة واضحة إلى المقولة التي لطالما ارتبطت بعهد رئيس الجمهورية السابق ميشال عون.

مع العلم أن العداوة بين «تيار المردة» الذي يرأسه فرنجية وحزب «القوات اللبنانية» الذي يرأسه جعجع، لم تنتهِ، وإن خفّت وطأتها، بالمصالحة التي عقدت بين الطرفين عام 2018 في بكركي، برعاية البطريرك الماروني بشارة الراعي، حيث لا تزال «مجزرة إهدن» راسخة في الذاكرة، وتحضر عند كل مفصل أو حدث سياسي، على غرار ما يحصل اليوم في المعركة الرئاسية.



فرنجية قبل إلقائه كلمته في ذكرى مجزرة إهدن (الشرق الأوسط)

هل يرضى «محور الممانعة» بتقدم أزعور على مرشحه؟

بيروت: محمد شقير

يقف لبنان على بُعد يومين من عقد البرلمان الجلسة الثانية عشرة المحددة (الأربعاء) لانتخاب رئيس للجمهورية، التي لن تبدّد الاعتقاد السائد بأنها لن تكون بخلاف سابقاتها من الجلسات، وفق مصادر سياسية مواكبة لحماوة المنازلة بين مرشح «محور الممانعة» زعيم تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية، ومرشح المعارضة الوزير السابق جهاد أزعور، الذي تقاطعت المعارضة مع «التيار الوطني الحر» على دعمه.

ووفق المصادر فإن الجلسة ستنتهي إلى تمديد الشغور الرئاسي إلى أمد تتوقف مدته على إنضاج الظروف الدولية والإقليمية لتشكّل رافعة لإخراج الاستحقاق الرئاسي من التأزّم.

فدعوة رئيس البرلمان نبيه بري النواب لانتخاب رئيس الجمهورية تستدعي السؤال، من وجهة نظر المصادر السياسية، عما إذا كانت الظروف مواتية لانعقاد جلسة الانتخاب في دورتها الأولى في حال أن محور الممانعة توصّل إلى قناعة مدعومة بالأرقام بأن أزعور سيحظى بتأييد الغالبية النيابية المطلقة، أي 65 صوتاً بشرط تأمين حضور أكثرية ثلثي أعضاء البرلمان، أي النصاب القانوني لانعقادها؟

تطيير الجلسة

ويؤكد مصدر قيادي في الثنائي الشيعي لـ«الشرق الأوسط» أن محور الممانعة يستبعد حصول أزعور على هذا الرقم، وأنه سينزل بكل ثقله لمنعه من أن يسجل رقماً يتقدّم فيه على فرنجية بفارق وازن من أصوات النواب، كاشفاً قدرته على تطيير الجلسة في دورة الانتخاب الثانية.

ويلفت المصدر القيادي الشيعي إلى أن الثنائي «حزب الله» وحركة «أمل» سيعمل على تعطيل الدورة الثانية من جلسة الانتخاب، وأنه لن يخجل بمقاطعته لها ولا يكترث لردود الفعل، و«هذا ما قلناه على المكشوف، ويأتي من ضمن خياراتنا الدستورية». ويؤكد أن محور الممانعة لا يزال يتمسك بترشيح فرنجية، رافضاً التخلي عنه.

ويتوقّف أمام تقاطع المعارضة مع «التيار الوطني الحر» على ترشيح أزعور، ويقول: نحن لا نشغل بالنا في تعداد الأصوات، ما دام أن دورة الانتخاب الثانية لن تُعقد. مع أن البوانتاج الذي أجراه الفريق الآخر يفتقد إلى الدقة وسيكتشف أن حساباته في غير محلها، في إشارة مباشرة إلى ثقته بتصويت نائبي حزب «الطاشناق» لفرنجية.

وفي هذا السياق، تقول المصادر المواكبة إن المنافسة ستبقى محصورة بين أزعور وفرنجية، وإن الفريق المتردد من النواب الذي يتموضع حالياً في المنطقة الرمادية بين محور الممانعة والمعارضة، ليس في وارد الاتفاق على خوض المنافسة باسم مرشح من خارج الاصطفافات السياسية. وتؤكد أن لدى هذا الفريق وجهتي نظر: الأولى تفضّل حالياً عدم خوض المعركة وتفضل الاقتراع بورقة مرمّزة، فيما الثانية تميل إلى تأييد مرشح، لكنها اصطدمت بطلب الوزير السابق زياد بارود بعدم إسقاط اسمه في صندوق الاقتراع، مع أنه كان أجرى مروحة من الاتصالات لم تكن محصورة بالنواب التغييريين وشملت آخرين للوقوف على رأيهم في خوضه للمعركة. وتعترف بأن بارود ليس في وارد الخروج من السباق الرئاسي، لكنه يترك لنفسه اختيار الوقت المناسب لحسم خياره.

يقف لبنان على بُعد يومين من جلسة لانتخاب رئيس

وتقول إن الموقف نفسه ينسحب على النائب نعمة أفرام الذي كان أعلن وزميله في كتلة «مشروع وطن الإنسان» جميل عبود تأييدهما لأزعور؛ مراعاة منهما لموقف الغالبية المسيحية في البرلمان، وتردد أنه أبلغ موقفه إلى البطريرك الماروني بشارة الراعي. وتكشف أن أفرام لم ينقطع عن التواصل مع أبرز القوى المنخرطة حالياً في الاصطفافات السياسية، وتؤكد أنه على تواصل مع الثنائي الشيعي، وأيضاً «اللقاء الديمقراطي»، وهو التقى رئيسه تيمور جنبلاط بحضور عضو «اللقاء الديمقراطي» وائل أبو فاعور. وذلك لحسم موقفه من الترشّح بعد أن ألمح إليه في أكثر من مناسبة، وتقول إن السؤال عن طبيعة المرحلة السياسية ما بعد تعطيل جلسة الانتخاب، وإن الجواب عليه يكتنفه الغموض والضبابية ما لم نتريّث للوقوف على ردود الفعل الدولية والإقليمية حيال تعطيل انتخاب الرئيس، رغم أن السفيرة الفرنسية لدى لبنان آن غريو وصلت أمس إلى بيروت استعداداً لجولة من اللقاءات ستعقدها اليوم وغداً مع القيادات السياسية، في إطار استكشافها للمواقف تحضيراً للزيارة المرتقبة للموفد الخاص للرئيس الفرنسي إلى لبنان، وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان، التي تأتي بعد تعطيل الجلسة ليكون في وسعه أن يبني على الشيء مقتضاه متسلحاً هذه المرة بخريطة طريق لإنقاذ الاستحقاق الرئاسي اليوم قبل الغد، مع أن الأطراف السياسية بادرت إلى استباق زيارته بإجراء الاتصالات للتأكد ما إذا كان يحمل مبادرة إنقاذية بدعم من الدول الأعضاء في اللجنة الخماسية، أم أنه يتحرك لإعادة تعويم المبادرة الفرنسية إنما بتوجّه جديد؟

موقع قائد الجيش؟

ويبقى السؤال عن موقع قائد الجيش العماد جوزيف عون في عداد المتسابقين إلى رئاسة الجمهورية، رغم أنه لم يعلن ترشحه وينصرف إلى إدارة شؤون المؤسسة العسكرية وتدبير ما تتطلبه لتأمين صمودها في مواصلتها إلى جانب القوى الأمنية الأخرى في الحفاظ على الاستقرار. لكن هذا لا يمنع الأطراف المعنية بالملف الرئاسي من الرهان عليه ليكون مرشحا رئاسيا، خصوصاً وأن قوته في صمته، رافضاً، كما تقول المصادر السياسية، الدخول في سجال مع أحد أو انخراطه في لعبة المنافسة بصورتها الراهنة، وإن كان اسمه بوصفه مرشحا سيعود إلى الواجهة من بابها الواسع رداً على تعطيل جلسات الانتخاب.

بدورها، تؤكد المصادر أن العماد عون يبقى مرشح اللحظة السياسية التي من شأنها أن تضع المعنيين بانتخاب الرئيس في مأزق لا يمكنهم الخروج منه إلا بالالتفاف حول المرشح الذي لا ينتمي إلى المنظومة السياسية، فهل أصبحت الظروف مواتية لانتخابه، وهو من يحظى بتقدير دولي وعربي على خلفية عدم انحيازه إلى فريق ضد الآخر؟

وعليه فإن مجرد تعطيل جلسة الانتخاب وإلحاقها بالجلسات السابقة سيفتح الباب أمام تمديد الفراغ الرئاسي، وإن كانت قوى المعارضة ستخرج منها بتسجيل نقطة في مرمى محور الممانعة، إذا ما لجأ إلى تعطيلها في دورتها الثانية؛ تحسباً لحصول مفاجأة لم يكن يتوقعها، بخلاف حساباته الرقمية في تعداده لتوزيع الأصوات على أزعور ومنافسه فرنجية. فهل يتحمّل محور الممانعة وزر ردود الفعل الدولية على تعطيله الجلسة؟ أم أنه بات على ثقة بأن ما يعلنه النواب من مؤيدي أزعور في العلن لن يجد طريقه إلى صندوق الاقتراع؟

ميقاتي يشترط توقيعه بتعيينات المجلس العسكري

ترقية الضبّاط عزز الانقسام في لبنان

بيروت: يوسف دياب

انضمّ مرسوم ترقية الضباط في الجيش والأجهزة الأمنية اللبنانية إلى الملفات الخلافية، وعاد إلى دائرة التعقيد التي دخل بها قبل 3 سنوات، إذ إنه بعد أسبوع على توقيع الوزراء المختصين على المشروع، فإن المرسوم العتيد لم ير النور ولا يزال عالقاً في مكتب رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، الممتنع عن توقيعه ما لم يقترن بتعيينات ضرورية في المؤسسات العسكرية والأمنية.

وجاء الاتفاق على السير بالمرسوم، على أثر لقاء جمع رئيس «مجلس النواب» نبيه برّي، وقائد الجيش العماد جوزيف عون. وعَزت مصادر متابعة أسباب تجميده إلى «استياء رئيس الحكومة نجيب ميقاتي من اتفاق برّي وقائد الجيش، وتغييب رأي رئاسة مجلس الوزراء عن مسألة بهذه الأهمية». وقالت المصادر، لـ«الشرق الأوسط»: «هذه الممارسة تظهر كأن فريقاً واحداً في البلد يقرر، نيابةً عن كلّ اللبنانيين، وهذا برز في أكثر من محطة، كان آخرها تأخير العمل بالتوقيت الصيفي الذي أحدث أزمة سياسية وطائفية كادت تهدد مصير البلد». وذكّرت بأن «اتفاق بري وقائد الجيش شمل الترقيات والتعيينات في المجلس العسكري، فلِم السير بالترقيات وحدها؟».

تجميد الترقيات يَحرم مئات الضبّاط من حقّهم بالترفّع إلى رتبة أعلى، خصوصاً من رتبة «عقيد» إلى «عميد»، إلّا أن مصدراً حكومياً أوضح أن رئاسة مجلس الوزراء «لم تُوقف يوماً أي مرسوم أو قرار يخدم المؤسسات»، لكنّه أكد، لـ«الشرق الأوسط»، أن ميقاتي «يرغب بتمرير هذا المرسوم، بالتزامن مع مرسوم تشكيل المجلس العسكري في قيادة الجيش، المعطّل منذ أشهر طويلة، ولا سيما أن هذا المجلس سيتصدّى لخطر داهم قد يلحق فراغاً في رأس المؤسسة العسكرية، إذا ما أحيل قائد الجيش إلى التقاعد، مطلع العام المقبل». وقال إن «رئيس الحكومة لا يقارب هذا الملفّ بخلفية طائفية أو مذهبية، فالعضو السنّي (أمين عام مجلس الدفاع الأعلى) موجود بوصفه أصيلاً في المجلس، والشغور يلحق الآن مركز رئيس الأركان (درزي وهو من يتولى مركز قائد الجيش بالوكالة إلى حين تعيين قائد أصيل)، والمدير العام للإدارة (الشيعي)، والمفتّش العام (مسيحي . أرثوذكسي)». وشدد على أنه «إذا كانت غاية المطالبين بتوقيع مرسوم الترقية انتظام عمل المؤسسات العسكرية والأمنية، فمن باب أولى إجراء التعيينات في المجلس العسكري».

ورفض وزير الدفاع في حكومة تصريف الأعمال موريس سليم، طلب رئيس الحكومة بإعداد اقتراح أسماء ضباط لتعيينهم في المجلس العسكري، انسجاماً مع موقف فريقه السياسي «التيار الوطني الحرّ»، المعترض على أي تعيينات تُجريها حكومة تصريف الأعمال، لكنّ المصدر الحكومي سأل: «لماذا لم يعترض وزير الدفاع على ترقية الضبّاط التزاماً بهذه المبدئية؟ هل لأن أكثر المشمولين بالترقية هم ضبّاط ما يُعرَف بـ(دورة عون)، التي ألحقت بالمؤسسات العسكرية والأمنية في عام 1994، وكان هناك اعتراض من قِبل فريق سياسي على ترقيتهم؟».

ويغتنم رئيس الحكومة فرصة مرسوم الترقيات ليضرب أكثر من هدف في آن. وكشف المصدر عن أن ميقاتي «التقى خلال الساعات الماضية وزير الداخلية والبلديات القاضي بسام المولوي والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان، وجرى البحث في تعيين أعضاء مجلس قيادة قوى الأمن». وقال: «إذا كانت القوى السياسية معنية بانتظام عمل المؤسسات؛ فليبدأ هذا الانتظام بتعزيز المؤسسات العسكرية والأمنية، وأن تكون مجالسها مكتملة، حفاظاً على دورها ومهامها الوطنية».

وانضم نائب رئيس البرلمان اللبناني الياس بو صعب إلى منتقدي ميقاتي والمطالبين بتوقيع المرسوم، وغرّد عبر حسابه على «تويتر»، قائلاً: «بعد أسبوع من توقيع مراسيم ترقية الضباط إلى رتبة عميد، هناك كلام عن رفض رئيس الحكومة إصدارها بحجة ربطها بتعيينات أعضاء المجلس العسكري وفق (deal) سياسي عسكري».

وأضاف: «لا يا دولة الرئيس؛ هذه التعيينات مستحقة ويجب إقرارها وعدم ربطها أو تسييسها للضغط على وزير الدفاع، فللجيش كلمة...أنصفوا الضباط».

ميقاتي يستعد لدعوة مجلس الوزراء... وزيارة جديدة لوزير المهجرين إلى دمشق

لبنان يحضر «ورقة موحدة» إلى «بروكسل للنازحين السوريين»

بيروت: بولا أسطيح

يستعد رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي للدعوة إلى جلسة لمجلس الوزراء مطلع الأسبوع المقبل، للبحث بشكل أساسي في موضوع النازحين السوريين وبند آخر مرتبط بالتحقيقات الفرنسية بملف حاكم مصرف لبنان، كما أكدت مصادر ميقاتي لـ«الشرق الأوسط».

ويفترض أن تعقد الجلسة كحد أقصى الثلاثاء قبل مغادرة وزير الخارجية والمغتربين عبد الله بو حبيب لتمثيل لبنان في مؤتمر بروكسل للنازحين السوريين الذي يعقد يومي 13 و14 يونيو (حزيران) الجاري.

وبدأ بو حبيب بإعداد ورقة عمل سيحملها معه، على أن يُطلع الوزراء على تفاصيلها خلال الجلسة المقبلة. وبحسب رئيس اللجنة الفرعية المنبثقة عن لجنة الشؤون الخارجية والمغتربين النيابية النائب فادي علامة، الذي ينسق مع بو حبيب، فإن «ورقة العمل التي سيتوجه بها لبنان إلى بروكسل ستنطلق من خطة الحكومة للعودة التي تتضمن التعاون بضبط الحدود وتأمين الداتا للأجهزة الرسمية اللبنانية لتصنيف النازحين وحث المجتمع الدولي على زيادة المساعدات للبنان». وشدد علامة في تصريح إلى «الشرق الأوسط» على وجوب «الاستفادة من الزخم العربي وعودة سوريا إلى جامعة الدول العربية».

وأكد علامة أن «العمل الجديّ على الملف متواصل من قبل الجهات الرسمية المعنية، سواء من قبلنا أو من قبل الأمن العام وغيره من الأجهزة والوزارات، وإن كانت هناك قوى سياسية تتعامل بالملف بشعبوية».

وأضاف: «لكن العودة لا تحصل بكبسة زر إذ يفترض تهيئة الأرضية للعودة وبخاصة أبسط مقومات العيش في سوريا من بنى تحتية ومياه ومستوصفات ومدارس». وتابع: «طالما قانون قيصر يمنع أي مساعدات لإعادة الإعمار، يفترض إيجاد إطار مختلف ويمكن أن يحصل من خلال المساعدات الاجتماعية من قبل الدول العربية على أن يترافق ذلك مع مواصلة المفوضية بإعطاء المساعدات المالية للنازحين العائدين حتى يستقروا هناك».

وبحسب دائرة العلاقات الخارجية بالاتحاد الأوروبي، فإن مؤتمر بروكسل والذي يحمل عنوان «دعم مستقبل سوريا والمنطقة»، سيشهد في اليوم الأول «يوم الحوار» بمشاركة قادة المجتمع المدني من داخل سوريا والمنطقة والشتات، وسيتحدثون عن الصعوبات التي تواجه الشعب السوري. أما اليوم الثاني فسيشهد اجتماعاً على المستوى الوزاري، بمشاركة الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، ودول الجوار السوري، وممثلين عن الأمم المتحدة ومنظمات دولية أخرى. ويهدف المؤتمر إلى «إعادة التأكيد على التزام الاتحاد الأوروبي ودعمه للشعب السوري، وحشد الدعم الإنساني والمالي لتلبية الاحتياجات المتزايدة للسوريين في بلادهم والدول المجاورة». كما يهدف إلى ضمان توفير الدعم السياسي والمالي للدول التي تظهر تضامناً مع النازحين واللاجئين السوريين، مثل لبنان والأردن وتركيا ومصر والعراق. وسيوفر المؤتمر أيضاً منصة لتجديد المشاركة الدولية من أجل حل سياسي للصراع، بما يتماشى مع قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254.

وتأتي مشاركة لبنان في ظل دعوات لبنانية لإعادة النازحين السوريين إلى المناطق الآمنة في سوريا، كما تطالب جهات لبنانية المجتمع الدولي بصرف المساعدات للسوريين في بلدهم وليس في لبنان.

وبالتزامن مع مؤتمر بروكسل، يستعد وزير المهجرين في حكومة تصريف الأعمال عصام شرف الدين للقيام بزيارة جديدة إلى سوريا يفترض أن تحصل نهاية الأسبوع المقبل. وقال شرف الدين لـ«الشرق الأوسط» إن «الزيارة تحضيرية لإنجاح زيارة الوفد اللبناني المرتقبة لاحقاً»، لافتاً إلى أن النقاش «سيتمحور حول «الورقة التي تفاهمنا عليها سابقاً مع الهيئات الرسمية السورية على برنامج العودة الذي يلحظ عودة 180 ألفاً كدفعة أولى، كما سنناقش 3 بنود جديدة أهمها موضوع الترحيل الآمن بدل العودة الطوعية».

ويُقدر العدد الإجمالي للنازحين السوريين الموجودين بلبنان بحوالي مليونين، بحسب الأمن العام اللبناني أي ما نسبته تقريبا 35 في المائة من سكان لبنان. ومن بين هؤلاء 804326 مسجلين لدى مفوضية اللاجئين التي أوقفت تسجيل المزيد منهم بعد قرار الحكومة اللبنانية عام 2015.

خبراء يعدّون حديث نتنياهو عن إدخال «الشاباك» في التحقيقات «خدعة للتهرب»

مطالب واسعة بإقالة بن غفير لفشله في مكافحة الجريمة بإسرائيل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

اتسعت المطالبة بإقالة وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، مع تفاقم انتشار الجريمة المنظمة في إسرائيل، ومضاعفة عدد ضحاياها وتجاوزه 130 شخصاً، بينهم 28 يهودياً و102 من العرب.

وطالب رئيس «القائمة العربية الموحدة»، النائب منصور عباس، باستقالة رئيس الوزراء نفسه، بنيامين نتنياهو. وقال عباس، الذي شغل في الحكومة السابقة، رئيس اللجنة البرلمانية لمكافحة الجريمة في المجتمع العربي (الأحد)، إن «التجارب تؤكد أنه في حال وجود نية حقيقية في الحكومة، ومهنية في العلاج، يمكن صد الجريمة. لكن نتنياهو فشل في تعين بن غفير وزيراً لهذه القضية وفشل في توجيهاته. وبن غفير أثبت أنه لا يفقه شيئاً في الإدارة، ولديه موقف أيديولوجي يؤيد، من خلاله، التخلص من أكبر قدر من العرب. ولذلك، يجب أن يدفع كلاهما ثمن الإخفاق».

وتطرق عباس إلى تصريحات نتنياهو وبن غفير التي أعلنا فيها أنهما ينويان اتخاذ إجراءات قانونية لإدخال جهاز المخابرات العامة (الشاباك) في تحقيقات الشرطة، التي لا تمتلك ما يكفي من أدوات لمكافحة الجريمة. فقال: «إن هذه حجة كاذبة. فأولاً الشاباك موجود في الصورة ويتدخل متى يشاء... وثانياً الشرطة لديها مخابرات سرية خاصة بها وتعمل بالتنسيق والتعاون مع الشاباك... وثالثاً القضية سياسية، إذ إن سياسة الحكومة الحالية تقضي بنشر الفوضى في المجتمع العربي لإلهائه عن القضايا الوطنية التي يخوضها ضد سياسة الاحتلال، وسياسة التمييز».

وكان نتنياهو قد استهل جلسة الحكومة (الأحد)، بالتأكيد على أنه يجري مداولات حول إشراك «الشاباك» في محاربة الجريمة في المجتمع العربي، مع المسؤولين المعنيين، وفي مقدمتهم الوزير بن غفير، والمستشارة القضائية للحكومة غالي بهاراف ميارا، ورئيس الشاباك رونين بار، ورئيس مجلس الأمن القومي تساحي هنغبي، والمفتش العام للشرطة يعقوب شبتاي، ومندوبون عن وزارة القضاء وجهات أخرى.

> **طالب 6 مفتشين سابقين، و42 ضابطاً متقاعداً، بإقالة بن غفير، لتسببه بانهيار متوقع للشرطة الإسرائيلية**

وبدت مناقشة ما إذا كانت هناك حاجة إلى تعديل قانون «الشاباك»، أم أنه بالإمكان استغلال ثغرة في القانون الحالي من أجل الإيعاز لـ«الشاباك» بالمشاركة في محاربة الجريمة، وذلك استناداً إلى البند 7 في هذا القانون الذي يصف غايات عمل «الشاباك».

ويعتبر «الشاباك» جهاز أمن وقائي، وينص البند 7 على أن «أي نشاط في مجال آخر، تقرره الحكومة، وبمصادقة لجنة الكنيست لشؤون الجهاز، تكون غايته الحفاظ على مصالح وطنية مهمة لأمن الدولة القومي».

وأعرب وزير القضاء، ياريف ليفين، عن تأييده تعديل قانون «الشاباك»، «من خلال إضافة أمر طوارئ مؤقت».

إلا أن مسؤولين في وزارة القضاء والمستشارة القضائية للحكومة يتحفظون على خطوة مثل هذه لتوسيع غايات «الشاباك»؛ تحسباً من المس بالديمقراطية. وحتى «الشاباك» نفسه يتحفظ على تكليفه هذه المهمة بأمر قانوني. ويقول مقربون منه إن «الشاباك يقدم مساعدات للشرطة الآن في كل ما يتعلق بمخالفات جنائية في الوسط العربي، مرتبطة بمخالفات أمنية. وعلى الرغم من ذلك، فإن الشاباك يتحفظ على إشراكه في متابعة وفك رموز جرائم جنائية في الوسط العربي بشكل روتيني. وذلك لأنه لا يريد أن يُستخدم بوصفه قوةً شرطيةً في الوسط العربي، وذلك تحسباً أيضاً من كشف أساليب العمل الخاصة به. وبدلاً من تجنيد الشاباك من أجل مساعدة الشرطة، ينبغي تعزيز قدراتها والقوى البشرية المهنية فيها».

من جهة أخرى، طالب 6 مفتشين عامين سابقين بالشرطة، و42 ضابطاً متقاعداً برتبة نقيب، في رسالة صريحة إلى نتنياهو، بإقالة الوزير بن غفير، ونقله إلى وزارة أخرى، كونه «يتسبب بانهيار متوقع للشرطة الإسرائيلية».

وجاء في الرسالة، أن «الوزير بن غفير ليس الحل، وإنما جزء مركزي من المشكلة. ووجوده في منصبه يشكل خطراً ملموساً وآنياً على أمن دولة إسرائيل، ويجب إبعاده عن وزارة الأمن القومي فوراً، ويفضل في أقرب وقت، وقبل فوات الأوان».

وتأتي هذه الرسالة في أعقاب الاستمرار في سقوط ضحايا الجريمة يومياً. وحسب بيانات الشرطة، فقد بلغ عدد القتلى في هذه الجرائم 130 منذ مطلع السنة، بينهم 28 يهودياً (مقابل 11 قتيلاً في السنة الماضية كلها) و102 من العرب (مقابل 101 في السنة الماضية بطولها).

من جهة ثانية، دخل بن غفير في صدام جديد مع قيادة الشرطة، التي تقع تحت مسؤوليته، باتهامه عناصر من قيادتها بإدارة معركة في الشبكات الاجتماعية ضد الشرطة نفسها. وادعى أن هذه الحملة تأتي ضمن صراعات شخصية في قيادة الشرطة.

الشرطة من ناحيتها، أصدرت بياناً رسمياً فندت به الاتهامات، فعدل بن غفير اتهاماته ليشير بإصبع الاتهام إلى معارضي «خطة الإصلاح القضائي».

وجاء في بيان الرد من الشرطة: «استمراراً للمنشورات التي انتشرت في الساعات الأخيرة في الشبكات الاجتماعية، وتشمل آلاف التغريدات التي كشفت تفاصيل أفراد الشرطة والدعوة للعمل ضدهم، فإنه بموجب فحص الجهات الأمنية، يتعزز الاشتباه باحتمال مرتفع أن هذه حملة تنفذها دولة أجنبية بهدف التسبب باحتكاك مع الجمهور».

وقال مصدر كبير في الشرطة، إن «هذه الحملة تتم من طرف دولة كبيرة في المنطقة (إشارة إلى إيران)، ولا يليق بالوزير أن يبرئها لكي يصفي حسابات سياسية وشخصية».


مظاهرة ضد الحكومة الائتلافية في إسرائيل وقد رُفعت فيها دمية ترمز إلى بن غفير (رويترز)

باراك يدعو لعصيان مدني... واليمين يتهمه بـ«انقلاب عسكري»

تل أبيب: نظير مجلي

أثار رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، إيهود باراك، موجة سخط عارمة في صفوف اليمين، بسبب دعوته الصريحة لعصيان مدني حتى إسقاط حكومة بنيامين نتنياهو.

واتهمه نواب من الائتلاف الحاكم بالتآمر لانقلاب شبه عسكري، ودعا أحدهم لإعدامه شنقاً. وفي الوقت نفسه خرج رئيس حزب اليهود الروس «يسرائيل بيتينو»، أفيغدور ليبرمان، باقتراح لتشكيل حكومة مع نتنياهو، لكن من دون أحزاب اليمين المتطرف والمتدينين المتزمتين.

وقال ليبرمان، الأحد، إنه لا يثق بنتنياهو، ولا يصدق أية كلمة يقولها، لكنه في سبيل إنقاذ إسرائيل من أزمتها السياسية والدستورية، «مستعدّ لبلع الضفدع». وأضاف: «قلت، مرات عديدة، إن دولة إسرائيل بحاجة إلى (حكومة صهيونية وليبرالية) تضم حزب الليكود، لكن من دون الأحزاب الحريدية والمسيحانية، على غرار حزب (الصهيونية الدينية) بقيادة بتسلئيل سموتريتش، وحزب (عظمة يهودية) برئاسة أيتمار بن غفير».

وكتب، في منشور على الشبكات الاجتماعية، إنه يقبل أن يبقى نتنياهو رئيساً للوزراء في هذه الحالة. «إذا كان نتنياهو مستعدّاً للانفصال عن شركائه (الطبيعيين)، فسأعمل بكل قوتي لتشكيل حكومة صهيونية ليبرالية مع برنامج واضح: صياغة دستور، وفصل قضايا الدين عن الدولة».

وكانت موجة الاحتجاج على خطة حكومة نتنياهو والانقلاب على منظومة الحكم، قد انطلقت، للأسبوع الثالث والعشرين، في تل أبيب وأكثر من 100 موقع آخر، مساء السبت، مطالبة بإلغاء الخطة، ووضع دستور يمنع أية حكومة من تغيير نظام الحكم. ومع أن عدد المتظاهرين انخفض عن المألوف، إلا أنه تجاوز 225 ألفاً، وفقاً للمنظِّمين، بينهم 125 ألفاً في تل أبيب وحدها.

وقد اتسمت مظاهرة هذا الأسبوع، بتشديد اللهجة ضد «حكومة اليمين المطلق»، واتهامها بالفشل في كل القضايا.

وخطب الجنرال باراك، في مظاهرة حيفا، أمام حوالي 20 ألف متظاهر، فقال: «يجب أن تتعاظم موجة الاحتجاج أكثر، وأن ننتقل إلى العصيان المدني، فما يفعله نتنياهو، اليوم، هو نقل إسرائيل إلى نظام حكم شبيه بما حصل في هنغاريا وبولندا، وعلينا أن نوضح له أن هذا غير ممكن هنا».

وأضاف باراك: «يجب أن يكون هدف المظاهرات واضحاً: لا مفاوضات مع من يحاول تدمير الديمقراطية، لا حوار مع من يدير سياسة فشل مذهلة، وسياسة خداع وأكاذيب. والطريق الوحيد المفيد لذلك هو في عصيان مدني سلمي بلا عنف. لقد فعل ذلك قبلنا مهاتما غاندي، ومارتن لوثر كينغ، وغيرهما كثيرون، وأنا أدعو الإسرائيليين إلى بدء الاستعداد لهذا المسار، لكي ننطلق لتنفيذه فوراً عندما يحين الوقت».

نائب رئيس الكنيست «البرلمان»، نيسيم فاتوري، من حزب «الليكود» الحاكم، ردَّ على باراك في حديث إذاعي، بأنه في دولة أخرى يجري فيها احترام القانون، كان باراك سيُعلَّق على مشنقة، ولكن لأن إسرائيل ما زالت ديمقراطية، فيجب محاكمة باراك وسجنه 20 سنة على الأقل.

وعندما سأله المذيع: كيف يتحدث بهذه الطريقة عن رجل مثل باراك «خاطر بحياته، عشرات المرات، وسافر إلى ما وراء الحدود، ونفَّذ عمليات جريئة تُدرَّس في أفضل الكليات العسكرية في العالم، ويحمل عدداً من الأوسمة أكثر من أي جنرال في تاريخ إسرائيل»، أجاب: «لا أدري ما الذي يصيب هؤلاء الجنرالات والسياسيين عندما يشيخون. إنهم يتغيرون ويدمرون إنجازاتهم بأيديهم».

يُذكر أن الحكومة الإسرائيلية تشهد خلافات داخلية حول خطتها الانقلابية، فمن جهة يصرّ وزير القضاء ووزراء اليمين المتطرف على الاستمرار فيها، مؤكدين أن هناك أكثرية مضمونة للائتلاف اليميني من 64 نائباً (من مجموع 120)، وهذه الفرصة يمكن أن تكون الوحيدة لتنفيذ الخطة، ويجب استغلالها.

لكن نتنياهو، ومعه غالبية نواب «الليكود» ووزرائه، يخشون من تبعاتها الاقتصادية والدولية، وحتى الأمنية، ومن ردود الفعل الدولية عليها، خصوصاً الإدارة الأميركية التي ترفض استقبال نتنياهو في البيت الأبيض. واتهم مؤيدو الخطة نتنياهو بالرضوخ للمعارضة وتجميد الخطة، والالتفاف على رفاقه في الحكومة، ومهادنة مبعوثي الرئيس الأميركي، الذي يعتبر الخطة تخلياً عن القيم الديمقراطية المشتركة.


متظاهر إسرائيلي يرتدي قناعاً يصور رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو (رويترز)

عباس سيرى في بكين إلى أي حد يمكن أن تدخل على خط الصراع

رام الله: كفاح زبون

يسعى الرئيس الفلسطيني محمود عباس لاستغلال التحرك الصيني الجديد في منطقة الشرق الأوسط ورغبة بكين الواضحة في التموضع في المنطقة، كوسيط على الأقل، وسيفحص إلى أي حد يمكن لها أن تدخل على خط الصراع مع إسرائيل.

وقال مصدر فلسطيني مطلع، إن الرئيس عباس في زيارته المرتقبة يوم الثلاثاء إلى بكين، سيناقش مع الرئيس الصيني شي جينبينغ، إمكانية دور صيني في دفع عملية السلام إلى الأمام، عبر تدخل مباشر مع إسرائيل، أو دفع تحرك دولي متعدد الأطراف لرعاية عملية السلام.

وأضاف المصدر لـ«الشرق الأوسط»، أن المحاولة ليست متعلقة باستبدال الولايات المتحدة، ولكن خلق آليات مساعدة، باعتبار أن الإدارة الأميركية لم تنجح حتى الآن، في لجم أو دفع إسرائيل نحو وقف انتهاكاتها والبدء في عملية سياسية «لم تنجح في ذلك منذ 2014».

ولا يراهن عباس كثيراً على اختراق كبير، لأسباب متعددة، أولها شكل الحكومة اليمينية الإسرائيلية الحالية، ومعرفته سلفاً أنها سترفض على الأغلب أي دور غير أميركي للتوسط، إضافة إلى تحفظ الولايات المتحدة المتوقع على اللجوء إلى بكين، في عملية ترعاها منفردة منذ عقود، لكن مع ذلك لا يغفل الرئيس الفلسطيني أن بكين توسطت في مارس (آذار) في استئناف العلاقات بين إيران والسعودية.

ويبدأ عباس زيارته للصين، الثلاثاء، لمدة 3 أيام بدعوة من الرئيس شي جينبينغ.

وأعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية وانغ وين بين، في مؤتمر صحافي، أن عباس «أول رئيس دولة عربي تستقبله الصين هذا العام، ما يجسد بشكل كامل المستوى العالي للعلاقات الصينية - الفلسطينية الجيدة والودية تقليدياً».

وأضاف أن «الرئيس عباس صديق قديم للشعب الصيني»، وأن «الصين دعمت دائماً بقوة القضية العادلة للشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه الوطنية الشرعية».

وتأتي زيارة عباس في وقت أبدت فيه الصين سلفاً استعدادها للتدخل في عملية السلام.

وكان وزير الخارجية الصيني تشين غانغ، قد أبلغ في أبريل (نيسان) الماضي، نظيريه الإسرائيلي والفلسطيني، استعداد بلاده للمساعدة في محادثات سلام.

وأبلغ تشين وزير الخارجية الفلسطيني، رياض المالكي، أن بكين تدعم استئناف المحادثات في أسرع وقت، في حين شجع وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين على اتخاذ «خطوات لاستئناف محادثات سلام». وقال إن «الصين على استعداد لتسهيل محادثات سلام على أساس تطبيق حل الدولتين».

ويعتقد الفلسطينيون أنه يمكن استغلال وجود رغبة صينية في تحدي الهيمنة الأميركية في المنطقة، بعد أن ملوا انتظار الأميركيين لسنوات طويلة.

والعملية السياسية ليست الوحيدة على جدول أعمال عباس؛ إذ قال مسؤولون فلسطينيون وصينيون، إن العلاقات بين البلدين والتعاون الاقتصادي ودعم جهود فلسطين في الأمم المتحدة ومحكمة لاهاي، جزء مهم في هذه الزيارة.

وتخطط الصين، بحسب الخارجية الصينية، لرفع الصداقة التقليدية بين الصين وفلسطين إلى مستويات جديدة.

وذكرت الرئاسة الفلسطينية أن زيارة عباس تأتي بمناسبة مرور 35 عاماً على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين الصديقين، وفي إطار حرص القيادتين الفلسطينية والصينية على تعزيز وتوطيد العلاقات الثنائية القوية في المجالات كافة.

وقال سفير فلسطين لدى الصين، فريز مهداوي، لإذاعة «صوت فلسطين» الرسمية، إن الصين تستقبل الرئيس عباس كأول زعيم عربي منذ بداية العام الجاري، ما يدلل على عمق العلاقة التاريخية بين الجانبين.

وأضاف مهداوي: «العلاقات الفلسطينية - الصينية تاريخية وستأخذ أبعاداً جديدة خلال زيارة الرئيس عباس؛ لأن الجانبين الفلسطيني والصيني بصدد رفع مستوى العلاقات إلى مستوى أعلى مما هي عليه».

وبحسب السفير الفلسطيني، فإن الزيارة ستركز على الجانب السياسي والتعاوني والتنموي.

وهذه ليست أول مرة يحاول فيها الفلسطينيون الاستفادة من حضور وحجم دول كبيرة في المنطقة، وخلال السنوات التي كان يجلس فيها دونالد ترمب، العدو الأكبر للفلسطينيين، في البيت الأبيض، جاب عباس ومبعوثوه دول العالم من أجل إقناعها بإطلاق مؤتمر دولي للسلام، تنتج عنه آلية متعددة الأطراف لرعاية عملية سياسية جديدة، مرجعيتها وسقفها الزمني واضح.

لكن أي دولة كبيرة أو صغيرة لم تتقدم خطوة واحدة للأمام في مواجهة الإدارة الأميركية، كما لم تعطِ إسرائيل الموافقة على الانخراط في أي عملية لا ترعاها واشنطن.

وحين عرضت الصين تحديداً، وساطة في العملية السلمية قبل شهرين، قالت مصادر إسرائيلية، إن محاولات الصين الدخول على خط الصراع المستمر مع الفلسطينيين منذ عقود، تقلق إسرائيل.

وتنظر إسرائيل إلى المحاولة الصينية، بعدما نجحت في تجديد العلاقات بين المملكة السعودية وإيران، وأظهرت نفسها كلاعب مهم في المنطقة، كمحاولة أخرى من بكين لتعزيز حضورها في الشرق الأوسط على حساب الولايات المتحدة. وأكدت وسائل إعلام إسرائيلية، آنذاك، أنهم في إسرائيل لا يريدون ذلك، ويرغبون بتأكيد التزامهم تجاه الولايات المتحدة، وهذا ما جعل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، يوجه دعوة لواشنطن من أجل زيادة المشاركة في الشرق الأوسط. في إسرائيل ثمة قلق أوسع من تعزيز الحضور الصيني، بشكل عام وليس فيما يخص القضية الفلسطينية فحسب. ويوجد بين إسرائيل والصين تبادل تجاري ضخم وعلاقات جيدة، لكن مع تحفظات متعلقة بمراعاة الموقف الأميركي «القلِق من العلاقات الدافئة بين تل أبيب وبكين».

عائلة صب لبن في القدس بانتظار تهجيرهم القسري

منسقة الشؤون الإنسانية تحذر من الإخلاء القسري لمئات المقدسيين

رام الله. تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قالت منسقة الشؤون الإنسانية في الأرض الفلسطينية المحتلة لين هاستينغز، إن المئات من الفلسطينيين في القدس المحتلة معرضون لخطر الإخلاء القسري.

وكتبت هاستينغز في تغريدة لها على صفحتها الرسمية في «تويتر»، محذرة من أنه «قد يتم إخلاء مسنين من عائلة صب لبن من بيتهما الذي عاشا فيه منذ عام 1954 في البلدة القديمة من مدينة القدس».

وأضافت أن «المئات من الفلسطينيين معرضون لخطر الإخلاء القسري في القدس الشرقية. هذه الممارسة المدمرة - التي تتعارض مع القانون الدولي - يجب أن تنتهي».

وتتحدث المنسقة الأممية، عن المواطن السبعيني مصطفى صب لبن وزوجته نورة، المهددين بالإخلاء بالقوة من منزلهما في عقبة الخالدية في البلدة القديمة، الذي يطل مباشرة على المسجد الأقصى المبارك.

وحددت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، الأحد، الحادي عشر من يونيو (حزيران)، موعداً نهائياً لإخلاء العائلة من بيتها لصالح المستوطنين. ويستهدف المستوطنون المنزل الذي يقع في مبنى استولوا قبل سنوات على معظمه.

وقالت نورة إنها تعيش «مثل سجينة تنتظر الإعدام». وتقيم نورة إلى جانب زوجها منذ 50 عاماً في المنزل المستأجر من المملكة الأردنية الهاشمية منذ عام 1953، ويخضع للإجارة المحمية، لكنها وعائلتها يخوضون نزاعاً قانونياً مع سلطات الاحتلال ومستوطنين منذ عقود، بعدما زعموا أن يهوداً أقاموا في العقار قبل قيام إسرائيل في عام 1948، وبذلك فإن العقار، بحسب كلامهم، يجب أن يعود لليهود بحسب قانون إسرائيلي يعود لسبعينات القرن الماضي.

وبعد جولات طويلة في المحاكم، حولت السلطات الإسرائيلية عام 2010، العقار إلى جمعية «عطيرت كوهنيم» الاستيطانية، التي رفعت مزيداً من القضايا ضد العائلة في محاولة لترحيلهم قسرياً. وفي عام 2016، أصدرت المحكمة العليا الإسرائيلية قراراً يقضي بمنع وجود الأبناء والأحفاد في البيت، بهدف منعهم من المطالبة بحق الحماية كجيل ثالث، مع بقاء الزوجين فيه، ثم قررت إخلاء الزوجين.

ونظّم أجانب وفلسطينيون، وقفة تضامنية (الأحد) مع عائلة صب لبن أمام منزلهم ودعموا قرارهم الصمود هناك وعدم المغادرة.

وقالت جمعية «عير عميم» الحقوقية الإسرائيلية إن خطر التهجير يتهدد نحو 150 عائلة فلسطينية في البلدة القديمة والأحياء الفلسطينية القريبة.

ويسعى المستوطنون إلى جعل القدس مدينة يهودية، وهم من أجل ذلك يحاولون شراء المنازل ويلجأون إلى سماسرة وأساليب غير قانونية للسيطرة على المنازل، ومن بينها استخدام قانون أملاك الغائبين.

واعتبرت جمعية «عير عميم»، إن قرارات الإخلاء تمثل جزءاً من «استراتيجية لتعزيز الهيمنة الإسرائيلية على حوض المدينة القديمة التي تمثل الجزء الأكثر حساسية دينياً وسياسياً في القدس، وهي قضية جوهرية في النزاع» بين الجانبين. ويقطن 220 ألف مستوطن في القدس الشرقية حالياً إلى جانب 370 ألف فلسطيني، وفق الجمعية.


صورة التقطت في 6 يونيو تظهر الفلسطينيين نورة ومصطفى صب لبن في منزلهما بالبلدة القديمة بالقدس (أ.ف.ب)

أوروبا تعرض مساعدة تونس لإنعاش الاقتصاد والحد من الهجرة

تونس: «الشرق الأوسط»

عرض الاتحاد الأوروبي الأحد دعماً مالياً بقيمة مليار دولار على تونس لتعزيز اقتصادها والحد من تدفق المهاجرين غير الشرعيين عبر المتوسط.

واقترح الاتحاد الأوروبي «تعزيز الشراكة» مع تونس من خلال برنامج يشمل مساعدة مالية طويلة الأمد بقيمة 900 مليون يورو ومساعدة إضافية بقيمة 150 مليوناً يجري صرفها «فوراً» في الميزانية، وذلك خلال زيارة رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ورئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني ونظيرها الهولندي مارك روته ولقاء الرئيس التونسي قيس سعيد.

وقالت رئيسة المفوضية إنه بالإضافة إلى التجارة والاستثمار، سيساعد مبلغ بقيمة 100 مليون يورو تونس في مراقبة الحدود ومكافحة الاتجار بالبشر هذا العام. وأضافت: «من مصلحتنا المشتركة كسر نموذج عمل مهربي البشر. إنه لأمر مروع أن نرى كيف يخاطرون عمداً بالأرواح البشرية من أجل الربح»، وأوردت أن مشاريع أخرى مشتركة مع الاتحاد الأوروبي ستساعد تونس على تصدير طاقة متجددة نظيفة إلى التكتل وتأمين إنترنت عالي السرعة بهدف خلق «فرص عمل وتعزيز النمو في تونس».

وأوضحت فون دير لاين بعد محادثات مع الرئيس سعيد أنها تأمل في توقيع اتفاق بين الاتحاد الأوروبي وتونس خلال القمة الأوروبية المقبلة التي تعقد في وقت لاحق من هذا الشهر.

وصدر بيان مشترك بين الاتحاد الأوروبي وتونس ذكر أن هناك إمكانات للعمل معاً للوصول إلى نتائج ملموسة للاتحاد الأوروبي وتونس من خلال الشراكة الشاملة في مجالات، تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية كشراكة مستدامة وتنافسية في مجال الطاقة والهجرة، مؤكداً أن الاتحاد الأوروبي وتونس يتقاسمان الأولويات الاستراتيجية، في هذه المجالات، التي ستعود عليهما معاً بشكل أوثق.

وأضاف البيان أن هذا الاتفاق سيعزز النمو والازدهار للتعاون الاقتصادي من خلال روابط تجارية واستثمارية أقوى، وتعزيز الفرص للشركات الصغيرة والمتوسطة، من خلال النظر في الدعم الاقتصادي، بما في ذلك في شكل مساعدة مالية كلية، موضحاً أن الشراكة في مجال الطاقة ستساعد تونس في الانتقال إلى الطاقة الخضراء، وخفض التكاليف وإنشاء إطار للتجارة في مصادر الطاقة المتجددة والتكامل مع سوق الاتحاد الأوروبي.

وأوضح البيان أنه وكجزء من عملنا المشترك بشأن الهجرة، فإن مكافحة الهجرة غير النظامية من وإلى تونس ومنع الخسائر في الأرواح في البحر ومكافحة المهربين والمتاجرين بالبشر، هي أولوية مشتركة، وأيضاً تعزيز الحوار السياسي داخل مجلس الشراكة قبل نهاية العام سيوفر فرصة مهمة لتنشيط العلاقات السياسية والمؤسسية، بهدف مواجهة التحديات الدولية المشتركة معاً والحفاظ على النظام القائم على القواعد.

وأشار البيان إلى أنه جرى تكليف وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين في الخارج ومفوض الجوار والتوسع بوضع مذكرة تفاهم بشأن حزمة الشراكة الشاملة، التي ستوافق عليها تونس والاتحاد الأوروبي قبل نهاية شهر يونيو (حزيران) الحالي.



الرئيس التونسي قيس سعيد مع رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ورئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني ورئيس الوزراء الهولندي مارك روته في قصر قرطاج (أ.ف.ب)

وسط معلومات عن اتصالات مصرية مع أفرقاء السياسة

«الرئاسي» الليبي يجدد دعمه انتخابات شاملة «من دون إقصاء»

القاهرة: خالد محمود

وسط معلومات عن اتصالات مصرية غير معلنة مع أفرقاء السياسة في ليبيا، يستعد مجلس النواب لاجتماع جديد خلال ساعات، بمقره في شرق البلاد، بينما جدد المجلس الرئاسي دعمه لإجراء انتخابات شاملة في البلاد «دون إقصاء».

وامتنعت مصادر مصرية عن تأكيد أو نفي ما تردد عن اجتماع مفاجئ، عقده اليوم (الأحد) اللواء عباس كامل رئيس جهاز الاستخبارات المصرية في مدينة بنغازي، مع رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، والمشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني» من دون إصدار أي إعلان رسمي.

وقال فتحي المريمي المستشار الإعلامي لعقيلة صالح لـ«الشرق الأوسط» إنه «ليس لديه علم بهذا الاجتماع»، لكنه أكد في المقابل أن مجلس النواب سيعقد جلسة رسمية غداً (الاثنين) بمقره في بنغازي، لم يحدد جدول أعمالها.

والتزم «الجيش الوطني» ومكتب المشير حفتر، الصمت، لكن مصادر ووسائل إعلام محلية ليبية، قالت في المقابل إن اجتماعاً عُقد بين كامل وصالح وحفتر، في قاعة الاجتماعات بصالة كبار الزوار في مطار بنينا ببنغازي، مشيرة إلى أن اللقاء تم بعد ساعات من اجتماع المسؤول المصري مع عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، بوساطة إيطالية في روما.

بدوره، ناقش خالد المشري رئيس المجلس الأعلى للدولة، اليوم (الأحد)، مع رؤساء لجانه بمقر إقامته في طرابلس، «الخطوات التالية المفضية إلى إنجاز الاستحقاق الانتخابي»، ومناقشة أهم الملفات السياسية الجارية بالبلاد.

وقال المجلس، في بيانه اليوم (الأحد)، إن رئيس لجنة إعداد القوانين الانتخابية قدّم للمشري إحاطة كاملة عن عمل اللجنة المشتركة لمجلسي النواب و«الأعلى للدولة» في مدينة «أبو زنيقة» المغربية، والآلية التي اتبعتها في استكمال مهامها.

وكان الدبيبة، أصدر تعليماته بصرف منحة الزوجة والبنات فوق 18 سنة، ومنحة الأبناء عن 3 أشهر، قبل عيد الأضحى المبارك، متجاهلاً التعليق على استمرار وجود القوات العسكرية التركية، والمرتزقة السوريين الموالين لها العاملين بصفوف قوات حكومته، في الأراضي الليبية.

وقال، في تصريحات لوسائل إعلام إيطالية، إنه «لن يقبل في ليبيا إلا القوات الموجودة بناء على اتفاقيات دولية»، لافتاً إلى أنه غير ذلك «يعتبر كل الدول أطرافاً متدخلة، وغير مرحب بها، وعليها مغادرة البلاد».

واعتبر، بحسب ما نقلته وسائل إعلام محلية، أن «وجود القوات الأجنبية مقبول في المستقبل على أساس الاتفاقيات الموقعة بين الدولتين، وفق القوانين المعمول بها بموجب الاتفاقيات الدولية»، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن هدف

الناطقة باسم المجلس أعربت عن استعداده للتشاور مع الجهات المعنية لتهيئة الأجواء للانتخابات

حكومته «إنهاء المرحلة الانتقالية».

ودعا للبدء إلى وضع دستور للبلاد، يمكّن من إجراء الانتخابات المؤجلة، وقال: «ليس لدينا دستور، ويجب أن نبدأ بتشكيل أساس دستوري، وبعد هذا الأساس الدستوري يمكننا التفكير في إدارة الانتخابات»، لافتاً إلى أن «المشكلة الحالية تكمن في إيجاد القانون الدستوري الذي يجب أن يكون متوازناً وعادلاً ومصمماً لليبيين جميعاً، ولا يقصي أحداً».

كما أعرب الدبيبة عن استعداد قواته لشن مزيد من الغارات الجوية ضد المتاجرين بالبشر، مشيراً إلى قيامها أخيراً بعملية عسكرية في غرب ليبيا ضد المتاجرين بالبشر، أسفرت عن تدمير 7 قوارب.

في غضون ذلك، جدد المجلس الرئاسي الليبي، ترحيبه بالنتائج التي توصلت إليها اللجنة المشتركة لمجلسي النواب و«الأعلى للدولة» (6 6)، ودعمه كل ما يؤدي لإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية «غير إقصائية»، ودون تأجيل.

وقالت نجوى وهيبة، الناطقة باسم المجلس، في تصريح بثته «وكالة الأنباء الليبية» الموالية لحكومة «الوحدة»، مساء (السبت)، إن المجلس رحب بشكل واضح بالنتائج التي توصلت إليها اللجنة عقب اجتماعاتها في المغرب، ويتطلع إلى إصدار مجلس النواب القوانين الانتخابية بشكلها النهائي.

وبعدما أكدت ترحيب ودعم المجلس ورئيسه محمد المنفي، كل ما يؤدي لإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية «غير إقصائية»، ودون تأجيل، أعربت عن استعداد المجلس للتشاور الموسع مع المؤسسات المعنية والقوى الوطنية كلها، بمشاركة البعثة الأممية؛ لضمان استمرار الاستقرار الحالي، وتهيئة الأجواء للانتخابات.

وكان عقيلة صالح قد استغل لقاءه بمكتبه في مدينة القبة مساء (السبت) وفداً من أعيان ومشايخ وحكماء مدينة زليتن، لعرض آخر المستجدات السياسية ومجهوداته ومجلس النواب في سبيل إنهاء الأزمة الليبية بإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية وفقاً لتطلعات وطموحات الشعب الليبي وتحقيقاً لإرادته.

ونُقل عن الوفد إعرابه عن دعمه الكامل له وللمجلس في خطواته ومساعيه الوطنية لإنهاء الأزمة الليبية، والوصول بالبلاد إلى بر الأمان، واستعداده لتقديم أي دعم في سبيل تحقيق المصالحة الوطنية، والوصول بالبلاد إلى مرحلة الأمن والاستقرار.

في شأن مختلف، اعتبر رئيس وزراء حكومة «الاستقرار» أسامة حماد، أن قيامه بزيارة منطقة ربيانة بأقصى الجنوب الشرقي، (150 كيلومتراً من الكفرة)، على رأس وفد حكومي رفيع المستوى، بمثابة «واجب وطني» تجاه مواطنين ليبيين يشتكون من انعدام الخدمات رغم تعاقب الحكومات.

وتعهد حماد بتقديم الخدمات الأساسية كلها، وقال إن تعهداته «ستكون قولاً وفعلاً لتلبية المتطلبات الأساسية للمواطنين باعتبارها حقاً أساسياً لهم».

المشري مجتمعاً بمقر إقامته بطرابلس مع رؤساء اللجان التابعة للمجلس الأعلى للدولة (المجلس)

وسط رفض البعض مخرجات لجنة «6 + 6»

تساؤلات حول تجدد دعوات المطالبة بالعودة إلى «مسودة الدستور» في ليبيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

انفتح المشهد الليبي على مزيد من الجدل، منذ إعلان مخرجات لجنة «6 + 6» المشتركة، التي أنهت أعمالها في المغرب الأسبوع الماضي، فبدلاً من تعاطي أفرقاء السياسة مع ما توصلت إليه من قوانين لإجراء الانتخابات الرئاسية والنيابية المنتظرة، جدد البعض المطالبة بالعودة لمسودة الدستور، التي سبق أن أعدتها هيئته التأسيسية قبل 6 أعوام.

وانتهت اللجنة المشتركة من الاتفاق على قانونَي الانتخابات الرئاسية والنيابية، لكن دون توقيع نهائي من رئيسي مجلسي النواب و«الأعلى للدولة» عقيلة صالح وخالد المشري، وسط دعوات بإمكانية إحياء مسودة الدستور.

وفي وقت كان يُنتظر فيه تعاطي الأفرقاء مع ما تبقى من «نقاط عالقة» بشأن قانونَي الانتخابات، اقترح إبراهيم بوشناف، مستشار مجلس الأمن القومي الليبي، في رسالة وجهها إلى رئيس البعثة الأممية إلى ليبيا عبد الله باتيلي، تشكيل فريق عمل من مجلسه وخبراء البعثة الأممية، مع الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور، وذلك لإقرار التعديلات الدستورية المطلوبة على مسودة الدستور المعتمدة من الهيئة، وذلك بوصفه «حلاً للأزمة» في البلاد.

وبينما يرى مدافعون عن مخرجات اللجنة، المُمثلة لمجلسي النواب و«الأعلى للدولة»، أن الحديث مجدداً عن مشروع مسودة الدستور «مضيعة للوقت، وإهدار للجهد المبذول» لحل الأزمة في البلاد، وفق المبادرة الأممية، رأى آخرون أن «مشروع الدستور» المُعد، «يضمن حل الخلافات السياسية جميعها».

وقال عمر النعاس، عضو الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور، إن «من حق الليبيين كافة المشاركة في تقرير مصير بلادهم من خلال الاستفتاء على الدستور»، مطالباً «الجهات المحلية والأجنبية كافة باحترام إرادة الشعب الليبي وحقه الأصيل في تقرير مصيره وبناء دولته».

ودعا النعاس، في تصريح صحافي، إلى «الكف عن عرقلة بناء دولة الدستور والقانون والمؤسسات والتداول السلمي على السلطة، وضمان الحقوق والحريات»، مُذكراً بأن الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور، هي جهة منتخبة من الشعب، وسبق أن أقرت مشروع الدستور بالتصويت العلني الحر المباشر و«بأغلبية دستورية صحيحة».

وتابع: «القضاء الليبي الموقر قضى في حكم مفصلي للمحكمة العليا في 14 فبراير (شباط) 2018 بتحصين مشروع الدستور من أي طعون قضائية، ونص على حق الشعب الليبي في الاستفتاء، وله وحده حق قبول الدستور أو رفضه».

ويتضمن المقترح الذي تقدم به بوشناف، عرض مسودة الدستور، بعد تعديل النقاط الخلافية فيها، على الاستفتاء العام بعد أخذ الإذن بذلك من مجلسي النواب و«الأعلى للدولة».

ووفقاً لمستشار مجلس الأمن القومي، فإن المقترح يضمن «إمكانية تأجيل الاستفتاء، واعتماد النسخة المعدلة للدستور من جهة مجلسي النواب و(الأعلى للدولة) بالاشتراك مع الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور، بوصفه دستوراً مؤقتاً لليبيا لمدة 10 سنوات، ثم يتم التعديل أو تأسيس دستور جديد للبلاد».

وأقرت الهيئة التأسيسية المؤلفة من 60 عضواً، يمثلون أقاليم ليبيا الثلاثة بالتساوي، مسودة الدستور في 29 يوليو (تموز) 2017 بأغلبية الأصوات، لكن منذ ذلك التاريخ لم يتم التعامل معها بسبب الانقسامات المتتالية. كما لم تسلم «مسودة الدستور» من الرفض والانتقادات.

وتعاني ليبيا من معضلة عدم توافق أفرقاء السياسة على «قاعدة دستورية» لإجراء الانتخابات منذ تأجيل الانتخابات السابقة عام 2021.

على الرغم من ذلك، فإن بوشناف نوه إلى أن مجلس الأمن القومي، «كلّف فريق عمل لدراسة المسودة التي أصدرتها الهيئة التأسيسية المنتخبة، والمخاوف وأوجه الاعتراض من بعض مكونات المجتمع، وحدد المواد التي يمكن تعديلها».

وبينما أعرب بوشناف، عن ثقته في أن «تتجاوب الهيئة الدستورية مع مطالب تعديل بعض المواد، من منطلق توجهات أعضائها الوطنية وحرصهم على الاستفتاء على الدستور في أسرع وقت ممكن»، رفض أحد أعضاء اللجنة المشتركة «6 + 6» العودة لفتح النقاش مجدداً حول مسودة الدستور، والاستفتاء عليها، وقال: «نحن هكذا ندور في حلقة مفرغة، ونطيل أمد الفترة الانتقالية، ونجهض أي أمل لإجراء الانتخابات في الأجل القريب».

ويرى متابعون أن الطرح الذي تقدم به بوشناف، يتعارض مع المبادرة الأممية الساعية لإجراء الانتخابات قبيل انتهاء العام الحالي.

وكانت البعثة الأممية قالت عقب إعلان نتائج اللجنة المشتركة، إنها «تُدرك أن العناصر الأساسية في القوانين الانتخابية والقضايا المرتبطة بها تتطلب قبولاً ودعماً من مجموعة واسعة من المؤسسات الليبية، وممثلي المجتمع المدني، بمن في ذلك النساء والشباب، والأطراف السياسية والأمنية الفاعلة، كي يتسنى إجراء انتخابات شاملة وذات مصداقية، وناجحة».

ولفتت إلى أنها «ستواصل العمل مع المؤسسات الليبية المعنية جميعها، بما في ذلك المجلس الرئاسي، لتيسير مشاورات بين الأطراف الفاعلة كافة؛ لمعالجة المواد الخلافية في القوانين الانتخابية، وتأمين الاتفاق السياسي اللازم لوضع البلاد على طريق الانتخابات، وتوفير بيئة متكافئة للتنافس الانتخابي بين المرشحين جميعاً».

كما دعت «الأطراف الفاعلة في ليبيا جميعاً إلى الانخراط، بروح من التوافق، في مساعي معالجة جميع القضايا العالقة، وخلق بيئة أوفر أماناً وأكثر ملاءمة لإجراء الانتخابات في عام 2023».

أكد أن وزارة الحج تعمل على خلق التوازن بين عدد الحجاج والطاقة الاستيعابية

الأمين العام لـ«التعاون الإسلامي» لـ«الشرق الأوسط»: مليونا حاج من 57 دولة إسلامية

جدة: سعيد الأبيض

قال الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، السيد حسين إبراهيم طه، إن مسؤولين في دول إسلامية أكدوا عودة حصتهم في حج العام الحالي كما كانت قبل جائحة «كورونا»، موضحاً أن عدد حجاج الخارج في موسم حج عام 1444 «مليونا حاج» من 57 دولة إسلامية.

وأكد طه، في حوار مع «الشرق الأوسط»، أن السعودية تقوم بجهود جبارة في إطار استعدادها لاستقبال حجاج هذا العام، لافتاً إلى أن وزارة الحج والعمرة تعمل على خلق التوازن المطلوب بين عدد الحجاج والطاقة الاستيعابية للأماكن المقدسة، عبر المشروعات التطويرية الكبيرة التي تقام هناك، ضمن خطة استراتيجية متكاملة لبناء بنية تحتية تتسع لمزيد من ضيوف الرحمن والحجاج.

وحول مبادرة «طريق مكة»، قال إن المبادرة رائدة، وتأتي ضمن «برامج خدمة ضيوف الرحمن»، التي تدخل في إطار «رؤية السعودية 2030»، فهي تقوم بعمل جبار للدول المستفيدة، التي تبلغ نحو 6 دول، من خلال اختصار وقت إتمام الإجراءات الضرورية للقيام بالحج، بدءاً من إصدار التأشيرة إلكترونياً، مروراً بإنهاء إجراءات الجوازات في صالة المغادرة من مطار بلد المغادرة.

وعن اللقاء المزمع عقده غداً الثلاثاء، مع وزير الحج والعمرة السعودي، الدكتور توفيق الربيعة، قال طه إن اللقاء سيحضره مندوبو وممثلو وقناصل الدول الأعضاء، ويهدف إلى تسليط الضوء على الجهود الجبارة التي تقوم بها السعودية لخدمة حجاج بيت الله الحرام، والتعريف بالمبادرات والإجراءات التي سيتم اتخاذها، بغاية توفير أفضل الظروف لحجاج بيت الله الحرام.

مواجهة الجائحة

يقول طه إن الحج يعد أحد أكبر التجمعات الدينية في العالم، وبلغ عدد الحجاج في عام 2019 نحو 2,5 مليون حاج، مع ما يتطلبه استقبالهم وتسهيل إقامتهم من تحضيرات وجهود مكثفة، ومع الجائحة تعقدت الأمور بعض الشيء، وباتت هناك اشتراطات بأن يكون جميع الحجّاج الوافدين من الخارج قد تلقوا تطعيمهم بالكامل، ما ساهم في الحفاظ على أرواح زوار المملكة وحمايتهم من الانعكاسات السلبية للفيروس على صحتهم.

وتابع طه حديثه؛ إن السعودية بعد تحسن الحالة الوبائية، قامت بإلغاء معظم القيود المرتبطة بالجائحة، حيث أعلنت أنها ستسمح بأداء فريضة الحج هذا العام من دون أي قيود على عدد الحجاج وأعمارهم، فبعد 3 سنوات من تقليص عدد الحجاج بشكل كبير، على خلفية تفشي جائحة «كوفيد 19» ستعود أعداد الحجاج إلى ما كانت عليه قبل الجائحة.

حصص التوزيع

يمكن القول إن المملكة العربية السعودية قامت بجهود جبارة في إطار استعدادها لاستقبال الحجاج هذه السنة، والحديث لـ«طه»، الذي قال إن مسئولين في دول إسلامية عدة أكدوا عودة حصتهم في حج العام الحالي كما كانت قبل جائحة «كورونا»، ليكون عدد حجاج الخارج في موسم حج عام 1444 (2023) مليوني حاج من 57 دولة إسلامية، ونحو 200 ألف حاج من داخل المملكة.

وأضاف الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي أن زيادة أعداد الحجاج مرهونة بمستوى الخدمات المقدمة لهم، حيث تعمل وزارة الحج على خلق التوازن المطلوب بين عدد الحجاج والطاقة الاستيعابية للأماكن المقدسة عبر المشروعات التطويرية الكبيرة التي تقام هناك، ضمن خطة استراتيجية متكاملة لبناء بنية تحتية تتسع لمزيد من ضيوف الرحمن والحجاج.

الدور السعودي

وفي جانب ما تقوم به السعودية من دور لتجنيد كل طاقتها لخدمة الحجاج، أكد طه أن هناك جهوداً كبيرة تبذل من أجل تسهيل قيام الحجاج بأداء مناسكهم بكل يسر وسهولة، فضلاً عن استخدام التقنية الحديثة والتكنولوجيا، وكذلك رقمنة الإجراءات وتقنيات الذكاء الاصطناعي، والواضح أن هذه التقنيات سهلت على الجميع القيام بأي إجراء بشكل مريح وبسيط من خلال البرمجيات، حيث برز بشكل جلي أهمية هذه التقنيات واستخدامها في الحج وضرورة الاستمرار في تطويرها. وهناك أيضاً البرامج التوعوية والطبية التي تهدف إلى الحفاظ على سلامة الحجاج وصحتهم.

> يرى طه أن هناك كثيراً من الخدمات الإلكترونية التي تخدم الحجاج عن طريق تطبيقات الأجهزة الذكية، وذلك من خلال متجري «أبل» و«أندرويد»



طه مترئساً أحد اجتماعات المنظمة (الشرق الأوسط)

شفافية ورقابة

اعتمدت وزارة الحج والعمرة حزمة من الأنظمة الذكية، كما يقول طه، الذي شدد على أن ذلك يأتي لتسهيل مناسك الحج على ضيوف الرحمن، من خلال نظام «المسار الإلكتروني» لحجاج الخارج، الذي يعد نظاماً متكاملاً منذ بداية عمل التعاقدات الإلزامية من سكن ونقل وإعاشة، حتى مغادرة الحجاج، كما يوفر الشفافية والمقدرة الرقابية على متابعة التنفيذ ومدى التزام كل جهة بتنفيذ مسؤولياتها تحت إشراف وزارة الحج والعمرة.

وأضاف أن برنامج المسار الإلكتروني لحجاج الداخل هو عبارة عن أنظمة وبيانات في بوابة إلكترونية متطورة لعرض مختلف برامج الخدمة التي تعرضها شركات ومؤسسات حجاج الداخل، تتيح لهم التعاقد إلكترونياً مع الشركات والمؤسسات على الخدمات المختلفة. كما توفر الوزارة نظاماً إلكترونياً لسداد قيمة العقود المبرمة، وذلك حماية لحقوق الحجاج، كما تتيح من خلال البوابة الإلكترونية للوزارة نقل طلبات تصاريح الحج بعد التعاقد إلى أنظمة وزارة الداخلية لاستصدار تصاريح الحج.

وتابع أن وزارة الخارجية، في ظل التوجيهات السامية، دشنت برامج إلكترونية تهدف إلى مساعدة الحجاج والمعتمرين على استعمال تطبيق التسجيل الذاتي للخصائص الحيوية لهم عبر الهواتف الذكية؛ لتكون المملكة بذلك أول دولة تستخدم تسجيل السمات الحيوية لراغبي التأشيرات عبر الهواتف الذكية.

التطبيقات الذكية

ويرى طه أن هناك كثيراً من الخدمات الإلكترونية التي تخدم الحجاج عن طريق تطبيقات الأجهزة الذكية، وذلك من خلال متجري «أبل» و«أندرويد»، ومن أهم هذه التطبيقات؛ خدمات الحج، خدمات العمرة، مناسكنا لتحديد الأماكن ذات الأهمية العامة، مثل أقرب المساجد، المطاعم، الحمامات، مراكز التسوق، والبحث عن أقصر طريق ممكن. كذلك تطبيق قراءة أساور الحجاج والمعتمرين، وتطبيق ترجمان لترجمة لافتات التعليمات للحجاج غير الناطقين باللغة العربية من دون استخدام الإنترنت.

إضافة إلى الخرائط الرقمية لمنطقة المشاعر المقدسة والمدينة المنورة، وتتضمن المعلومات المكانية الخاصة بالمباني والمنشآت ومخيمات المشاعر المقدسة والطرق والشوارع والأحياء وحدود المشاعر، والخدمات والمرافق العامة والمعالم، إلى غيرها من الخدمات التي أصبحت فعالة بفضل الاستخدام الذكي للتكنولوجيا والبرامج التقنية.

دول تعاني

وعن كيفية الاستفادة من هذه التقنية في الدول الإسلامية التي تعاني اقتصادياً، أكد الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي أنه بكل تأكيد تستفيد كل الدول الإسلامية، بما في ذلك تلك الدول التي تعاني من ظروف اقتصادية، من هذه الإجراءات والتطبيقات الذكية التي تقتصد الوقت والجهد وتعفي مستعمليها من ضرورة التنقل لإدارة معينة أو الاتصال بجهة ما، والدول الإسلامية اليوم مطالبة ببذل مجهود مضاعف لتطوير إمكاناتها التقنية لكيلا تتخلف عن قطار التنمية والتطور.

طريق مكة

يقول طه إن الحكومة السعودية تواصل تقديم مبادرة الحج التي أطلقتها قبل 5 سنوات بعد توقف دام عامين بسبب جائحة «كورونا»، حيث تختصر رحلة إنهاء إجراءات الحجاج من ساعات إلى دقائق معدودة عبر مبادرة «طريق مكة»، وهي مبادرة سعودية لإنهاء إجراءات الحجاج في بلدانهم. وشمل البرنامج هذا العام باكستان وماليزيا وإندونيسيا والمغرب وبنغلاديش. ويستفيد من هذه المبادرة في موسم حج هذا العام 225 ألف حاج وحاجة، وتعد «مبادرة طريق مكة» مبادرة رائدة ضمن «برامج خدمة ضيوف الرحمن»، التي تدخل في إطار «رؤية السعودية 2030».

وأضاف أن مبادرة «طريق مكة»، التي يبلغ مجموع عدد الدول المستفيدة منها منذ انطلاقتها 6 دول، تختصر وقت إتمام الإجراءات الضرورية للقيام بالحج، حيث سيجري استقبال الحجاج وإنهاء الإجراءات من بلدانهم، بدءاً من إصدار التأشيرة إلكترونياً، مروراً بإنهاء إجراءات الجوازات في صالة المغادرة من مطار بلد المغادرة بعد التحقق من توافر الاشتراطات الصحية، إضافة إلى ترميز وفرز الأمتعة وفق ترتيبات النقل والسكن في السعودية. وعند وصولهم، سينتقلون مباشرة إلى مقار إقامتهم في مكة المكرمة والمدينة المنورة، بمسارات مخصصة، في حين تتولى الجهات الخدمية إيصال أمتعتهم إلى مساكنهم.

لقاء الوزير

وتستضيف الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي، غداً الثلاثاء، لقاءً موسعاً يضم وزير الحج والعمرة الدكتور توفيق بن فوزان الربيعة، إلى جانب مندوبي وممثلي وقناصل الدول الأعضاء ومسؤولي أجهزة منظمة التعاون الإسلامي. وفقاً لطه، الذي أكد أن اللقاء يهدف إلى تسليط الضوء على الجهود الجبارة التي ما فتئت تقوم بها السعودية خدمة لحجاج بيت الله الحرام وزيارة المشاعر المقدسة في مكة والمدينة، والتعريف بالمبادرات والإجراءات التي سيجري اتخاذها لتوفير أفضل الظروف لحجاج بيت الله الحرام، الذين يتقاطرون على المملكة من كل بقاع العالم، لتأدية شعائرهم بكل أريحية، وفي جو من الأمن والهدوء والطمأنينة.

ويأتي اللقاء ضمن مبادرات الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي، الهادفة إلى خلق جسور من التواصل المستدام بين السعودية، البلد الذي يستضيف المنظمة، وممثلي الدول الأعضاء، لتبادل وجهات النظر بخصوص قضايا وأمور تقع في صلب اهتمام الطرفين.

وفي ختام حديثه، قدّم الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي شكره إلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وإلى الحكومة السعودية، ووزارة الحج والعمرة، وقطاعات الدولة كافة، على ما يبذلونه من جهود في سبيل الاعتناء بضيوف بيت الله الحرام والمسجد النبوي.

يوجد 10 آلاف مسلح في محتجزاتها ونحو 50 ألفاً يقطنون مخيماتها

«الإدارة الذاتية» ستقاضي «الدواعش» الأجانب أمام محاكم شعبية

الحسكة: كمال شيخو

كشفَ مسؤولان بارزان في «الإدارة الذاتية» لشمال شرقي سوريا، أن الإدارة اتخذت إجراءات عملية للبدء بمحاكمة ومقاضاة عناصر تنظيم «داعش» المتحدرين من جنسيات أجنبية.

وقال كل من بدران جيا كرد رئيس دائرة العلاقات الخارجية بالإدارة، وسيهانوك ديبو رئيس مكتب العلاقات العامة لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي»، إنهما طالَبا مراراً حكومات التحالف الدولي بإنشاء محكمة دولية خاصة في مناطق شرق الفرات ضمن المناطق الخاضعة لنفوذ الإدارة «على اعتبار أن الضحايا والجرائم الموصوفة والاعتداءات وقعت في هذه البقعة الجغرافية بالمنطقة»، أو «قيام الدول المعنية باستعادة رعاياها من عناصر التنظيم ومقاضاتهم في بلدانهم الأصلية».

وجاءت هذه الردود بعد إعلان «الإدارة الذاتية» اعتزامها محاكمة أكثر من 10 آلاف محتجَز في سجونها مشتبه بالقتال إلى جانب التنظيم المتشدد بعد رفض بلدانهم التي يحملون جنسياتها استعادتهم، كما امتنعت عن استعادة عوائلهم في مخيمي «الهول» و«روج» الذين يتجاوز عددهم 50 ألف شخص. وناشد المسؤولون في الإدارة الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان الدولية والجماعات الحقوقية المحلية، المساعدة في تسهيل المحاكمات.


أرشيفية من سجن «الصناعة» الخاص بتنظيم «داعش» وعناصره المحتجزين لدى «الإدارة الذاتية» (الشرق الأوسط)

يقول بدران جيا كرد إن «الإدارة الذاتية» تتحمل منذ انتهاء العمليات العسكرية ضد تنظيم «داعش» شرق الفرات ربيع 2019، بمفردها، عبء ومسؤولية حماية الآلاف من الإرهابيين (الدواعش) الأجانب وذويهم المحتجزين لديها بالمخيمات.

وأكد أن الإدارة، وعلى مدار السنوات السابقة، سعت لإيجاد حلول مناسبة لهذه القضية، وحذرت مراراً من خطورة بقائهم في تلك المحتجزات. وشدد على أن «المجتمع الدولي لم يتحمل المسؤولية الكاملة في محاكمة هؤلاء الإرهابيين، وذلك المسؤول قانونياً عن عدم تقديمهم للمحاكمات خلال السنوات الماضية».

وتابع قائلاً إنه «من أجل تحقيق العدالة ومنع أي محاولة لإحياء هذا التنظيم، قررنا البدء في تقديم الإرهابيين الأجانب للمحاكمة أمام محاكم الدفاع عن الشعب التابعة للإدارة».

وتحتجز «قوات سوريا الديمقراطية»، أكثر من 10 آلاف متهم بالانتساب لـ«داعش» في 20 مركزاً وسجناً بمحافظات الحسكة (شمال شرق)، وريف دير الزور الشرقي (شرق سوريا)، وفي مدينة الرقة (شمال البلاد).

ومن بين هؤلاء 2000 مقاتل أجنبي يتحدرون من 63 جنسية عربية وغربية رفضت بلدانهم استعادتهم، إضافة لوجود أكثر من 2000 عراقي، والبقية من الجنسية السورية.

وحذر المسؤول الكردي جيا كرد، من تزايد خطورة «داعش» في المنطقة، وقال إنه «يزيد يوماً بعد يوم، خصوصاً مع وجود آلاف الإرهابيين في مراكز الاحتجاز». ونفى حصولهم على أي دعم خارجي في تأسيس هذه المحاكم، وأشار إلى أن الإدارة ستقوم بهذه المهمة لوحدها، رغم التحديات التي ستواجه عقدها وتنظيمها في بلد يشهد حرباً منذ 12 عاماً.

وناشد المجتمع الدولي مرة أخرى، المشاركة بشكل فعال في هذه المحاكم، مشدداً على التصميم في «محاكمة الإرهابيين وتحقيق العدالة».

من جهتها، ذكرت «الإدارة الذاتية» في بيان نُشر على موقعها الرسمي، الأحد، أن هؤلاء العناصر الإرهابية ارتكبوا جرائم مروعة ومذابح جماعية بحق شعوب المنطقة، وقالت إن «مثل هذه الأعمال تُعتبر جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب. نؤكد أن المحاكمات ستكون عادلة وشفافة وفقاً للقوانين الدولية والمحلية المتعلقة بالإرهاب».

من جانبه، يرى سيهانوك ديبو، رئيس مكتب العلاقات العامة لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي»، أبرز الأحزاب السياسية التي تدير مناطق «الإدارة الذاتية» شرق الفرات، أن تفاعل المجتمع الدولي وحكومات التحالف الدولي مع قضية أسرى التنظيم، لا تزال خجولة، فالإدارة دعت المجتمع الدولي لحل ملف آلاف عناصر التنظيم المحتجزين لديها «لكن التفاعل الدولي تجاه هذه الدعوات بقي خجولاً حتى يومنا هذا».

وإلى جانب أسرى التنظيم، تشرف قوات «قسد» وقوى الأمن الداخلي التابعة لها على مخيمات تضم أسر وعوائل التنظيم، أولها «مخيم الهول» ويقع شرق محافظة الحسكة، ومخيم ثاني وهو «روج» يقع أقصى شمال شرقي الحسكة، ويضمان أكثر من 50 ألف من أفراد عائلات مقاتلي «داعش» جلهم من النساء والأطفال القاصرين.

وبحسب إحصاءات «الإدارة الذاتية»، فقد سُلم نحو ألف طفل ونحو 400 سيدة يتحدرون من 30 جنسية مختلفة إلى بلدانهم، على رأسها طاجيكستان التي أجلت 254 من رعاياها غالبيتهم كانوا من الأطفال، فيما تمكنت روسيا الاتحادية من استعادة 240 طفلاً وأكثر من 100 سيدة، بينما استعادت قرغيزستان 41 وفرنسا 32، إلى جانب دول عدة أخرى اكتفت باستعادة أطفال يتامى لكن بأعداد خجولة.

وأوضح ديبو أن خطوة إعلان الإدارة مقاضاة العناصر الأجانب في مناطق نفوذها تأتي في السياق الصحيح، على حد تعبيره، وتابع حديثه ليقول: «إقامة محكمة في هذه المنطقة تأتي في سياقها الصحيح، فتسلم دولة أو بلدٍ ما لبضعة أعداد من رعاياها وإبقاء الأعداد الكبيرة وهي في تزايد مستمر»، في ظل ما تتعرض له مناطق الإدارة لخطر تحرك خلايا التنظيم النشطة مضيفاً: «تمثل خطراً أكبر بكثير من الإمكانيات التي تحظى بها الإدارة من التحالف الدولي، وبقاء كل هذا العدد الكبير دون أي حلول يُعدّ مشكلة خطيرة على شعوب المنطقة وعلى العالم برمته».

موسكو تؤكد صد هجوم ضد إحدى سفنها... وتكرّم جنوداً «دمروا دبابات غربية»

أوكرانيا تعلن استعادة بلدة في دونيتسك



جنود أوكرانيون يصلحون عربة مشاة قتالية في منطقة دونيتسك أمس (رويترز)

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الأوكراني أمس (الأحد) أنه استعاد بلدة في جنوب شرقي البلاد، محققاً بذلك أول مكسب له ضدّ القوات الروسية في هذا الجزء من جبهة القتال في إطار ما وصفته كييف بأنه «عمليات هجومية ودفاعية مضادة» من دون أن تؤكد أنها عملية طويلة الأمد.

وكتبت القوات البرية الأوكرانية على موقع «فيسبوك»، أن «جنود اللواء (68) الشجعان (...) حرروا بلدة بلاغوداتني». ونشرت مقطع فيديو يظهر جنوداً يحملون العلم الأوكراني في مبنى مدمر. وقال فاليري شيرشين المتحدث باسم الوحدات المكلفة الدفاع عن «جبهة تافريا» والتي شاركت في العملية، إن الأوكرانيين أسروا جنديين روسيين ومقاتلين انفصاليين موالين لموسكو في القرية التي تقع عند أطراف منطقتي دونيتسك وزابوريجيا في جنوب شرقي أوكرانيا.

وبينما تتحدث موسكو عن هجمات أوكرانية واسعة النطاق منذ نحو أسبوعين، صرح الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في مؤتمر صحافي السبت مع رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو الذي قام بزيارة مفاجئة إلى كييف، بأن «عمليات هجومية ودفاعية مضادة تجري في أوكرانيا ولن أخوض في التفاصيل بشأنها». وكان نظيره الروسي فلاديمير بوتين صرح الجمعة بأن الهجوم الأوكراني «بدأ»، لكنه أكد أن القوات الأوكرانية لم تتمكن من تحقيق أهدافها بعد أيام عدة من المعارك.

وتُبقي السلطات الأوكرانية على الغموض في استراتيجيتها، في حين يتحدث الجيش الروسي منذ ستة أيام عن هجمات كبيرة على مواقعه، وخصوصاً في جنوب أوكرانيا، بما في ذلك بمعدات أرسلها الغرب. وقال معهد دراسات الحرب إن «القوات الأوكرانية شنت عمليات هجومية مضادة في أربع مناطق على الأقل من الجبهة في العاشر من يونيو (حزيران)». ونقل عن مصادر روسية أن «القوات الأوكرانية تتمتع بتفوق تكتيكي في شن هجمات ليلية باستخدام معدات قدمها الغرب وأنظمة متفوقة للرؤية الليلية».

سفينة روسية

بدورها، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن الجيش صد ليل السبت - الأحد هجوماً أوكرانياً بزوارق مسيّرة على سفينة حربية تابعة لها كانت تقوم بدورية في البحر الأسود بالقرب من خطي أنابيب غاز ينقلان محروقات روسية إلى تركيا. وقالت الوزارة على «تلغرام» إن «القوات المسلحة الأوكرانية حاولت من دون جدوى مهاجمة السفينة (بريازوفي) التابعة لأسطول البحر الأسود بواسطة ستة زوارق مسيّرة عالية السرعة»، مؤكدة أن «بريازوفي» تمكنت من تدمير جميع السفن الأوكرانية ولم تتضرر. وأوضحت أن الهجوم وقع في حين كانت السفينة الروسية تقوم بمهمتها «لضمان الأمن على طول خطي أنابيب الغاز (ترك ستريم) و(بلو ستريم) في الجزء الجنوبي الشرقي من البحر الأسود».

ويُستخدم هذان الخطان لنقل الغاز الروسي إلى تركيا. وتُستخدم المنطقة أيضاً لتصدير الحبوب الأوكرانية، وهي مصدر غذاء أساسي للبلدان في أفريقيا وآسيا، بموجب اتفاقية تم التوصل إليها برعاية الأمم المتحدة وتركيا.

كذلك، نقلت وكالة «رويترز» عن وزارة الدفاع الروسية قولها أمس الأحد إن القوات الروسية أسقطت طائرة مقاتلة أوكرانية من طراز «سوخوي-25» في منطقة خيرسون. وأضافت الوزارة أن القوات الروسية صدت أيضاً ثلاث هجمات للقوات الأوكرانية في منطقة زابوريجيا. ولم يتسنَّ التحقق من صحة التقارير على الفور.

أوسمة عسكرية روسية

من جهته، كرّم وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو بعض الجنود الروس أمس الأحد بعدما قالت موسكو إنهم دمروا أربع دبابات ألمانية الصنع من طراز «ليوبارد»، وخمس عربات مدرعة أميركية الصنع من طراز «برادلي» أثناء التصدي لهجوم أوكراني مضاد. وظهر شويغو على شاشات التلفزيون الحكومي وهو يمنح وسام «النجم الذهبي لبطل روسيا»، وهو أعلى وسام عسكري روسي، للجنود الذين قالوا إنهم دمروا دبابات ومدرعات معادية. ولم يحدد الجنود طرازات الدبابات علناً.

ونشرت وزارة الدفاع الروسية مقاطع فيديو وصوراً في الأيام الأخيرة تظهر تنفيذ القوات الروسية لعدد من الضربات الجوية على عربات مدرعة ودبابات تحمل بداخلها أوكرانيين من طائرات هليكوبتر هجومية من طراز «كاموف كا-50» وطائرات مسيّرة. ولم يتسنَّ التحقق مما يذكره الجانبان فيما يتعلق بساحة المعركة.

«لا أساس لأي حوار»

في غضون ذلك، قال الكرملين إنه لا يوجد أساس لأي حوار ممكن مع أوكرانيا، وإنه ليس هناك أيضاً أي شروط مسبقة لإجراء محادثات محتملة. وأضاف دميتري بيسكوف المتحدث باسم الكرملين لتلفزيون روسيا الرسمي: «عملياً لا يوجد أي شرط مسبق للتوصل إلى اتفاق في الوقت الحالي. علاوة على ذلك، لا يوجد أساس، حتى واهٍ، لأي نوع من الحوار».

خبراء يتوقعون تضرر إمدادات المياه في القرم

كييف تتهم موسكو بتفجير السد لمنع «الهجوم المضاد»

كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

اتهمت كييف أمس الأحد موسكو بنسف سد كاخوفكا لمنع القوات الأوكرانية من شن هجومها المضاد والتقدم في منطقة خيرسون الواقعة جنوباً، علماً أن الجانبين الأوكراني والروسي تبادلا الاتهام بالمسؤولية عن التفجير الذي وقع الأسبوع الماضي، وعن قصف المدنيين في أثناء عمليات الإنقاذ التي تجري في أعقاب التفجير.

كما أعلنت كييف ارتفاع حصيلة الخسائر البشرية الناجمة عن الفيضانات التي أعقبت تدمير السد، مشيرة إلى مقتل ستة أشخاص وفقدان 35 آخرين في المناطق الخاضعة لسيطرتها.

وقالت هانا ماليار نائبة وزير الدفاع الأوكراني أمس الأحد عبر تطبيق «تلغرام»: «يبدو أن انفجار محطة الطاقة الكهرومائية في كاخوفكا حدث بهدف منع قوات الدفاع الأوكرانية من شن هجوم في قطاع خيرسون». وأضافت أن التفجير الذي تسبب في فيضان هائل غمر البلدات والقرى، وحاصر السكان، وجرف منازل بأكملها، كان يهدف أيضاً إلى إتاحة الفرصة لنشر قوات الاحتياط الروسية في منطقتي زابوريجيا وباخموت. ويخضع الموقع لسيطرة الاحتلال الروسي منذ الأسابيع الأولى للغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) من العام الماضي.

موعد عودة المياه إلى مستواها الطبيعي

يذكر أن تفجير السد في خيرسون تسبب في فيضانات أغرقت البلدات والقرى، وحاصرت السكان، وجرفت منازل بأكملها على جانبي نهر دنيبرو، الذي يفصل إقليم خيرسون الذي تسيطر عليه أوكرانيا عن القسم الجنوبي الذي تسيطر عليه القوات الروسية.

ورجّح مسؤول عيّنته روسيا أن يعود منسوب المياه في الرافد الجنوبي لنهر دنيبرو إلى مستواه الطبيعي بحلول 16 يونيو (حزيران). وقال فلاديمير سالدو، الذي يرأس الجزء الذي تسيطر عليه روسيا، إن منسوب المياه في نوفا كاخوفكا، البلدة المجاورة للسد على جانب المصب، انخفض الآن بمقدار ثلاثة أمتار من ذروة يوم الثلاثاء. وأضاف: «بدأ ضخ المياه وجمع القمامة من الشوارع». وتابع سالدو في وقت متأخر السبت أنه جرى إجلاء ما يقرب من 7000 شخص من مناطق نوفا كاخوفكا التي غمرتها الفيضانات، من بينهم 323 طفلاً، بينما جرى نقل 77 شخصاً إلى المستشفى.

وقال المسؤول الروسي إن الحسابات الأولية التي أجرتها شركة «روس هايدرو» الروسية للطاقة الكهرومائية تشير إلى أن نهر دنيبرو سيعود إلى مساره المعتاد أسفل محطة كاخوفكا للكهرباء التي دُمرت الآن بحلول 16 يونيو. كما اتهم سالدو أوكرانيا بقصف ملاجئ مؤقتة للنازحين بسبب الفيضانات، قائلاً إن امرأة لقيت حتفها نتيجة الهجمات.



صورة جوية التقطت مساء السبت لمناطق غمرتها المياه في خيرسون جراء تفجير السد (رويترز)



إجلاء سكان من مناطق متضررة بالفيضانات الناجمة عن تفجير السد في خيرسون أمس (أ.ف.ب)

> **تفجير سد كاخوفكا تسبب في فيضانات أغرقت بلدات وجرفت منازل بأكملها على جانبي نهر دنيبرو في خيرسون**

ونشر صورة لمبنى مدمر قائلاً إنه فندق. ولم يتسن لـ«رويترز» التحقق بشكل مستقل من صحة الأنباء المتعلقة بالقصف.

معاناة خيرسون

وفاقمت الفيضانات الكارثية الناجمة عن تدمير السد من معاناة سكان خيرسون. وقالت راديتسكا (52 عاماً) وهي نائبة مدير مدرسة في المدينة الواقعة في جنوب أوكرانيا: «يقولون إن الحب الجديد يمحو القديم. ربما هو الشيء نفسه مع المآسي». وكان عدد سكان المدينة قبل الحرب 280 ألفاً واحتلتها القوات الروسية في الثاني من مارس (آذار) 2022، وحررتها القوات الأوكرانية في أوائل نوفمبر (تشرين الثاني)، لكن منذ ذلك الحين تتعرض للقصف الروسي بشكل منتظم من الجانب الشرقي لنهر دنيبرو.

وابتهج الكثير من سكان خيرسون بتحرير مدينتهم من الاحتلال، لكن هذه الفرحة لم تدم طويلاً مع تواصل القصف بنيران المدفعية والصواريخ عبر نهر دنيبرو يومياً تقريباً. وقالت راديتسكا إن مدرستها تعرضت للقصف مرات عدة، بما في ذلك اليوم السابق لتدمير السد. وكغيرها من السكان الذين قرروا البقاء في خيرسون، تثق راديتسكا تماماً بأن المدينة ستتعافى وتزدهر، لكنها قالت إنها تتوقع أن يستغرق الأمر فترة طويلة وجهوداً شاقة.

تضرر القرم بالتفجير

وبدورها، قالت وزارة الدفاع البريطانية في آخر تحديث استخباراتي لها، أمس الأحد، إن انهيار سد كاخوفكا في خيرسون ربما «أضر بشدة» بالمصدر الرئيسي للمياه العذبة التي تصل إلى شبه جزيرة القرم. وكتبت وزارة الدفاع البريطانية على موقعها في «تويتر» أنه «بحلول يوم الجمعة، وصل منسوب المياه في خزان كاخوفكا على الأرجح إلى ما دون النقطة التي تدخل بعدها المياه إلى القناة، «وسيتوقف تدفق المياه إلى شبه جزيرة القرم قريباً».

ومن شأن ذلك أن يقلل من مدى توافر المياه العذبة في خيرسون جنوب البلاد، وشبه جزيرة القرم شمال البلاد، وذلك على الرغم من أن السلطات الروسية ستفي - على الأرجح - بالاحتياجات الفورية للسكان «من خلال خزانات المياه، وتقنين استخدام المياه، وحفر آبار جديدة، وتوصيل مياه معبأة من روسيا»، وفق ما أشار إليه خبراء دفاع بريطانيون. ورأت الوزارة البريطانية أن «المجتمعات على الجانبين الروسي والأوكراني من نهر دنيبرو الذي غمرته مياه فيضان السد، تواجه أزمة في الصرف الصحي، مع وصول محدود للمياه الصالحة للشرب، وزيادة خطر الإصابة بالأمراض التي تنقلها المياه».

كييف تؤكد تعرض 50 % من البنى التحتية للطاقة بالبلاد لهجمات

الفارون من «السيطرة الروسية» يُنقذون مناجم الفحم في أوكرانيا

ميكولايفكا (أوكرانيا)، لندن: «الشرق الأوسط»

بينما تشن موسكو هجمات متكررة على البنى التحتية الأوكرانية للطاقة، تواصل مناجم الفحم القليلة التي ما زالت بأيدي الأوكرانيين العمل بكامل قدرتها قدر الإمكان بفضل عمال جدد فروا من شرق البلاد الذي يسيطر عليه الروس.

وقال أوليغ بيلوسوف؛ كبير المهندسين في مجموعة مناجم بمنطقة دنيبروبتروفسك في وسط أوكرانيا، إن «عدداً كبيراً جداً من الذين اضطروا لمغادرة المنطقة التي سيطرت عليها روسيا أرادوا العمل لدينا». وأشار إلى أن ثلث عمال المناجم البالغ عددهم 2780 في شركته هم من منطقة دونباس الصناعية الواقعة في شرق أوكرانيا ويسيطر عليها الروس جزئياً.

وفي منجم لاستخراج الفحم بأوكرانيا يستخدم مصعد فولاذي يغطيه الصدأ ومربوط برافعة ضخمة، لإنزال عمال المنجم إلى عمق 180 متراً تحت الأرض. ثم يصعد العمال إلى عربات معدنية مغلقة تتكفل قاطرة كهربائية بإنزالها عبر أكثر من كيلومتر من الأنفاق المتراكبة، إلى عمق 370 متراً حيث يُستخرج الفحم. وقالت وكالة الصحافة الفرنسية؛ التي أوردت تقريراً عن المنجم، إن الشركة المالكة له طلبت منها عدم الكشف عن موقعه بدقة.

«العيش هناك مستحيل»

هناك، يتحدث عمال؛ مثل أرتيوم (37 عاماً) الذي درس في دونيتسك التي يسيطر عليها الروس حالياً، عن مزيج من الضغوط السياسية والاقتصادية التي دفعت عدداً كبيراً منهم باتجاه الغرب. وكانت موسكو بررت الحرب ضد أوكرانيا في فبراير (شباط) من العام الماضي خصوصاً بالدفاع عن «الجمهوريتين» اللتين أعلنهما الانفصاليون الموالون لروسيا في لوغانسك ودونيتسك بمنطقة دونباس.

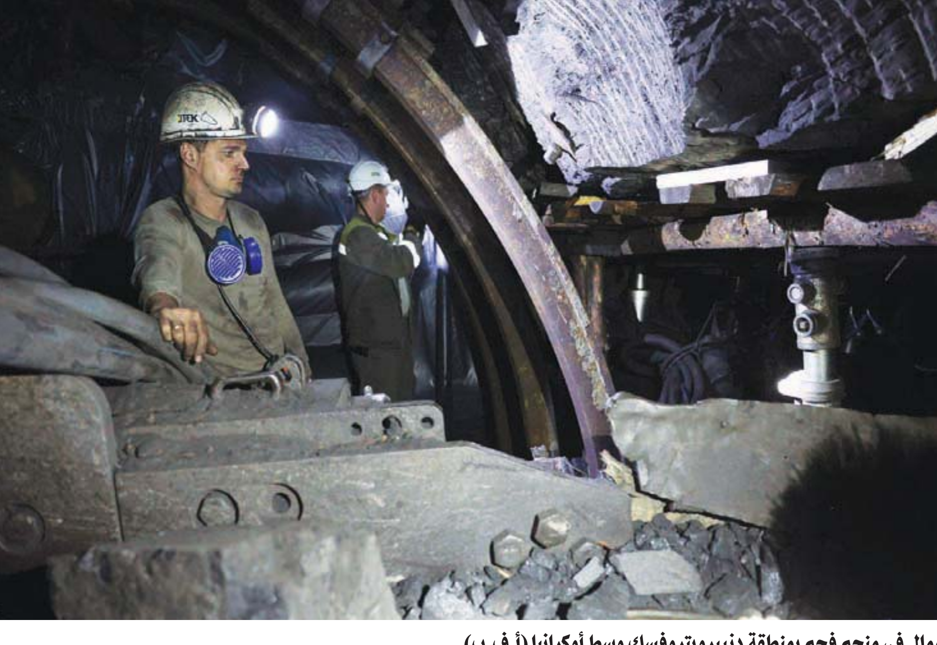
وقال أرتيوم بوجهه المغطى بغبار الفحم بينما كان يعمل في طاقم الصيانة الصباحي إن «كل هذا كذب». هرب بعض أصدقائه إلى روسيا بينما اختار آخرون التوجه الى أوكرانيا. لكن لم يعد أي منهم يعمل في مناجم شرق البلاد. وروى: «من المستحيل العيش هناك. ليس هناك أي عمل، وظروف المعيشة سيئة جداً. لا يدفعون لهم أجوراً على الإطلاق أو يحصلون على أجر قليل جداً».

وعلى الرغم من تدفق اليد العاملة من الشرق، فإن المناجم ما زالت تعاني نقصاً في العمال. وأكد أرتيوم أن «كثراً يكافحون». لكن المنجم يستفيد من وصول يد عاملة نسائية لوظائف كان يشغلها رجال فقط في السابق.

هربت فيكا (36 عاماً) مع والدتها وزوجها وولديهما من ليسيتشانسك الواقعة في الجزء الذي تحتله روسيا من منطقة لوغانسك. وقالت: «هل يمكنكم تصور معاناتنا، بالنسبة إلينا نحن الآتين من هناك، بعد إغلاق المناجم. أين يمكننا أن نعمل؟». وأضافت هذه الموظفة السابقة في محل بقالة وتشرف اليوم على مصعد ومسؤولة عن النقل: «بعد أن فقدنا منازلنا، خسرنا وظائفنا».

وينظر الموظفون مثل فيكا بتقدير إلى حصولهم بشكل ثابت على أجورهم والتأمين الصحي الذي يتمتعون به بفضل عملهم. وأضافت فيكا؛ التي كانت ترتدي بزة العمل وتعتمر خوذة: «هنا أشعر بأنني بحالة جيدة وإن كنت لا أتحدث الأوكرانية بطلاقة؛ فهذه ليست مشكلة على الإطلاق». وأضافت: «بالتأكيد ستسعدني العودة الى منزلي، لكن لم يعد لدي منزل. لقد دُمّر. آمل أن تسمح لي أوكرانيا بالعودة إلى دياري وربما تساعدني في إعادة بناء منزلي».

ومنذ بداية الحرب غادر عدد كبير من المدنيين المناطق التي تسيطر عليها روسيا في شرق أوكرانيا ولجأوا إلى المدن التي ما زالت تحت سيطرة كييف. وأغلقت مناجم تقع في المناطق المحتلة أو بالقرب من خط الجبهة. وقد غمرت المياه بعضها في أثناء انقطاع التيار الكهربائي الذي حال دون عمل مضخات المياه.



عمال في منجم فحم بمنطقة دنيبروبتروفسك وسط أوكرانيا (أ.ف.ب)

العمل بجهد مضاعف

وأوضح أوليغ بيلوسوف أنه عندما اتّسعت رقعة الحرب في وسط أوكرانيا «تطوع للعمل عدد كبير من عمال المناجم القادمين من تلك المنطقة». وكان على عمال المناجم الذين بقوا أن يعملوا ضعف ذلك الوقت. وقال: «كان وقتاً عصيباً للشركة وللبلد». وأضاف أن عمليات إجلاء للعمال من قاع المنجم جرت في 4 مناسبات العام الماضي في أثناء انقطاع التيار الكهربائي.

يقع في دونباس 71 من أصل 89 منجماً للفحم كانت أوكرانيا تمتلكها عند استقلالها وسقوط الاتحاد السوفياتي. وتؤمن المناجم التي تديرها كييف 30 في المائة من إنتاج الشبكة الأوكرانية. وتتولى إدارتها «ديتيك» كبرى المجموعات الخاصة للطاقة في أوكرانيا. وتؤكد كييف أنه منذ «الغزو» الروسي، تعرض 50 في المائة من البنية التحتية للطاقة في أوكرانيا لهجمات. ومنذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، هاجمت موسكو هذه المواقع وأغرقت السكان مراراً وتكراراً في البرد والظلام.

بعد اتهامه بـ«تعريض الأمن القومي للخطر»

ترمب يعتبر نفسه ضحية «حملة اضطهاد»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب، أنّه ضحية «حملة اضطهاد»، مخاطباً أنصاره للمرة الأولى منذ أن وجّه إليه القضاء الفيدرالي الأميركي اتهامات في خطوة غير مسبوقة، وقد تكون لها انعكاسات على الانتخابات التمهيدية للجمهوريين في 2024.

واعتبر ترمب، خلال تجمعَين للجمهوريين في جنوب شرقي الولايات المتحدة، أنّ سبب استهدافه بملاحقات قضائية هو ترشّحه لولاية ثانية إلى البيت الأبيض. وقال أمام نشطاء مجتمعين في كولومبوس في ولاية جورجيا: «لهذا السبب يقومون بذلك. لو لم أكن (مرشّحاً)، لما كانت هناك حملة اضطهاد، ولما كانت هناك لائحة اتّهام».

ويواجه قطب العقارات السابق 37 تهمة بسبب نقل آلاف الوثائق، بعضها سري، معه عندما غادر البيت الأبيض، بدل أن يعهد بها إلى الأرشيف الوطني. كما رفض بعد ذلك تسليم معظمها، على الرغم من رسائل التذكير من مكتب التحقيقات الفيدرالي.

وهذه ثاني لائحة اتهام تطال الرئيس السابق خلال شهرين، بعد تلك التي أصدرها في أبريل (نيسان) قضاء ولاية نيويورك، بتهمة الاحتيال المحاسبي.

وتمهّد هذه الاتهامات الطريق لانتخابات رئاسية لا مثيل لها، بينما تلاحق وزارة العدل المرشّح الأوفر حظّاً للفوز في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري.

وقال ترمب في غرينزبورو في ولاية كارولاينا الشمالية: «أنتم تتعاملون مع مجانين». وأضاف: «الاتهام الذي لا أساس له ضدي» من جانب إدارة (الرئيس جو) بايدن «سيصبح من بين أفظع إساءات استخدام السلطة في تاريخ بلدنا».

ونُظّم التجمعان قبل أيّام من مثول ترمب المتوقّع أمام محكمة في ميامي (الثلاثاء). وهو يواجه تهماً بتعريض الأمن القومي للولايات المتحدة للخطر من خلال الاحتفاظ بوثائق سرية عند مغادرته البيت الأبيض، بما في ذلك أسرار عسكرية ونووية.

ويستمر الرئيس السابق في تكرار أنّه «ضحية اضطهاد سياسي»، مهاجماً ما وصفه بأنّه «هجوم قضائي غير عادل» عليه.

وتتضمّن لائحة الاتّهام التي وُجّهت إلى ترمب، ونُشرت الجمعة، 37 تهمة بينها «الاحتفاظ غير القانوني بمعلومات تتعلّق بالأمن القومي»، و«عرقلة عمل القضاء»، و«تقديم شهادة زور». وكانت قد أُعلنت في اليوم السابق لائحةُ الاتهام واستدعاؤه للمحكمة في ميامي (الثلاثاء).

وعلّق ترمب على الأمر على شبكته «تروث سوشال»، وعبر مقطع فيديو نُشر على «تويتر»، واصفاً المدّعي الخاصّ، جاك سميث، المكلّف الإشراف على التحقيق بأنّه «مختل»، ومندّداً بما اعتبره تدخّلاً في الانتخابات دبّره الرئيس بايدن وفريق حملته.

وقال ترمب إنّه يُلاحَق «لأنّنا نتقدّم الآن كثيراً في استطلاعات الرأي مرة جديدة ضدّ بايدن»، علماً بأنّ استطلاعات الرأي لا تُظهر تقدّماً واضحاً في هذه المرحلة.

ورصّ المعسكر الجمهوري الصفوف على الفور حول ترمب. وقال رئيس مجلس النوّاب كيفن مكارثي: «أقف مثل الأميركيين جميعاً، الذين يؤمنون بسيادة القانون، مع الرئيس ترمب». بينما رأى جيم جوردان رئيس اللجنة القضائية في المجلس أنه «يوم حزين لأميركا».

وكرّر حاكم فلوريدا رون ديسانتيس، أحد منافسي الرئيس السابق لنيل ترشيح الحزب الجمهوري، انتقادات ترمب لوزارة العدل، معتبراً أنها «أداة».

ترمب يتحدث أمام أنصاره في نورث كارولاينا السبت (أ.ف.ب)

تقارير عن استياء لدى وزراء سابقين بعد حملة «التطهير» الجديدة لإردوغان

ضغوط متزايدة على كليتشدار أوغلو ليستقيل من قيادة «الشعب الجمهوري»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تصاعدت الضغوط على مرشح المعارضة الخاسر للرئاسة التركية كمال كليتشدار أوغلو للتقدم باستقالته وفتح «باب التغيير» في قيادة حزب «الشعب الجمهوري» الذي يتولى رئاسته منذ عام 2010.

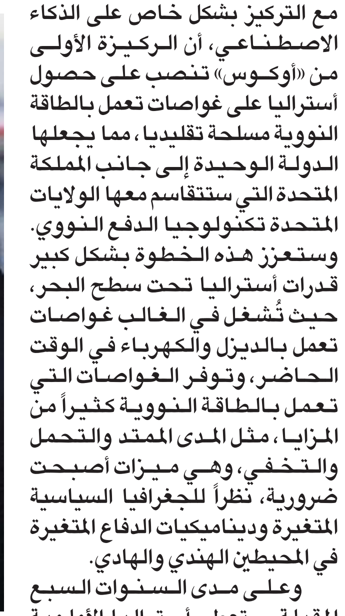
وفي المقابل، تواترت معلومات عن حالة غضب لدى وزراء ومسؤولين في حزب «العدالة والتنمية» الحاكم تجاه ما عدّوه «حملة تطهير» جديدة نفذها إردوغان عبر تشكيلة الحكومة الجديدة، خطط لها في أثناء فترة الانتخابات. وبدا واضحاً أن تيار «التغيير» في الحزب الذي أنشأه مؤسس الجمهورية التركية مصطفى كمال أتاتورك، والذي يقود المعارضة منذ وصول حزب «العدالة والتنمية» برئاسة إردوغان إلى سدة الحكم عام 2002، لا يزال يصر على أنه يجب على كليتشدار أوغلو أن يترك قيادة الحزب من أجل تغيير يقوم على فكرة التداول التي يطالب بها الحزب على مستوى قيادة الدولة، لا سيما بعد أن كشفت الانتخابات الأخيرة عن أن هناك كتلة كبيرة من الشعب التركي تصل إلى 48 في المائة من الناخبين أو أكثر من 25 مليون شخص، عبّروا عن رغبتهم في التغيير على مستوى الحكم.

ضغوط إمام أوغلو

ويقود رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو، التيار الداعي للتغيير في الحزب، وظهر ذلك في اليوم التالي مباشرة لإعلان نتائج انتخابات جولة الإعادة للانتخابات الرئاسية عندما تحدث عن ضرورة التغيير. وكرر ذلك، خلال افتتاح مركز للرياضات المائية في إسطنبول، الأحد، عندما سئل عن تعليقه على تصريحات لكليتشدار أوغلو في أول مقابلة تليفزيونية منذ أيام، في أول ظهور إعلامي له بعد انتهاء الانتخابات، حيث أكد أن على رؤساء البلديات من الحزب، أن يواصلوا الخدمة في البلديات التي انتخبوا لها، وأنه لن يجري تغيير قواعد السياسة: «أنا رجل يتمسك بالمثل العليا والمبادئ، وأرى أن الثابت الوحيد هو التغيير... لا يمكن أن نثبت رئيس البلدية في مكانه لأنه ربما لا يكون موجوداً لأي سبب، فهل يتوقف كل شيء... لقد كسبنا محبة أكثر من 60 في المائة من سكان إسطنبول، سواء بقيت أو جاء غيري يجب أن يكون العمل هو ما يؤدي إلى الفوز وليس الأشخاص». وعندما سئل: «هل أنت مرشح لرئاسة حزب (الشعب الجمهوري)؟»، قال إمام أوغلو: «هناك شيء واحد أنا مرشح له؛ هو التغيير الكبير في بلدنا، كما هي الحال في إسطنبول». وتابع: «أنا مصمم بوضوح على رأيي فيما يتعلق بالتغيير، أنا ملتزم بشدة بالسير في الميدان، مصمم على أن هذا يجب أن يكون موجوداً أيضاً في حزبنا، بحيث يمكن أن يوجد نظام ديمقراطي دائم، وليس نظاماً فردياً، في الحزب وفي البلد».

وفي تعليقه على الضغوط التي يتعرض لها كليتشدار أوغلو للاستقالة وحديث إمام أوغلو عن ضرورة التغيير، أكد الكاتب المحلل السياسي، مراد يتكين: «لنتفق أولاً على أنه لو كانت المعارضة قد فازت بالانتخابات، لكان لكليتشدارأوغلو النصيب الأكبر في تحقيق هذا الفوز». وتابع: «لو كان إردوغان قد خسر انتخابات الرئاسة لقال البعض: «ألم نقل ذلك؟»، ولو فاز كليتشدار أوغلو لرفعوه إلى مرتبة القديس العلماني وسموه كمال الثاني (في إشارة إلى أتاتورك)».

ورأى يتكين «أن ما يتعين على كليتشدار أوغلو أن يفعله في هذه المرحلة هو أن يدرك أن التغيير والنجاح لن يأتيا من خلال الاستمرار في السياسة نفسها ومع الأشخاص أنفسهم»، مشيراً إلى أن إمام أوغلو يشعر بأن هذا التغيير لم يتحقق؛ ولذلك يطالب به.



إردوغان خلال مشاركته في جلسة أداء اليمين لنواب البرلمان التركي الجديد (الرئاسة التركية)

لم تنته بعد تداعيات الانتخابات التركية الأخيرة، لا عند المعارضة ولا عند الحزب الحاكم

حملة إردوغان

على صعيد آخر، نقل الصحافي سادات بوزكورت، في مقال الأحد بموقع «كيسا دالجا» عن مصادر من حزب «العدالة والتنمية» الحاكم أن هناك بعض الأصوات التي تتحدث عن «حملة تطهير خطيرة»، نفذها إردوغان في حكومته الجديدة. وذهب إلى «أن حركة التطهير جرت من خلال خطوتين جرى تنفيذهما بدقة شديدة، حيث دفع جميع وزراء حكومته السابقة للترشح في البرلمان، باستثناء وزيري الصحة والثقافة والسياحة اللذين قالا إنهما لم يرغبا في الترشح، وكذلك لا يرغبان في الاستمرار في العمل السياسي، وذلك من أجل التخلص من وزيري الدفاع والداخلية خلوصي أكار وسليمان صويلو، اللذين كانا على خلاف دائماً وبينهما مشكلات».

وأشارت المصادر إلى أن إردوغان «كان يرغب في الإبقاء على مولود جاويش أوغلو في منصب وزير الخارجية، ومن غير المستبعد أن يرشحه في الانتخابات المحلية المقبلة في مارس (آذار) 2024 لمنصب رئيس بلدية أنطاليا جنوب البلاد، كما أنه يمكن أن يرشح صويلو لبلدية إسطنبول أو بلدية أخرى».

وذكرت المصادر «أن أكار وصويلو غاضبان، وأن حالة الغضب لدى أكار انعكست في صور حفل تسليم منصبه إلى خلفه يشار غولر، وأنه سيحول غضبه إلى رد فعل، ولن يقبل بأي واجب في البرلمان، ولا يخطط للمشاركة كثيراً في أعماله، أو حتى حضور اجتماعات المجموعة البرلمانية؛ لأنه فهم أن ترشيحه للبرلمان كان ضمن عملية تصفية».

وأضافت المصادر أن صويلو سيكون «أكثر سياسية»، فحتى لو لم يكن عضواً بالبرلمان، فقد كان من المحتمل أن يكون مرشحاً لرئاسة بلدية.

وكشفت المصادر أيضاً، عن غضب رئيس الوزراء الأسبق بن علي يلدريم الذي كان يتوقع أن يكون نائباً للرئيس، لسببين أولهما من قاعدة عدم الترشح للانتخابات البرلمانية أكثر من 3 دورات، وتمسك إردوغان بها داخل الحزب، والثاني هو تعيين رئيس المخابرات السابق هاكان فيدان وزيراً للخارجية، على الرغم من أن يلدريم أراد عزله من منصبه السابق كرئيس للمخابرات، بسبب الضعف في الاستخبارات الذي ظهر في محاولة الانقلاب الفاشلة في 15 يوليو (تموز) 2016.

اعتقال أميركي في روسيا بتهمة «تهريب مخدّرات»

موسكو: «الشرق الأوسط»

قضت محكمة روسية بوضع الأميركي ترافيس ليك قيد الحبس الاحتياطي، لاتهامه بـ«تهريب مخدّرات»، في سياق توتر متصاعد بين موسكو وواشنطن على ارتباط بالنزاع في أوكرانيا.

ووفقاً لمحكمة خاموفنيتشيكي في موسكو، فإنّ ترافيس ليك هو «جندي مظلي سابق وموسيقي» أميركي، وهو متهم بـ«تنظيم بيع مخدّرات لشباب»، وهي جريمة يعاقَب عليها بالسجن سنوات عدّة. وأضافت المحكمة عبر «تلغرام»، أنّه «سيبقى رهن الاعتقال حتى السادس من أغسطس (آب) في انتظار محاكمته المحتملة، وهي مدة احتجاز يمكن تمديدها».

وأشارت شبكة «سي إن إن» الأميركية إلى أنّ الأميركي المعتقل هو موسيقي ومنتج موسيقي يعيش في روسيا منذ سنوات عدّة.

وتضاعفت اعتقالات المواطنين الأميركيين في روسيا في السنوات الأخيرة، مع تدهور العلاقات بين موسكو وواشنطن، لا سيما منذ بدء الهجوم الروسي على أوكرانيا. واتهمت واشنطن موسكو باعتقال أميركيين تعسّفياً لاستخدامهم ورقة مساومة، واستعادة روس محتجزين في الولايات المتحدة.

وفي مارس (آذار) الماضي، اعتقلت أجهزة الاستخبارات الروسية الصحافي الأميركي إيفان غيرشكوفيتش بتهمة «التجسّس» وهو ما ينفيه.

كما يقضي الجندي السابق في مشاة البحرية (المارينز) بول ويلان (53 عاماً) عقوبة بالسجن 16 عاماً بتهمة «التجسس» في روسيا. وجرت عملية تبادل للأسرى بين موسكو وواشنطن في ديسمبر (كانون الأول) أُطلق خلالها سراح نجمة كرة السلّة الأميركية بريتني غرينر التي كانت محتجزة في روسيا، مقابل إطلاق سراح تاجر الأسلحة الروسي فيكتور بوت الذي كان معتقلاً في الولايات المتحدة.

كيف يمكن لـ«أوكوس» تشكيل البيئة الأمنية في منطقتي الهندي والهادي؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أسست الولايات المتحدة وأستراليا والمملكة المتحدة في سبتمبر (أيلول) من عام 2021 اتفاقية «أوكوس» بهدف السماح لأستراليا بالحصول على غواصات ذات قدرات نووية لتعزيز الردع الأمني والعسكري في منطقة المحيطين الهندي والهادي. ووفقاً لخبراء أمنيين، فإن هذا التحالف الثلاثي يهدف لمواجهة أي تهديد محتمل من جانب الصين.

وتقول الباحثة لورين كان، في تقرير نشره مجلس العلاقات الخارجية إن اتفاقية «أوكوس» تهدف إلى أن تكون هناك شراكة استراتيجية بين أستراليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة لتعزيز قدرات الردع والدفاع لحلفائها في منطقة المحيطين الهندي والهادي.

وللشراكة الثلاثية، التي تُبنى على تعاونهما الأمني المستمر منذ عقود، ركيزتان. تدور الركيزة الأولى حول اقتناء وتطوير غواصات مسلحة تقليديا تعمل بالطاقة النووية للبحرية الملكية الأسترالية. وتدعو الركيزة الثانية إلى تعاون واسع النطاق في القدرات المتقدمة والتكنولوجيا وتبادل المعلومات.

وتضيف لورين التي يركز عملها على الابتكار الدفاعي، وتأثير التقنيات الناشئة على الأمن الدولي، مع التركيز بشكل خاص على الذكاء الاصطناعي، أن الركيزة الأولى من «أوكوس» تنصب على حصول أستراليا على غواصات تعمل بالطاقة النووية مسلحة تقليديا، مما يجعلها الدولة الوحيدة إلى جانب المملكة المتحدة التي ستتقاسم معها الولايات المتحدة تكنولوجيا الدفع النووي.

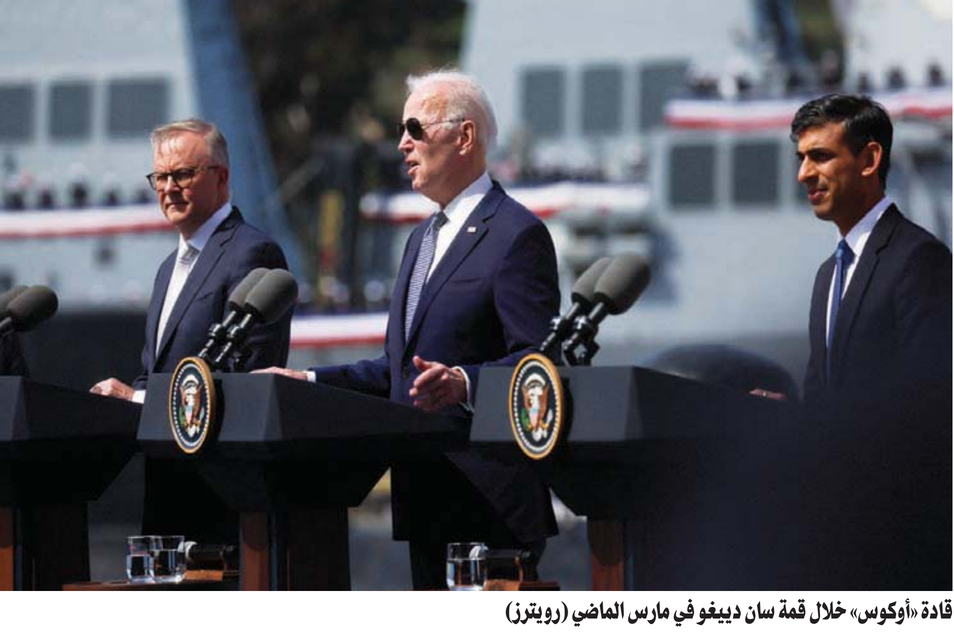
وستعزز هذه الخطوة بشكل كبير قدرات أستراليا تحت سطح البحر، حيث تُشغل في الغالب غواصات تعمل بالديزل والكهرباء في الوقت الحاضر، وتوفر الغواصات التي تعمل بالطاقة النووية كثيراً من المزايا، مثل المدى الممتد والتحمل والتخفي، وهي ميزات أصبحت ضرورية، نظراً للجغرافيا السياسية المتغيرة وديناميكيات الدفاع المتغيرة في المحيطين الهندي والهادي.

وعلى مدى السنوات السبع المقبلة، ستعطي أستراليا الأولوية لبناء قوتها العاملة البحرية والبنية التحتية لإنشاء قدرة سيادية تعمل بالطاقة النووية في شكل غواصات «إس إس إن». وتعمل غواصات «إس إس إن» بالطاقة النووية ولكنها مسلحة تقليديا، على عكس غواصات «إس إس بي إن»، التي تحمل رؤوسا حربية نووية.

ومن المتوقع أن تدخل غواصات «إس إس إن - أوكوس»، التي ستجمع بين التصميم البريطاني والتكنولوجيا الأميركية، الخدمة بحلول أواخر عام 2030، وأن يتم إنتاجها محلياً في أستراليا بحلول أوائل عام 2040.

ولتزويد أستراليا بهذه القدرات، تخطط الولايات المتحدة لبيع ما بين 3 إلى 5 غواصات «إس إن إن» من فئة فيرجينيا الأميركية إلى أستراليا في أوائل عام 2030، وفي وقت مبكر من عام 2027 ستنشر الولايات المتحدة والمملكة المتحدة غواصاتهما التي تعمل بالطاقة النووية في المنطقة.

وترى لورين، أن الهدف من الركيزة الثانية هو التعاون في القدرات المتقدمة التي ستشمل تبادل التكنولوجيا والمعلومات على نطاق واسع، من أجل مواكبة المنافسة الجيوسياسية المتزايدة، لا سيما مع الصين. وتهدف إلى تعزيز التطوير وقابلية التشغيل البيني عبر التقنيات المتطورة مثل المركبات الروبوتية والمستقلة تحت الماء، وتكنولوجيا الكم والذكاء الاصطناعي، والقدرات السيبرانية المتقدمة والتكنولوجيا التي تفوق سرعة الصوت والحرب الإلكترونية. وسيغطي هذا عملية البحث والتطوير بأكملها، من التصميم إلى النشر.



قادة «أوكوس» خلال قمة سان دييغو في مارس الماضي (رويترز)

وعلى الرغم من بعض التحديات التنظيمية والبيروقراطية، أحرزت الركيزة الثانية بالفعل تقدما ملحوظا. فعلى سبيل المثال، شارك أفراد عسكريون ومدنيون من جميع الدول الثلاث في تجربة للمركبات الجوية والبرية التي شهدت أول تبادل لنماذج الذكاء الاصطناعي بين الدول والأصول التي تدعم الذكاء الاصطناعي، والتي تعمل في تتابع للكشف عن الأهداف وتتبعها. وفي الآونة الأخيرة، أعلنت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن أنها تتابع إجراءات السلطة التنفيذية المؤقتة، وتقترح تغييرات تشريعية لتسهيل التجارة الدفاعية بين الدول الشريكة في «أوكوس» من أجل تسريع التقدم.

وتعد «أوكوس» مثالا رئيسيا آخر على تعزيز الولايات المتحدة وحلفائها للتعاون الأمني في منطقة المحيطين الهندي والهادي لموازنة قوة الصين المتنامية ونفوذها في المنطقة. ويأتي ذلك في أعقاب جهود مهمة أخرى، مثل قيام رابطة دول جنوب شرقي آسيا (آسيان) ومجموعة «كواد» بوضع أساس لتحقيق «الردع المتكامل».

وكانت ردود الفعل من الدول الغربية الشريكة الأخرى في منطقة المحيطين الهندي والهادي وخارجها متنوعة ولكنها إيجابية بشكل عام، حيث رحبت بالتحالف كخطوة نحو حماية الاستقرار الإقليمي. بل إن المشرعين في نيوزيلندا وكندا ذهبوا إلى حد الإشارة إلى الاهتمام بالانضمام إلى اتفاقات مماثلة موازية أو إبرامها على غرار الركيزة الثانية. ومع ذلك، أعربت دول أخرى عن قلقها بشأن احتمال حدوث سباق تسلح، أو تأثير مزعزع للاستقرار على الديناميات الإقليمية. وكانت الصين من المعترضين الصريحين، وشبهت «أوكوس» بـ«نسخة طبق الأصل من الناتو في آسيا والمحيط الهادي» تهدد نفوذها الإقليمي.

ويتوقف النجاح الدائم لـ«أوكوس» في ردع التهديدات الإقليمية وتعزيز الاستقرار الإقليمي، على الدول المشاركة في التغلب على الحواجز التي تحول دون التقدم في تبادل التكنولوجيا والمعلومات، وتلبية المعايير لكلا الركيزتين. وسوف يستغرق تحقيق هذه الأهداف الأساسية سنوات، ومن المرجح أن تتطلب الركيزة الأولى عقودا، حتى مع تقدم جميع الدول بأقصى سرعة.

وبغض النظر عن ذلك، لا تزال «أوكوس» تحمل وعدا فوريا للدول المشاركة. ومن الأهمية بمكان أن تساعد على تحفيز الابتكار التكنولوجي وتعزيز البحث والتطوير للقدرات الناشئة اللازمة للحفاظ على ميزة تنافسية، وتعزيز العلاقات الدفاعية، وتعميق وجود الدول الثلاث في منطقة المحيطين الهندي والهادي.

بلينكن ودبلوماسية ترميم الثقة

سام منسى

زيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى السعودية واجتماعاته العالية المستوى وتعهداته، مؤشر جديد واعد على مراجعة واشنطن سياستها وتأكيد انخراطها في هموم المنطقة ومشاكلها. وهي تأتي بعد أسابيع معدودة من زيارة مستشار الأمن القومي للرئيس جو بايدن، جيك سوليفان. محادثات بلينكن مع المسؤولين السعوديين تناولت قائمة طويلة من ملفات العلاقات الثنائية، منها: إيران، والجهود المبذولة لإنهاء حرب اليمن، فضلاً عن توسيع وتنويع التعاون الأميركي - السعودي خارج قطاعي الطاقة والدفاع. يضاف إليها الاجتماع إلى وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي، وتوطيد التحالف ضد تنظيم «داعش».

تندرج هذه الخطوة تجاه الرياض ضمن حراك أميركي أعقب الاتفاق السعودي - الإيراني برعاية الصين، ومن علاماته ما يتردد أولاً عن محاولة العودة إلى المفاوضات النووية الأميركية - الإيرانية، والتي ما تزال إيران على ما يُسرّب غير متحمسة لها، ومتابعتها ثانياً تخصيب اليورانيوم بشكل مطرد بحسب البيان الفرنسي - الألماني - البريطاني الذي صدر الأسبوع الفائت. أما المؤشر الثاني، فهو تفعيل دورها الأمني في منطقة الخليج ضد زعزعة الملاحة البحرية والأمن في المنطقة.

على الرغم من استمرار عدم وضوح سياسة واشنطن، يصب هذا الحراك في محاولة لعب دور مثلث الأهداف: الأول يحاول استنساخ التطبيع الذي حققته الصين بين السعودية وإيران لاعتماده في أغراض أخرى، والثاني يحاول وقف النشاط النووي الإيراني ومنع امتلاك طهران السلاح النووي بالعودة إلى المفاوضات معها للتوصل إلى اتفاق ما تزال ملامحه ضبابية، بالإضافة إلى الحؤول دون وقوع أي عمل عسكري إسرائيلي لوقف هذا البرنامج. أما الثالث، فهو التصدي لأنشطة إيران في مياه الخليج وتفعيل الدور الأميركي في حماية أمن هذه المنطقة بعامة. الأدوار الثلاثة هذه تُعدّ ردود فعل على مسار المتغيرات في المنطقة التي رست على الاتفاق الأخير بين الرياض وطهران ونتائجه.

العوائق أمام نجاح أميركا في تأدية هذه الأدوار كثيرة، منها ما يتعلق بالملف النووي، فإيران نووية تبقى قلقاً خليجياً ولسائر دول الإقليم، وقد يخفف الاتفاق مع طهران هذا القلق، لكنه لن يبدده. إن نجاح واشنطن بتسوية هذا الملف بما لا يهدد أمن الخليج واستقراره وبمشاركة دوله، هو بيت القصيد، وهو الذي سيحدد مستقبل علاقات واشنطن مع دول الإقليم.

أما بشأن تفعيل دور واشنطن الأمني في حماية الملاحة وأمن منطقة الخليج بعامة، فهو مرتبط إلى حد كبير بالنتائج الطويلة المدى للتقارب الإيراني - السعودي الذي ما يزال في بداياته ولا يمكن تقييمه بعد.

كل ما تقوم به الإدارة الأميركية لاستعادة انخراطها في الإقليم يبقى ضعيفاً في مواجهة الانفتاح الصيني

من جهة ثانية، إن المقاربة الأميركية التقليدية للعلاقات مع السعودية ودول الخليج باتت من الماضي، وينبغي تحديثها لتتناسب مع جهود هذه الدول لإعادة صياغة أجندتها الاقتصادية والاجتماعية في الداخل وعلاقاتها مع الخارج. الإدارة الأميركية الحالية لم تستوعب حتى الآن وبما يكفي أن السعودية كما دول الخليج بعامة، تعطي اليوم الأولوية لمصالحها الوطنية وطموحات شعوبها، وتحاول الموازنة في علاقاتها بين الشرق والغرب، إضافة إلى انتهاج سياسة «صفر مشاكل» مع الجميع، وعليه تجدر قراءة المصالحة السعودية – الإيرانية من هذه العدسة.

هل تشكل الأدوار الثلاثة استراتيجية أميركية تجاه الإقليم؟ الإجابة هي لا؛ بسبب عدم وجود استراتيجية اقتصادية وسياسية متكاملة، وجل الاهتمام يكاد ينحصر بمكافحة الإرهاب وقضايا متفرقة وعلى «القطعة»، وأخرى متعلقة بحقوق الإنسان لا تعبر بمجملها عما تريده واشنطن وما تتوقعه المنطقة منها. كل ما تقوم به الإدارة الأميركية لاستعادة انخراطها في الإقليم يبقى ضعيفاً في مواجهة الانفتاح الصيني الذي ما يزال مقتصراً بعامة على سياسة التسويات وتجفيف النزاعات والاقتصاد.

مهما حقق بلينكن في هذه الزيارة التي تدخل ضمن ما أعلنه الرئيس الأميركي خلال زيارته إلى جدة الصيف الماضي: «لن نترك فراغاً لمنافسينا الاستراتيجيين في المنطقة»، سيبقى ضعيفاً وناقصاً أمام مخاطر التوترات المستمرة في اليمن وسوريا والعراق ومناطق الصراع الأخرى، وأبرزها الحرب الأهلية التي اندلعت أخيراً في السودان، إلى جانب التحديات الشاملة التي تمثلها العلاقات المشحونة بين إيران وإسرائيل والتي قد تنفجر إذا لم يحصل تقدم في المحادثات النووية، وإذا لم تُتخذ خطوات أكثر جرأة للحد من مواصلة إيران تخصيب اليورانيوم، ودعم إيران العلني لروسيا وتعاونها معها في سياق الحرب ضد أوكرانيا، يضاف إلى ذلك سياسة الحكومة الإسرائيلية الوحشية تجاه الفلسطينيين والتي تزعزع استقرار المنطقة الأوسع.

يبقى الشرط الرئيس الأصعب والأهم للنجاح الأميركي هو مبادرة سلام واقعية عادلة شاملة تأخذ بالاعتبار حقوق الفلسطينيين، وتتجنب ما أفشل مبادرة جون كيري زمن ولاية باراك أوباما الثانية، وجاريد كوشنر زمن دونالد ترمب. وحدها واشنطن قادرة على تنشيط عملية السلام الإسرائيلية - الفلسطينية وتعطيل هذه القنبلة الموقوتة التي تهدد فرصاً كثيرة تعزز عودتها بفاعلية إلى المنطقة، والعمل مع المملكة العربية السعودية بخاصة ودول المنطقة بعامة، لصياغة علاقة ثنائية جديدة تتعامل مع التهديدات المشتركة وتغتنم الفرص الجديدة... عندها، تدخل أميركا من جديد إلى ربوع المنطقة على حصان أبيض.

زمن الإملاءات ولَّى وانتهى



سوسن الشاعر

المصلحة المشتركة بين السعودية ودول العالم هي وحدها التي تُعتبر مكسباً للجميع ومنفعة للشعوب

متى ستقتنع الولايات المتحدة الأميركية بأن المملكة العربية السعودية لا تستجيب للإملاءات من أي كان؟ تلك قناعة لا بد أن تُنقل للناخب الأميركي لا للطبقة السياسية فقط، فلعلّ هذا الأمر لا يعود ورقة للمزايدات السياسية في الحملات الانتخابية كما جرت العادة.

والمعلوم أن السعودية سابقاً وحاضراً لم تكن تستجيب لأي ضغوط، لكنها لم تكن تظهر للعلن عدم استجابتها، تاركةً مساحة للمرشحين الرئاسيين الأميركيين لأن يزايدوا فيها كيفما يشاءون، حيث استخدمها بايدن واستغلها أسوأ استغلال.

الآن السعودية تنتهز كل مناسبة للتعبير عن عدم استجابتها للضغوط؛ إذ عبر كل مسؤوليها، وآخرهم وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، الذي قال لوزير الخارجية الأميركي توني بلينكن بوضوح شديد لفت الانتباه إن «السعودية لا تستجيب للضغوط في مجال حقوق الإنسان»، ومن قبله كان قال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز إن «المملكة لا تستجيب للضغوط في أي مجالات أخرى، بما فيها سوق النفط».

الضغوط في ملف حقوق الإنسان كانت عنواناً لفيلم طويل أُنتج بعدة نسخ، نسخته الأولى كانت سلسلة أفلام رعب، حين كان الغرب، خصوصاً الولايات المتحدة الأميركية، يلوح بهذا العنوان؛ فكانت تُوسَم دولنا بشتى أنواع الاضطهاد والقمع والانتقاص من الإنسانية وحقوقها، وننتظر سلسلة من الإجراءات والعقوبات معها تختلف المعاملة الدبلوماسية ويسلط الإعلام الغربي سهامه علينا، كما تعمل منظومة كاملة على الافتراء علينا وابتزازنا، بذريعة أننا لا نولي اهتماماً بالإنسان وحقوقه كما يدعون!!

النسخ الحالية من الفيلم يقع تصنيفها ضمن سلسلة أفلام الخيال أو النسخ الكوميدية، بعد أن تكشفت لنا الحقائق، وشاهدنا بأعيننا كم نحن متقدمون جداً في تعاملاتنا الإنسانية مع أنفسنا ومع غيرنا من الشعوب وحقوقهم؛ فيحق لوزير الخارجية السعودي أن يقول لنظيره الأميركي: «بلدنا لا يستجيب للضغوط في مجال حقوق الإنسان».

فشتان بين مفاهيمنا للحقوق الإنسانية ومفاهيمهم؛ فنحن مفهومنا أكثر شمولية، ولا نجعل من هذه الحقوق ورقة سياسية نشتري بها الأصوات أو نبيعها، بل هي حقوق تشمل الصحة والتعليم والسكن والضمانات الاجتماعية، ولا يوجد لدينا مشردون وليس عندنا مَن يبيت في الشوارع.

أما ملف النفط، فلطالما ساهمت السعودية باستقرار أسعاره الدولية التي ساعدت الاقتصاد الأميركي في أسوأ ظروفه، وذلك طبعاً ليس استجابة لضغوط، إنما ينبثق من مفهوم السعودية للعلاقة والتعاون المشترك بين الدولتين، ما جعلها تنتج وفقاً للمصالح المشتركة للدولتين. بينما اليوم وحين اتضح أن تلك المفاهيم لا تقف على أرضية مشتركة في كثير من الأحيان بينهما؛ فلذلك تعد هناك أولوية أميركية على مصلحة المملكة التي هي من تحدد الأسعار وفقاً لرؤيتها الاقتصادية، كما أنها لا تستجيب لجميع تهديدات الإدارة الأميركية في هذا المجال.

ومن ناحية علاقات المملكة العربية السعودية الدولية، أكد الأمير فيصل خلال تصريح حدد فيه الأولويات وبوضوح شديد، إذ قال: «الصين شريك مهم»، وفي المقابل «سنواصل تعزيز علاقتنا بالولايات المتحدة الأميركية كشريك مهم أيضاً»، فليس هناك من إملاءات ولا تدخل.

أي حديث عن الصين لا بد أن تؤطره مصلحة السعودية أولاً، لا المصلحة الأميركية، وهنا لا تتقاطع المصلحتان مع زمن الإملاءات والضغوط الذي انتهى.

وعلى أي طرف دولي يتعامل مع المملكة الآن أن يبحث عن المصلحة المشتركة إن وُجدت ويركز عليها فقط، وفي هذا مكسب للجميع وتوفير للجهود والوقت ومنفعة للشعوب.

متى صار الغدر بطولة؟



خالد البري

إدراك الثمن جعل البشر يتبادلون البضائع لخير الطرفين ويحترمون العهد لخير الطرفين

استيقظت البشرية يوماً فوجدت أن ماحياً محا من ذهنها كلمة «ثمن» بكل مرادفاتها. ماذا سيحدث؟ ستعود إلى عصر ما قبل المقايضة، أي ما قبل الحضارة، وقدرة البشر على خلق فرص التعاون. سأترك لكم هذه الفكرة؛ مَن أراد أن يتسلى بها مع نفسه فليفعل، ومن أراد أن يتجاهلها ويأتي معنا إلى مساجدنا وسينماتنا وصحفنا فأهلاً وسهلاً.

عشت طفولتي الواعية ومراهقتي في أسيوط الثمانينات، عاصمة جنوب مصر التي كانت في تلك الفترة مرتعاً للجماعات الإسلامية. ميكروفونات مساجدها تعيش في آذاننا، تدعو على أصحاب الأديان الأخرى أن يحصيهم الله عدداً، وأن يهلكهم بدداً، وألا يغادر منهم أحداً.

كلام... نقول في مصر، ليس عليه جمرك، أي ليس له ثمن... أم له؟

حتى صريخ شخص بالكلام في الصحراء له ثمن. سيجف حلقه أسرع. وقد يقصر عمره دقائق عما لو ظل صامتاً محتفظاً بهدوئه.

إنما الصريخ بهذا الكلام المنسوب إلى دين يؤمن به الناس له ثمن أغلى. لا أتحدث عن قيمة، أتحدث عن ثمن يمكن تحديده برقم. عن أشخاص يتأثرون فيضربون السياحة. يفقد أناس وظائفهم، ورواتبهم. يتوقف الواحد منهم عن شراء بنود البقالة التي يرفه بها عن نفسه، وعن تجديد حذائه، وعن إلحاق أبنائه بمدارس أفضل... ثمن تدفعه الدائرة كلها. ثم إن المجتمع، بسبب هذه الكلمات، يستنزف طاقة في التناحر بدل التعاون. ثمن. ويصَدر صورة ذهنية تجعل المستثمرين يحجمون عن المخاطرة بأموالهم فيه. ثمن... قطاعات إنتاجية كالسينما والفنون تنهار... ثمن.

يستطيع شخص غريب زار القاهرة في الأربعينات ثم امتد به الزمن لكي يعود إليها في التسعينات إدراك فارق الثمن. كم يدفع لكي يعيش في تلك وكم يدفع لكي يعيش في هذه. تماماً كما يستطيع إنسان تحديد الفارق في الثمن بين سيارة «لادا» وأخرى «مرسيدس». أما ابن المجتمع الذي جرت عليه التغيرات فهو كائن حي، يتكون وعيه حسب ما تفتحت عيناه عليه. لا يتخيل عالماً غير الذي يبصره. حتى لو رأى العوالم الأخرى في الأفلام؛ فلن يفهم مفردات ثقافية لم يعايشها، ولا يستطيع أن يقيم الثمن الذي تستحقه. يعتقد أن سلعته «اللادا» لها نفس سعر «المرسيدس» في سوق العالم. ويناقش الآخرين بهذا المنطق.

أي سلعة في سوق ثمنها معروف، يدفعه مَن يريد أن يمتلكها. يتساوى في هذا القانون كيلو الطماطم، والطائرة. إلا سلعة الأفكار. هذه السلعة الوحيدة التي يمكن لمعدمين شراؤها، بينما يدفع آخرون عنهم الثمن. أفكار الدين السياسي تدين بقدر كبير من جاذبيتها لهذا السبب. حتى مَن يعيش على الكفاف يستطيع امتلاكها، ويمكن أن يربح منها نفوذاً وسُلطة. بل يستطيع أن يلغي بها القوة الشرائية للثراء في محيطه؛ فيجبر الأكثر منه ثراء أن يعيش معيشة الفقراء، اللهم إلا في قائمة محدودة من المباحات. محدودة إلى حد أنها لا تشمل حفلاً غنائياً، ولا لهواً على شاطئ، ولا فيلماً ولا مسرحاً ولا فستاناً ولا جلسة سمر ولا كوافير ولا حتى عطراً.

المفارقة هنا أن محيط الفقراء ومجال نفوذهم لن يتخطى الطبقة الوسطى. الطبقة الثرية ثراء فاحشاً ستظل قادرة دائماً على الهرب، على تكوين تجمعات مغلقة، على تهريب المتع من ممرات لا تصل إليها رقابة حارس العمارة، والجار الريفي، وصاحب البقالة، وعسكري المرور. سيكلفها هذا ثمناً أغلى، وهي قادرة على دفعه. إنما هذا التضخم سيرفع ثمن المتعة إلى فوق قدرة الطبقة المتوسطة، ولن يكون أمامها من سبيل للتفاعل إلا واحداً من اثنين؛ الأول أن تتبنى أفكار خانقيها وتتخلى عن المتع كلياً، على نظام «بيدي لا بيد عمرو»، فتتحول إلى طبقة فقيرة فكرياً واجتماعياً، حتى وإن كانت وسطى اقتصادياً، كشخص صار نباتياً لأنه لا يملك ثمن اللحم. الثاني أن تساوم، وستخرج غالباً بقائمة من المسموحات المشروطة؛ شواطئ ولكن مُراقَبة، جامعة ولكن مفصولة، سينما ولكن نظيفة، مسرح ولكن ملتزم، كتابة ولكن مقصوصة. يتقبلها الجيل الأول متبرماً، عالماً أنه مضطر، ثم تتحول في الجيل التالي إلى صفة أصلية فيه، سيسميها «ثوابتنا» أو «عاداتنا».

سينتج هذا الجيل الذي نسي أنه رهين نسخته الكلامية الخاصة. وسننشغل معه هو أيضا بالجدال حولها. لكننا سنتجاهل جوهر الأزمة؛ أننا فقدنا مَلَكة التفكير في الثمن... أن ثقافة الكلام، بشقيها الديني ثم اليساري، حَرَفتنا بعيداً عن المفردة التي بنت الحضارة. المفردة التي عبرت عن قيمة الشيء في واقعه العملي، في لحظته المعينة.

سترى مُخرِجاً، أو كاتباً درامياً يمجد الحياة في الحارة المصرية. سيقول لك إنها أفضل من الحياة في «كمباوند» راقٍ. لكنه سيختار في الواقع أن يعيش في «كمباوند»، وسيدفع في مسكنه ثمناً كان يمكنه أن يعيش في الحارة بعُشره. لأن الثمن هو الحقيقة. لن تجد هذا الانفصام في الدراما الأميركية. ربما تجد مثيلاً له في سينما اليسار البريطاني التي لا يشاهدها أحد. إنما عندنا، هذا عَرَض لمرض خطير.

المرض الخطير يمتد أيضاً إلى السياسة، فيطلق كلاماً بلا مسؤولية، كلاماً لا يلتفت إلى فكرة الثمن. نخبة تمجد الحرب ولا تفكر في الثمن. تُحقِّر السلام ولا تفكر في الثمن. لا تدرك ثمن مصافحة الأيدي بين الخصوم، والتعاهد على الأمان. تتحدث عن الغدر، تسميه بطولة، لأنها لا تفكر في الثمن.

إدراك الثمن جعل البشر يتبادلون البضائع، لخير الطرفين، ويحترمون العهد، لخير الطرفين. هذه البراغماتية صنعت أخلاقنا الحميدة. جرَّمنا القتل لأن التجريم يقلل احتمال أن نُقتل، وجرمنا السرقة لكي نقلل احتمال أن نُسرق. لقد أدركنا الثمن، فحسنّا أخلاقنا، وبنينا الحضارة، إن أطلقنا الكلام بلا تفكير في الثمن نهدمها.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر


أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes



إنقاذ روسيا والعالم


غسان شربل

تستطيع أميركا العيش في ظل رجل ضعيف لكن روسيا لا تستطيع... سيدفع العالم ثمن انتصار بوتين وسيدفع أكثر ثمن هزيمته

روسيا القوية في مأزق. تشبه ملاكماً كبيراً اختار منازلة ملاكم أصغر منه ويتعذّر عليه إنهاء الجولة وإعلان انتصاره. والغرب في مأزق. انتصار روسيا أكبر من قدرته على الاحتمال. وإلحاق الهزيمة بروسيا أكبر من قدرة العالم على الاحتمال. روسيا المهزومة في أوكرانيا أخطر من روسيا المنتصرة فيها. هزيمة بوتين قد تدفعه إلى توسيع الحرب أو تقريب شفتي العالم من كأس مواجهة نووية. وأحياناً عليك إنقاذ خصمك بعد منعه من الانتصار والاحتفال.

استوقفتني عبارات سمعتها من رجل يعرف اللعبة الدولية واللاعبين. قال إن أميركا إمبراطورية هائلة ومع ذلك يمكن أن يديرها رجل عادي أو رجل ضعيف. رجل مزاجي أو رجل متعثر. يمكنها أيضاً أن تخسر حرباً. تشكل لجنة تحقيق وتستنتج أنَّ عليها تغيير الأحصنة. رئيس جديد وإدارة جديدة وربما أكثرية جديدة في الكونغرس. لديها مؤسسات تساعدها على استيعاب الزلازل والصدمات.

المؤسسة في أميركا أقوى من الرجل. تمنحه صلاحيات واسعة لكنّها تردعه إذا جازف وخسر أو أخلَّ بالقواعد الأساسية. روسيا قصة أخرى. لا تستطيع الشعور بالحد الضروري من الطمأنينة إلا في ظل رجل قوي. الرجل الضعيف يشعرها بأنَّها محاصرة ومهددة. وأنها تقف أمام منعطف صعب كل الخيارات فيه مكلفة. الرجل القوي يعفيها من القلق. من خوفها من الآخرين ومن القوى الكامنة داخل خريطتها. تجربة الاتحاد السوفياتي غنية بالعبر. روسيا قارة تنام على تنوع عرقي وديني وثقافي. استقرارها ضروري لأمن أوروبا وللتوازنات الآسيوية والدولية. لهذا السبب يجب مساعدة روسيا على الخروج من المأزق الأوكراني.

سيكون الأمر بالغ الخطورة إذا رأينا في الشهور المقبلة طائرات غربية متطورة تقاتل في الأجواء الأوكرانية طائرات روسية. لا يستطيع أحد ضمان ضبط حدود النزاع إلى ما لا نهاية. ثم إن العالم الحالي لا يستطيع احتمال تحول الحرب الروسية في أوكرانيا إلى حرب مفتوحة تمتد على مدى سنوات. مأزق الحرب الحالية عميق. لا يستطيع الغرب الموافقة على تقديم هدية لروسيا يمكن أن تعتبر انتصاراً واضحاً لها. روسيا بوتين لا تستطيع هي الأخرى العودة مهزومة من رحلتها الأوكرانية المكلفة. هزيمة سيد الكرملين قد تهدد الاتحاد الروسي نفسه.

الانتصار بالضربة القاضية متعذر في الحرب الروسية الأوكرانية. تتصرف أوكرانيا على قاعدة أن لا خيار أمامها غير مقاومة الغزو الروسي حتى لو بدا أنها تقوم بمهمة شبه انتحارية نظراً لحجم الخسائر البشرية والاقتصادية التي تتكبدها. حتى لو فشل الهجوم المضاد الحالي فإن أوكرانيا لن تميل إلى رفع راية الاستسلام. ستسعى إلى الحصول على مزيد من الدعم الغربي، وستعد مواطنيها بهجوم مضاد جديد ستشنه لاحقاً. روسيا ليست قادرة على حسم الحرب بالضربة القاضية، لكنها قادرة على احتمال تكاليف حرب طويلة. هذا لا يلغي حقيقة أن روسيا التي هزت المعادلات الدولية عبر الحرب الأوكرانية أضعفت موقعها في نادي الأقوياء.

لا خيار أمام أوكرانيا غير الاستمرار في الحرب. يمكن قول الشيء نفسه عن روسيا. لكن استمرار الحرب محفوف بأخطار كثيرة على الدول القريبة لجهة القلق من تطاير الشرارات، وكذلك على الدول البعيدة التي تدفع باهظاً ثمن انعكاسات الحرب على فاتورة الطاقة والحبوب. لا يستطيع العالم أن يحتمل سنوات إضافية من الحرب.

لا بد من تبلور إرادة جدية بوقف الحرب. لا بد من تقدم الصين إلى دور إنقاذي من هذا النوع، خصوصاً إذا دخلت أوروبا في مزاج البحث عن حل، واعتبرت أميركا أن روسيا لم تحصل على مكافأة نتيجة «عدوانها». ليست هناك نزاعات لا يمكن حلها أو وضعها على طريق الحل. الشعور باستحالة الضربة القاضية يجب ألا يؤسس لحرب بلا نهاية. يجب أن يفتح الباب لبلورة صيغة على قاعدة شبه انتصار وشبه هزيمة. توزيع عادل للمكاسب الصغيرة والخيبات الكبيرة. يمكن التفكير في موقع أوكرانيا المقبل على قاعدة الحياد والضمانات الصارمة إذا كانت روسيا مستعدة لدفع ثمن ما للخروج من هذا النزاع.

هل غيرت الإقامة الطويلة في مركز القرار قناعات بوتين؟ يقول بعض الذين عرفوه إنه أرسل في السنوات الأولى من هذا القرن رسائل إيجابية باتجاه الغرب. وإنه كان مستعداً لإدماج بلاده في القواعد التي كانت تحكم العالم ومؤسساته الدولية. وإنه كان مستعداً لإقامة علاقة متوازنة أو شبه متوازنة مع أميركا وعلاقات طبيعية وقوية مع أوروبا. ويلاحظون أنه اكتشف أن الغرب لم يغفر لبلاده رحلتها السوفياتية وما زال يتعامل معها كخطر لا بد من احتوائه. ويؤكدون أن مسارعة الدول التي كانت جزءاً من الإمبراطورية السوفياتية إلى إلقاء نفسها في حضن الاتحاد الأوروبي أو حلف «الناتو» جددت لديه المخاوف الروسية القديمة. لهذا راح يعتبر أن على بلاده أن تصنع أمنها وحدود دورها بتطويع الخرائط المجاورة لها. وصل الأمر به حد الاعتقاد أن عليه أن يقود انقلاباً كبيراً على العالم الذي ولد من الركام السوفياتي. في هذا السياق، يضعون قراره باستعادة القرم. وتدخله العسكري في سوريا. ورغبته في الانتقام من تدخل الأطلسي في صربيا وكوسوفو وموجة «الثورات الملونة» التي اقتربت من حدود روسيا نفسها.

تستطيع أميركا العيش في ظل رجل ضعيف لكن روسيا لا تستطيع. سيدفع العالم ثمن انتصار بوتين وسيدفع أكثر ثمن هزيمته. هل يساهم تعثر الهجوم الأوكراني المضاد، في حال حصوله، في هبوب رياح الواقعية على مراكز القرار في الغرب فتبدأ رحلة البحث عن حل على قاعدة شبه هزيمة وشبه انتصار؟ هل حانت ساعة البحث عن إنقاذ روسيا والعالم؟ وهل يشعر الكرملين بأنه يحتاج إلى من يساعده على الخروج من الاستنزاف المكلف في أوكرانيا؟ واضح أن بوتين أخطأ في التقدير حين اتخذ قرار الحرب. سيد التقارير خدعته التقارير.

الأوروبيون يعدّون روسيا خصماً والصين شريكاً


ستيفن إرلانجر *

أغلبية المستجوبين في جميع الدول الـ11 أعربوا عن عدم استعدادهم لدعم الولايات المتحدة ضد الصين

عندما قام المستشار الألماني أولاف شولتز والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مؤخراً بزيارات ودية منفصلة إلى الصين، أثار ذلك استياءً كبيراً بين زملائهم من القادة في أوروبا وواشنطن، لا سيما بالنظر إلى «الشراكة بلا حدود» بين بكين وروسيا، حيث قوبلت الجهود المبذولة للتعامل مع الصين على أنها «شريك استراتيجي وعالمي» وفقاً لتعبير الرئيس الفرنسي، بدلاً من كونها منافساً، بانتقادات لاذعة في بعض الأحيان.

ومع ذلك، فقد أظهر استطلاع للرأي واسع النطاق، نُشر مؤخراً، أنَّ الأوروبيين يميلون إلى الاتفاق مع موقف ماكرون وشولتز، إذ إنه على الرغم من اقتراب بكين من موسكو، ورغم استمرار الحرب في أوكرانيا، فإنه لا يزال غالبية الأوروبيين يرون الصين «شريكاً ضرورياً»، وذلك وفقاً للاستطلاع الذي أجري من قبل المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، في أبريل (نيسان) الماضي، بمشاركة أكثر من 6 آلاف شخص في 11 دولة عضو في الاتحاد الأوروبي.

ويشير الاستطلاع إلى أن أغلبية المستجوبين في جميع الدول الـ11 أعربوا عن عدم استعدادهم لدعم الولايات المتحدة ضد الصين، في حال كان هناك تصعيد عسكري بين هاتين القوتين، حيث أعربت هذه الأغلبية عن رغبتها في البقاء على الحياد.

كما أظهر الاستطلاع أنه في الوقت نفسه يُنظر إلى روسيا بشكل متزايد على أنها خصم أو منافس، وهي وجهة النظر التي تبناها حوالي 64 في المائة من المستجوبين، وهو ما يمثل زيادة عن النسبة التي ظهرت عندما طُرح نفس السؤال في استطلاع عام 2021، والتي بلغت حينها حوالي ثلث المستجوبين.

وتقول جانا بوغليرين، المؤلفة المشاركة في التقرير المرفق مع الاستطلاع: «يرى الأوروبيون التحالف الروسي - الصيني بوضوح، ويدركون أنه قد تم تشكيله ضد الغرب، إلا أنهم يعاملون كلا منهما بشكل مختلف، ولكن هذا الوضع سيتغير في حال قامت بكين بتزويد موسكو بالأسلحة».

وأظهر الاستطلاع أن 41 في المائة من الأوروبيين سيدعمون العقوبات الاقتصادية ضد الصين في حال قدمت بكين مساعدة عسكرية كبيرة لروسيا في غزوها لأوكرانيا، بينما سيعارض 33 في المائة منهم هذه الخطوة.

وبينما يرغب القادة الأوروبيون في التعاون مع بكين بشأن القضايا العالمية المختلفة مثل قضية تغير المناخ، فإنهم ينظرون للصين رسمياً على أنها «خصم منهجي» و«منافس اقتصادي»، وفقاً لورقة استراتيجية الاتحاد الأوروبي، التي يصفونها بـ«البوصلة الاستراتيجية».

وكانت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين قد اتخذت موقفاً صارماً تجاه بكين، في خطاب ألقته في أواخر مارس (آذار) الماضي، قائلة إن الصين تدخل حقبة جديدة من «الأمن والسيطرة»، وتتبنى سياسة «فرق تسد»، وإنه يتعين على أوروبا «إزالة مخاطر» اعتماد القطاعات الرئيسية على بكين.

وتقول بوغليرين إن آراء رئيسة المفوضية الأوروبية تبدو أقرب إلى آراء إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، ولكن الرأي الأوروبي يبدو أقرب إلى وجهات نظر ماكرون.

ومع ذلك، فإنه في حين أن فرنسا وألمانيا هما الشريكان الرئيسيان لبكين، فإن «الحقيقة هي أن الشركات الفرنسية شعرت بخيبة أمل من السوق الصينية، كما أن الصورة طويلة الأجل للشراكة الاقتصادية بين بكين وباريس باتت تبدو قاتمة في أحسن الأحوال»، كما يحذر فيليب لو كوري، وهو متخصص في شؤون بكين في مركز تحليل الصين التابع لمعهد سياسات مجتمع آسيا.

ويرى لو كوري أن النتيجة الأكثر أهمية في الاستطلاع هي أن المشاركين الفرنسيين والألمان لديهم آراء سلبية إلى حد ما عن الصين، حيث يرى 31 في المائة فقط من الفرنسيين و33 في المائة من الألمان أن الصين تعد «شريكاً»، بينما ينظر 50 في المائة من الألمان و41 في المائة من الفرنسيين إلى الصين على أنها «منافس» أو «خصم».

ويبدو أن هذا يترك كلا الزعيمين (ماكرون وشولتز) في وضع أكثر تحدياً في الداخل، وذلك حتى لو كانت آراؤهما تبدو أكثر انسجاماً مع المشاعر الأوروبية السائدة، ولكنه ربما يسهل على ألمانيا، على وجه الخصوص، تقليل اعتمادها الاقتصادي الكبير على التجارة مع الصين، خاصة في قطاع السيارات الرئيسي.

ويقول لو كوري إن الأوروبيين إما «غير مبالين إلى حد كبير» بشأن الصين أو إنهم يشعرون بالقلق، لا سيما بشأن الاستثمار الصيني في البنية التحتية الأوروبية وشركات التكنولوجيا ووسائل الإعلام، حيث لا يرغب الأوروبيون في زيادة الاستثمارات الأجنبية المباشرة الصينية، بما في ذلك مبادرة الحزام والطريق، مشيراً إلى دفع بكين لبناء الموانئ وخطوط السكك الحديدية وشبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية في جميع أنحاء العالم.

ويشير باول زيركا، وهو أحد مؤلفي التقرير، إلى زيادة نسبة الآراء المتشددة حول روسيا، مع رؤية أغلبية المشاركين في الاستطلاع لموسكو كخصم، وتزايد الشكوك حولها حتى في فرنسا وإيطاليا المتعاطفتين تقليدياً معها.

ويعتقد ما يقرب من نصف جميع المشاركين في الاستطلاع أنه حتى بعد السلام في أوكرانيا، فإنه يجب أن تكون العلاقات المستقبلية مع روسيا «محدودة»، ولكن في بلغاريا والمجر، رأى غالبية المستطلعين موسكو على أنها «حليف» أو «شريك» كما أعربوا عن رغبتهم في التعاون معها بعد انتهاء الحرب.

وفي حين تحسنت وجهات النظر بشأن الولايات المتحدة كحليف منذ عام 2021، عندما كان دونالد ترمب رئيساً للبلاد، فإن ما يقرب من ثلاثة أرباع المستطلعين يعتقدون بأنه ينبغي على أوروبا تقليل اعتمادها الأمني على واشنطن والاستثمار بشكل أكبر في الدفاع عن نفسها، حيث يرى حوالي 56 في المائة من المستجوبين أن إعادة انتخاب ترمب في 2024 ستؤدي لإضعاف العلاقات عبر الأطلسي.

وتقول بوغليرين إن «الأوروبيين مستعدون بشكل عام للإشادة بالعلاقات عبر الأطلسي ويرون أنها تقدم فوائد أكثر من المخاطر التي تفرضها، ولكنهم يرون أنها يجب ألا تكون مصحوبة بالتزامات، كما أنهم يعتقدون أن تايوان لا تعتبر جزءاً أساسياً من استراتيجية الولايات المتحدة، وأنها غير مرتبطة بأوكرانيا أو بحماية ممرات المحيط الهادئ التي تعتمد عليها التجارة الأوروبية».

وتابعت: «هناك وعي ضئيل بأنه سيكون من الصعب عدم الوقوف إلى جانب الولايات المتحدة بعد أن استثمرت الكثير في أوروبا، إذ بات ينظر الأوروبيون لخيار الحياد».

* خدمة «نيويورك تايمز»

Issue 16267 العدد - Monday - 2023/6/12 الاثنين

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$77.14	$1959.10	$26365	$189.55	$620.25	$109.18
السابق	$76.95	$1942.70	$26519	$185.40	$616.75	$107.38

الفالح: نسعى إلى زيادة تدفقات الاستثمار الأجنبي بالاستفادة من سوق بكين

السعودية تطلق طريق حرير عصرياً للنهوض بالاستثمارات العربية ـ الصينية

الرياض: بندر مسلم

تعتزم السعودية استغلال موقعها الجغرافي لربط البلدان العربية مع الصين، بعد إطلاقها طريق حرير عصرياً وجديداً لتحقيق نهضة شاملة للدول والشعوب وخلق فرص متنوعة وواعدة، في خطوة لزيادة حجم التبادل التجاري بين الجانبين، الذي وصل إلى نحو 430 مليار دولار في العام الفائت، بمعدل نمو 31 في المائة، مقارنة بعام 2021.

ونيابةً عن الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، افتتح الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، وزير الخارجية، أمس، فعاليات الدورة العاشرة لمؤتمر رجال الأعمال العرب والصينيين في الرياض، تحت عنوان «الاستثمار والتمويل من خلال مبادرة الحزام والطريق»، بحضور عدد من الوزراء والمسؤولين وصناع القرار في عدد من الدول.

تبادل الخبرات

وأكد وزير الخارجية حرص ولي العهد على رفع مستوى العمل للخروج بنتائج تليق بالشراكة العريقة والمتقدمة في جميع المجالات الاستثمارية الحيوية بين الدول العربية والصين.

ووفقاً للأمير فيصل بن فرحان، يعد المؤتمر فرصة للعمل على تعزيز وتكريس الصداقة العربية الصينية التاريخية، وبناء مستقبل مشترك نحو عصرٍ جديدٍ، يعود بالخير على الشعوب، ويحافظ على السلام والتنمية في العالم. وزاد الأمير فيصل بن فرحان أن الحدث يؤكد الأهمية البالغة والإمكانات الكبيرة والرؤى المشتركة التي تكمن في العلاقات الاستثمارية والتجارية بين العالم العربي والصين، ويسلط الضوء على كيفية التوافق المشترك وتبادل الخبرات وإطلاق فرص جديدة للنمو والاستثمار، التي من شأنها تحقيق الرخاء والتقدم والازدهار لشعوب المنطقة والعالم.

التبادل التجاري

وتطرق إلى الزيارة التاريخية الناجحة لفخامة الرئيس الصيني شي جينبينغ إلى الرياض مع نهاية العام المنصرم، التي زادت من توطيد الروابط بين البلدين في المجالات كافة، سواء السياسية أو الاقتصادية والاستثمارية والتجارية، والتي تزامنت مع إطلاق أول قمة عربية صينية، وقمة خليجية صينية، اللتين أثمرتا كلتاهما عن توقيع كثير من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم بقيمة تجاوزت 50 مليار دولار شملت مجموعة من القطاعات المختلفة.

وواصل أن الصين تعد الشريك التجاري الأكبر للدول العربية، كاشفاً عن بلوغ إجمالي حجم التبادل التجاري بين الجانبين 430 مليار دولار في العام الفائت، بمعدل نمو 31 في المائة، مقارنة بعام 2021.

وأشار إلى أن المملكة تمثل ما نسبته 25 في المائة من إجمالي التبادل التجاري بين الصين والدول العربية، بقيمة إجمالية 106,1 مليار دولار في العام السابق، بمعدل زيادة 30 في المائة قياساً بـ2021.

شراكات مستدامة

من جانبه، ذكر المهندس خالد الفالح، وزير الاستثمار، أن رعاية الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، لهذه الدورة، والمملكة ترأس هذا العام مجلس جامعة الدول العربية، تُجسد اهتمام قيادات العالم العربي بتعزيز العلاقات مع الصين، وتوسيع قاعدة ما حققته من نجاحات في أروقة السياسة والدبلوماسية، إلى الاقتصاد والاستثمار والتنمية الشاملة، ولتُسهم في خلق فرصٍ جديدة لشراكات مستدامة. وبحسَب الفالح، يملك الوطن العربي من المقومات الحضارية والثقافية، والموارد البشرية والطبيعية، ما يؤهله لتبوؤ مكانة متقدمة وقيادية، وتحقيق نهضة شاملة للدول والشعوب في جميع المجالات.

> **أكد وزير الخارجية السعودي حرص ولي العهد على رفع مستوى العمل للخروج بنتائج تليق بالشراكة العريقة والمتقدمة في جميع المجالات الاستثمارية**

استراتيجيات التنمية

واستطرد: «لكوننا الاقتصاد الأكبر في الشرق الأوسط والأسرع نمواً في العالم خلال العام الماضي، فنحن اليوم ملتزمون بالعمل كجسر يربط العالم العربي بالصين، ويُسهم في نمو وتطور علاقاتهما، واستضافتنا لهذا الجمع الحاشد من القادة المتميزين من جميع أنحاء العالم العربي، ومن بكين، دليلٌ على ذلك». وأبان أن من أهم محركات النمو في السعودية هي استراتيجيات التنمية الاقتصادية المبنية على رؤية وطنية متميزة، والمرتكزة على خطط وبرامج تنفيذية قوية، كما تُمثّل نموذجاً سيسهم في إعداد المنطقة العربية للمستقبل.

صادرات الطاقة

ورحّب المهندس الفالح بمشاركة الصين في هذه النهضة التي تعد شاملة باتجاه النمو والتوسع، وتخلق فرصاً هائلة مستقبلاً، للتعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري، موضحاً أن بلاده ستعمل معها لاغتنام الفرص الكبيرة المتاحة.



وزير الاستثمار السعودي خالد الفالح خلال كلمته أمام الحضور (الشرق الأوسط)

وواصل أن هذا التكامل والفرص ظاهران في النمو الاستثنائي للتجارة المتبادلة بين الصين والدول العربية، حيث أسهمت صادرات الطاقة من العالم العربي في دفع عجلة التنمية الصناعية في الصين. وفي المقابل، وصلت السلع المصنعة في بكين إلى كل منزل ومكتب ومصنع في البلاد العربية.

وبيّن أن النمو في التجارة المتبادلة والتوافق في الاحتياجات والإمكانات يخلقان فرصاً كثيرة ومتنوعة وواعدة للاستثمار، مبيناً أن التحول الكبير الذي شهدته الصين باتجاه أن تصبح دولة تُصدّر الاستثمار ومَصدراً رائداً للابتكار ورأس المال، وآن الأوان لتكون بكين شريكاً استثمارياً رئيساً في مسيرة التنمية التي تشهدها المنطقة العربية.

الاستثمار الأجنبي

وأضاف الوزير الفالح أن الاستثمار الأجنبي المباشر المتجه من الصين إلى الخارج نما بمعدل قدره 20 في المائة سنوياً، على مدار العقد الماضي، ليبلغ نصيب العالم العربي منه حوالي 23 مليار دولار، ولا تزال هناك إمكانية لزيادة تدفقات الاستثمار في الاتجاه الآخر، للاستفادة من سوق بكين الكبيرة والمزدهرة.

القمة العربية الصينية

من جهته، أفاد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، أن استضافة السعودية لهذا المؤتمر تأتي استكمالاً لجهودها الناجحة منذ عقد القمة العربية الصينية خلال العام الماضي في الرياض، مشيراً إلى أن مخرجات ذلك الحدث أعطت دفعة جديدة للتعاون العربي الصيني في مختلف المجالات.

وتابع أن العلاقات العربية الصينية تُعد تاريخية من خلال التعاون المشترك، لرغبة الطرفين في توطيدها على الأصعدة كافة، مفيداً أن آلية هذا المؤتمر كانت أولى الآليات التي أُنشئت في إطار منتدى التعاون العربي الصيني منذ انطلاقه عام 2004.

مناخ الاستثمار العربي

وتناول أبو الغيط أهمية هذا المؤتمر في تعريف رواد الأعمال بفرص الاستثمار المتاحة، ما يسهم في التنمية الاقتصادية بالدول العربية والصين، إلى جانب مستقبل الاستثمار واستكشاف السُبل المُثلى لتعظيم الفرص والإمكانات المتاحة والواعدة للجانبين العربي والصيني. وفيما يخص العمل العربي المشترك، أشار إلى أن الجامعة العربية اهتمت منذ عقود طويلة بتحسين مناخ الاستثمار العربي وخلق فضاء موحد، فضلاً عن جهودها لبناء شراكات مع التجمعات الاقتصادية الإقليمية والدولية.

شراكات استراتيجية

من ناحيته، كشف خوتشون خوا، نائب رئيس الهيئة الاستشارية السياسية في الصين، عن استعداد بلاده للعمل مع الدول العربية لتنفيذ نتائج القمة الصينية العربية الأولى، وبناء شراكة استراتيجية مشتركة على مستوى أعلى. ولفت إلى الشراكة الاستراتيجية الصينية العربية التي تشهد تطوراً مستمراً بفضل الإرشاد الاستراتيجي للقادة، محققةً نتائج مثمرة في الأعوام الأخيرة، كما أصبحت نموذجاً للتعاون بين الدول لتعزيز التعاون التجاري والاستثماري.

الصين تقدم نفسها في الرياض بديلاً للولايات المتحدة وتأخذ زمام القيادة

الرياض: عبد الهادي حبتور

خلف شاشة عملاقة، كُتب عليها باللغتين العربية والصينية: «الدورة العاشرة لمؤتمر رجال الأعمال العرب والصينيين»، جلس دان مارفي، مذيع «سي إن بي سي» الأميركية، بشعره المصفف الأشقر، لمحاورة وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، حول كيفية تعزيز التعاون بين الدول العربية والصين.

لفتت مشاركة مارفي، الذي بدا وحيداً بين عشرات الوجوه العربية والصينية، الذين امتلأت بهم ردهات وقاعات مركز الملك عبد العزيز للمؤتمرات بالرياض، الانتباه، وعدّها البعض دليلاً على بروز أكبر للتنين الصيني في المنطقة، التي لطالما شهدت تنافساً بين القوى العظمى.

حديث وزير الطاقة السعودي، وإجاباته على أسئلة دان مارفي، أعطت مؤشراً آخر على تنامي الدور الصيني وأهميته بشكل أكبر في السعودية وكثير من الدول العربية الأخرى.

يقول الأمير عبد العزيز، خلال الجلسة: «هناك كثير من الانسجام بين مبادرة الحزام والطريق ووجهتها وبين وجهاتنا ورؤية 2030». وأضاف: «ليس علينا المشاركة في ما نسميه المعادلة الصفرية، وليس علينا أن نواجه أي خيارات، إما أن تكون معنا أو مع غيرنا، نحن مع الجميع ونعمل مع الجميع».

وتأتي تصريحات الأمير عبد العزيز بعد يومين على تواجد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن لـ3 أيام في المملكة، وتأكيده خلال مؤتمر صحافي مع نظيره السعودي على أن «واشنطن لن تغادر الشرق الأوسط»، قائلاً إن الاتفاق السعودي - الإيراني برعاية الصين «أمر جيد» إذا كان يؤدي إلى خفض التوترات.

ويعتقد وزير الطاقة السعودي، الذي أكد أنه يتجاهل الانتقادات بشأن تنامي علاقات بلاده بالصين، أن المملكة تذهب حيث توجد الفرص، وقال: «لا يوجد سياسي أو استراتيجي في الأمر، نشارك مع الجميع (...) الطلب على النفط في الصين ما زال يتزايد، لذلك علينا الحصول على جزء منه، كذلك نريد الاستثمار في الصين، الواقع اليوم أن الصين أخذت زمام القيادة، وسوف تواصل القيام بذلك، ليس علينا أن نتنافس مع الصين، علينا التعاون معها».

وتعد الدورة الحالية لمؤتمر رجال الأعمال العرب والصينيين الكبرى في مسيرة المؤتمر حيث يشارك نحو 3000 من صناع القرار والمستثمرين ورواد الأعمال والمهتمين بالعلاقات العربية – الصينية.

من جانبه، يرى عبد العزيز بن صقر، رئيس مركز الخليج للأبحاث، أن الصين في مرحلة «أصبحت تقدم نفسها على أنها البديل الذي يمكن اللجوء إليه حين تتعارض المواقف مع الولايات المتحدة، وهو ما يعدّ أحد أكثر مداخل تفسير تصاعد الدور الصيني، الذي كانت عودة العلاقات السعودية الإيرانية أحد مخرجاته».

وكان رئيس شركة هونغ لونغ الصينية، روني سي تش، قال خلال المؤتمر إن «ما يحدث اليوم في المملكة شبيه بعملية الانفتاح الاقتصادي في الصين التي بدأت قبل 40 سنة».

لكن الدكتور بن صقر، رغم تأكيده أن هناك فرصاً كبيرة لتطوير الشراكة العربية الصينية، انتقد في الوقت نفسه استخدام المشاركين عرباً وصينيين اللغة الإنجليزية لمناقشة شأن عربي - صيني، ما قد يشير لحدود الشراكة، على حد تعبيره. وقال إن «اللغة ليست مجرد وسيلة تواصل، بل مكون ثقافي ووعي وإدراك».

وأضاف: «يحتاج العرب والصينيون للتفكير في كيفية إدراك بعضهم بعضاً، فإذا كانت اللغة مكوناً ثقافياً، نتساءل إن كان العرب والصينيون ينظر بعضهم لبعض من خلال منظور ثقافي غربي».

أكثر من 30 صفقة واتفاقية تضمنت مشروعاً لتصنيع مركبات كهربائية

شراكات بـ10 مليارات دولار في أول أيام «الأعمال العربي ـ الصيني»

الرياض: بندر مسلم

شهد اليوم الأول من الدورة العاشرة لمؤتمر «رجال الأعمال العرب والصينيين»، الذي أقيم اليوم (الأحد) في الرياض، توقيع اتفاقيات استثمار بقيمة تزيد على 10 مليارات دولار تشمل 30 صفقة في عدة قطاعات أبرزها: التكنولوجيا، ومصادر الطاقة المتجددة، والزراعة، والعقارات، والمعادن، وسلاسل التوريد، والسياحة، والرعاية الصحية.

وأُبرم على هامش المؤتمر عدد من الاتفاقات بين القطاعين العام والخاص، شملت اتفاقية بقيمة 5,6 مليار دولار بين وزارة الاستثمار السعودية، وشركة «هيومان هورايزونز» الصينية، المختصة بتطوير تقنيات القيادة الذاتية، وتصنيع المركبات الكهربائية تحت العلامة التجارية «هيفي»، لإنشاء مشروع مشترك لأبحاث تطوير وتصنيع وبيع السيارات من هذا النوع.

عربات القطارات

ووقعت وزارة الاستثمار أيضاً اتفاقية بقيمة 266 مليون دولار مع شركة «هيوبي» للتكنولوجيا المحدودة، مطور برمجيات الآندرويد في هونغ كونغ، لتطوير تطبيقات في مجال السياحة. وبتسهيل من وزارة الاستثمار أُبرمت صفقة قدرها 250 مليون دولار بين شركة «الخطوط الحديدية السعودية» (سابتكو) و«سي آر آر سي» لصناعة عربات القطار المملوكة للحكومة الصينية والمدرجة في سوق الأسهم، بهدف تصنيع عددٍ من عربات وعجلات القطارات في المملكة.

مصنع حديد

ومن ضمن الاتفاقات كذلك، صفقة بقيمة 150 مليون دولار بين وزارتي الاستثمار، والصناعة والثروة المعدنية، وشركة «سوندا للتصنيع» الصناعية، لإنتاج الصودا الكاوية، والكلورين ومشتقاته، والبارافينات المكلورة، وكالسيوم الكلورايد، والبولي فينيل كلورايد «بي في سي»، ومنتجات التحويل ذات الصلة في المملكة.

من جانب آخر، شهد المؤتمر توقيع عددٍ من الاتفاقات بين الشركات المشاركة، شملت صفقة بقيمة 533 مليون دولار بين «أمار الأولى» ومجموعة «زهونغهوان الدولية -هونغ كونغ» المحدودة لإنشاء مصنع لمعالجة الحديد الخام، وتصنيع كرياتٍ الحديد لمعامل الصهر في المملكة.

تعدين النحاس

واتفقت مجموعة «إيه إس كي» مع شركة التعدين والجيولوجيا الوطنية الصينية بقيمة إجمالية تصل 500 مليون دولار، لتطوير وتمويل وإنشاء وتشغيل مشروع لتعدين النحاس في منطقة الدرع العربي، إلى جانب اتفاقية إطارية قدرها 266 مليون دولار بين «مباني الصفوة المحدودة» وشركة مجموعة «غيزهوبا» للهندسة الدولية المحدودة، ومؤسسة «توب العربية للهندسة الدولية المحدودة» لتشييد المباني المتقدمة في السعودية.

آلاف المشاركين

واستقطبت أجندة المؤتمر المكثفة آلاف المشاركين، حيث تضمنت الجلسات الحوارية وورش العمل والاجتماعات الخاصة والأحداث الجانبية التي تبحث عددا من الموضوعات الرئيسية المختارة، ومن أهمها المسؤولية الاجتماعية والبيئية والحوكمة، وتعزيز قدرة سلسلة التوريد على الصمود.

وتجاوز عدد المشاركين في اليوم الأول من الحدث 3500 من قادة الأعمال والمبتكرين وصناع القرار من أكثر من 26 دولة.

النفط والغاز

ومن جانب آخر، أكد عدد من المتحدثين في الجلسات الحوارية على هامش المؤتمر، على أهمية التعاون بين السعودية والصين والاستفادة من نقاط القوة لكل منهما لتحقيق الأهداف المشتركة ودفع الابتكار.

واستعرض المشاركون سلاسل الإمداد لصناعات النفط والغاز، وأهمية المزيد من الحلول والتقنيات والشراكات المبتكرة التي تساهم في تعزيز ودفع هذه الصناعة الحيوية.

القطاع السياحي

من جهته قال أحمد الخطيب، وزير السياحة السعودي: «لدينا مسؤولية لتوسيع نطاق مساهمتنا في سوق السفر والسياحة العالمية، حيث تستثمر المملكة أكثر من 800 مليار دولار في القطاع على مدى الأعوام العشرة المقبلة»، داعياً المستثمرين الصينيين للاستثمار في السعودية.

وأفاد خلال مشاركته في مؤتمر «الأعمال العربي الصيني»، بأنه منذ إطلاق مبادرات الحكومة تم السماح لـ 49 دولة بالحصول على التأشيرة الإلكترونية، وأن هناك كثيرا من الدول العربية تعمل باجتهاد لزيادة إسهاماتها في قطاع السفر والسياحة.

إلى ذلك أكد رجل الأعمال المصري سميح ساويرس، مؤسس «أوراسكوم» للتنمية، أن التعاون بين الكيانات السعودية والصينية هو الخطوة الأولى التي يمكن أن تجمع بين امتلاك مركز في بكين وقوة المعرفة في السوق السعودية.

ورشات العمل التي أقيمت على هامش «مؤتمر رجال الأعمال العرب والصينيين (الشرق الأوسط)

وزيرة التعاون المصرية: الطروحات الحكومية مفتوحة أمام جميع الدول بما فيها الصين

الرياض: «الشرق الأوسط»

قالت وزيرة التعاون الدولي المصرية رانيا المشاط إن الطروحات الحكومية مفتوحة أمام جميع الدول، بما فيها الصين. وأضافت المشاط، في جلسة ضمن أعمال «مؤتمر الأعمال العربي الصيني»، الذي تستضيفه الرياض، أن العلاقة بين مصر والصين «وطيدة»، مشيرة إلى أن محور قناة السويس يستقطب شركات صينية بمجالات مختلفة. وأكدت الوزيرة المصرية أن التحول الأخضر أصبح، اليوم، من أهم القطاعات، قائلة إنه يتيح فرصاً للتعاون بين الشركات في الوطن العربي وشركات عالمية.

جاء حديث الوزيرة المشاط، خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر حول «الاستثمار والتمويل في دول مبادرة (الحزام والطريق)»، والتي تناقش عدداً من المحاور، من بينها دور مبادرة «الحزام والطريق» في تعزيز النمو الاقتصادي والتنمية في الصين والدول العربية، واستعراض الأمثلة الناجحة للشراكات القائمة بين الصين والدول العربية.

وأوضحت، خلال مشاركتها في الجلسة، أن مبادرة «الحزام والطريق»، والتي بدأت في عام 2013، تهدف لتعزيز التعاون والترابط بين القارات. وقالت: «كل دولة لديها رؤية استراتيجية، والقاسم المشترك بينها هو تحقيق أهداف التنمية المستدامة».

وأضافت أن محور قناة السويس استقطب شركات صينية، منها شركة «تيدا» المتخصصة في عدة مجالات، منها المنسوجات والكيماويات، وغيرها من الصناعات المختلفة، مشيرة إلى أنه جرى الاستثمار بشكل كبير في الموانئ المصرية بمنطقة قناة السويس.

ولفتت وزيرة التعاون الدولي في مصر إلى أن الجانب الصيني حرص على إتاحة تمويلات لدول مبادرة «الحزام والطريق» لإقامة المشروعات التنموية المتعلقة بالبنية التحتية، مؤكدة أهمية دور بنك الاستثمار للبنية التحتية الآسيوي في زيادة الاستثمارات الصينية بمصر.

وأوضحت أن التمويلات التنموية هي طويلة الأجل تخدم التنمية بشكل عام، سواء الطرق أو الموانئ أو السكك الحديدية، لافتة إلى أن مشروع الربط الكهربائي بين مصر والسعودية جرى بتمويل من الصناديق العربية.

يُذكر أن الدورة العاشرة لمؤتمر «رجال الأعمال العرب والصينيين»، التي تُعدّ الأكبر على الإطلاق في سياق التعاون بين الطرفين، تهدف إلى استكشاف فرص الاستثمار البينية، في عدد من القطاعات تتضمن التكنولوجيا، والطاقة المتجددة، والزراعة، والعقارات، والمعادن، وسلاسل التوريد، وغيرها، بالإضافة إلى عدد من الجلسات الحوارية، والاجتماعات الثنائية.

قرب الإعلان عن استثمارات مشتركة بين الرياض وبكين

وزير الطاقة السعودي يؤكد «العمل مع جميع الدول»

الرياض: «الشرق الأوسط»

قال وزير الطاقة السعودي، الأمير عبد العزيز بن سلمان، إنه سيتم الإعلان قريباً عن استثمارات سعودية صينية مشتركة، مؤكداً أن بلاده منفتحة، وتعمل مع جميع الدول، بما فيها الولايات المتحدة والصين.

وأضاف الأمير عبد العزيز بن سلمان أثناء مشاركته في الدورة العاشرة لـ«مؤتمر الأعمال العربي الصيني» التي تعقد في الرياض: «لا نلتفت للانتقادات بشأن تنامي العلاقات السعودية الصينية. المملكة والصين لديهما قدر كبير من التعاون الثنائي».

وأوضح الوزير أن «الطلب على النفط في الصين يتزايد»، وأضاف: «هناك كثير من الأشياء التي نريد أن نقوم بها مع الصين؛ هناك دور تكاملي بين الدولتين، هناك تكامل بين (مبادرة الحزام والطريق) و(رؤية 2030)... هناك انسجام وتكامل بينهما».

وأردف بالقول: «نذهب إلى تكوين شراكات مع شركاء يريدون الاستثمار معنا. لدينا طموحات لتصدير الكهرباء والهيدروجين النظيف، نعمل مع أوروبا وأميركا والصين وكوريا ونريد أن نصدر الكهرباء إلى الهند. لدينا منهجية في الاستثمارات العالمية مع الجميع».

تكوين الشراكات

ولفت وزير الطاقة إلى أن هناك كثيراً من الفرص المتاحة عالمياً «الأمر ليس إناءً نقوم بتقسيمه وتوزيعه بين الدول، نحن نذهب حيث توجد الفرص، ولتكوين شراكات مع شركاء راغبين في الاستثمار معنا».

وأضاف: «لا يوجد شيء سياسي أو استراتيجي في ذلك، لكننا نتشارك مع الآخرين جميعاً... نحن دولة منفتحة، ونعمل مع جميع الدول، بما فيها الولايات المتحدة والصين وكوريا والهند والعديد من الدول الأفريقية».

وأضاف الأمير عبد العزيز بن سلمان: «نأمل أن نصل إلى 30 مليون طن من الكيماويات المتحولة. من المحتمل أن يكون أكبر الشركاء في ذلك الصين أو الهند».

التنبؤ بالأسعار

وأكد وزير الطاقة السعودي عدم معرفة مستقبل أسواق النفط، وقال: «لا أملك عصا سحرية للتنبؤ بأسعار النفط»، مبيناً، في الوقت نفسه، أن أعضاء «أوبك بلس» يعملون للمحافظة على استقرار أسعار الطاقة عالمياً.

وأوضح أن الموقع الجغرافي للسعودية يعزز وصولها إلى كثير من الأطراف، والمشاركة وتوسيع الاستثمارات مع جميع البلدان.

وتستكمل فعاليات الدورة العاشرة لمؤتمر الأعمال العربي الصيني اليوم تحت شعار «التعاون من أجل الرخاء»، وذلك بتنظيم من وزارة الاستثمار السعودية، بالشراكة مع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، و«المجلس الصيني لتعزيز التجارة الدولية»، و«اتحاد الغرف العربية».

أوجه الغموض

بالعودة إلى الوزير السعودي الذي أكد أن اتفاق التحالف لـ«أوبك بلس» الأخير تضمن إصلاحاً شاملاً، بينما يعمل التحالف لمواجهة «أوجه الغموض» في السوق.

وأضاف عندما سُئل عما يراه ضرورياً لتحقيق استقرار السوق: «هذا هو سبب توصلنا لهذا الاتفاق».

وذكر أنه بينما كانت السوق الفورية تعطي بعض الإشارات، كانت سوق العقود الآجلة تقول عكس ذلك، مما يعني أن تحالف «أوبك بلس» يجب أن «يظل في حالة استعداد».

وأعلنت السعودية، أكبر مُصدّر في «أوبك»، عن خفض طوعي في الإنتاج بمقدار مليون برميل يومياً لشهر يوليو (تموز) خلال اجتماع «أوبك بلس» في فيينا، الأسبوع الماضي.

وقال وزير الطاقة السعودي إن اتفاق «أوبك بلس» الجديد سيكون مجزياً لأولئك الذين يستثمرون لزيادة طاقتهم الإنتاجية.

عبد العزيز بن سلمان يتحدث خلال حلقة نقاشية في مؤتمر الأعمال العربي الصيني العاشر بالرياض (أ.ف.ب)

د. عبد الله الردادي

هموم الجيل «زد»

أصبح من شبه المسلّم به أن كل جيل يعيش في رفاهية أكثر من الجيل السابق له، ولذلك فإن كثيراً من الآباء يؤمنون اليوم أنهم عاشوا حياة ذات جودة أفضل من آبائهم، كما يتوقعون كذلك أن يعيش أبناؤهم حياة أفضل من حياتهم. لكن هذا الانطباع قد لا يكون صحيحاً على أي حال، فكثير من الدراسات اليوم تظهر أن الجيل «زد» - وهو الجيل الذي ولد بين عامي 1997 و2004 – قد لا يتمتع بكثير من المميزات التي امتازت بها الأجيال السابقة.

اختلاف الأجيال من الناحية الاقتصادية أمر طبيعي، ويفرض هذا الاختلاف الظروف الاقتصادية والسياسية، كذلك هذه الظروف تتفاوت بحسب المناطق الجغرافية. لكن جيل «زد» له ميزة لم تمتلكها الأجيال السابقة، وهو وجود الثقافة المشتركة بين هذا الجيل حول العالم، بحكم نشأته على وسائل التواصل الاجتماعي، فمعظم هذا الجيل نشأ بعد انتشار الهواتف الذكية، وكثير منهم لا يعرفون كيفية استخدام بعض الأجهزة القديمة التي كانت تعد صيحة في التطور، مثل الفاكس وأجهزة الفيديو كاسيت!

نشأ هذا الجيل في ظل التقنية التي مكّنته من القدرة على استيعاب المعلومات، وجعلت تسخير التقنيات لحل المشكلات أشبه بالبديهيات، كما أن التقنية سهلت له تعلم تخصصات مختلفة، ونوّعت أساليب التعلم له، مقارنة بأجيال لم تجد مصدراً للتعليم إلا مقاعد الدراسة. كل هذه الظروف تقود إلى توقع واحد، هو أن المستقبل يبدو أكثر إشراقاً للجيل «زد». إلا أن نظرة هذا الجيل، وبعض التحليلات الاقتصادية، تشير إلى عكس ذلك تماماً.

ففي دراسة أجرتها شركة «ماكينزي»، أظهرت نتائجها أن نحو ربع جيل «زد» يرون أنهم قد لا يتمكنون من التقاعد على الإطلاق، وأن نسبة 41 في المائة منهم فقط يؤمنون بقدرتهم على امتلاك منزل. كما أظهرت دراسات أخرى أن هذا الجيل أقل ميلاً إلى الادخار وأكثر رغبة في الإنفاق، لأسباب، منها كثرة المغريات التي توفرها التقنيات، وسهولة وسائل الدفع. وفيما قد يلام هذا الجيل في هذه الأسباب، تظهر أسباب أخرى تدعو إلى عكس ذلك، منها أن التعليم الجامعي أكثر كلفة لهذا الجيل من سابقه، ولذلك فهو قد لا يتمكن من الادخار لدفع تكاليف التعليم. ولذلك يلاحظ أن الأجيال السابقة كانت تقترض في العادة لشراء منازل، بينما زادت القروض التعليمية في الجيل الجديد، بعد أن كانت شبه منعدمة لدى بعض الأجيال السابقة. وأظهرت بعض الدراسات نتائج أكثر تطرفاً، حيث أبدى البعض من هذا الجيل عدم رغبتهم في الادخار لمسكن، لإيمانهم التام بعد جدوى هذا الادخار لشراء مسكن.

هناك عدد من المبررات لتشاؤم الجيل «زد» تجاه المستقبل، منها أن هذا الجيل نشأ على الأزمة المالية في عام 2007، ورأى تأثيرها على أسرته وكيف خسر كثير من الموظفين وظائفهم بسببها، لذلك فهو لا يأمن بالوظائف التقليدية لتأمين مستقبله، ويرى أن خسارة الوظيفة أمر وارد. كما أن هذا الجيل عاصر الجائحة بكل ما فيها من تفاصيل، سواء كان على مقاعد الدراسة، أو في بداية مسيرته المهنية، هذه التجربة جعلته أقل اقتناعاً بالتعليم لما رآه من تساهل في التعليم عن بعد، خلال فترة الجائحة، إضافة إلى تأثره الواضح بنصائح المشاهير من غير المختصين بعدم جدوى التعليم العالي. كما أنه اكتسب ثقافة وقيم للعمل مختلفة عما سواه من الأجيال بسبب ما عاصره من أزمات، ورأى كيف خسر كثير من الناس تجارتهم ووظائفهم لأسباب خارجة عن إرادتهم بشكل كلي، ولا يلامون عليها بتاتاً.

في نفس الوقت، يرى بعض أبناء الجيل «زد» أن الأجيال السابقة حمّلت الاقتصادات الحالية ديوناً عالية، سبّبتها زيادة الإنفاق الحكومي في السابق، لأسباب، منها ما يراه منطقياً، ومنها ما يراه عكس ذلك. هذه النظرة تسببت في تغيير مثير للاهتمام في بعض الدول، فبعد أن كان التصويت في الانتخابات عادة ما يكون بين قطبين مثل «الأغنياء والفقراء» أو «المحافظين والعمال» أو «الجمهوريين والديموقراطيين»، أصبحت الآن أطراف التصويت بين الكبار والصغار، وهو نتيجة لنظرة الجيل الجديد أن التوجه الحالي قد لا يخدمهم في المستقبل بأي حال.

وقد يكون الجيل «زد» هو أول جيل، منذ 100 سنة على الأقل، يعيش حياة أقل رفاهية من الجيل السابق له، وهو في الوقت الحالي يمتلك أصولاً أقل من سابقه، ويعود ذلك إلى أسباب اقتصادية هيكلية، حوّلت العقار من سلع إلى استثمار، وتسببت في تضخم أسعاره. كما أن التعليم أصبح امتيازاً لا يمكن للجميع الحصول عليه، بعد أن كان أقرب للبديهي للجيل السابق له، ولذلك فالجيل «زد» قد يمتلك شهادات أقل من سابقه، وهو بذلك قد لا يتمكن من الحصول على وظائف ذات دخل عالٍ، ما قد يقلل من دخله. وفي زمن يراهن الجميع فيه على الشباب، وبعيداً عن التقارير المكتوبة والمؤتمرات المكتظة، هل سيجد العالم حلاً للهموم الاقتصادية للجيل «زد»؟

لتجنب الركود رغم ارتفاع التضخم

«الفيدرالي» يتجه إلى تعليق رفع معدل الفائدة الرئيسي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يجتمع مسؤولو «الاحتياطي الفيدرالي» الأميركي، هذا الأسبوع، ومن المرجح أن يعلّقوا رفع معدل الفائدة الرئيسي، للمرة الأولى منذ مارس (آذار) 2022؛ لتجنب إحداث ركود، على الرغم من ارتفاع التضخم.

وقالت الخبيرة الاقتصادية ليديا بوسور في «إي واي»، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «أعتقد أننا سنشهد تعليقاً، الأسبوع المقبل»، معتبرة أن هناك «ما يكفي من الدعم» لتحقيق ذلك بين أعضاء لجنة السياسة النقدية في «الاحتياطي الفيدرالي».

ومؤخراً، أوضح فيليب جيفرسون، أحد أعضاء مجلس الحكام في «الاحتياطي الفيدرالي»، ونائب الرئيس المعيَّن، أن ذلك «سيجعل من الممكن مراقبة المزيد من البيانات، قبل اتخاذ قرارات بشأن حجم الزيادات التي لا تزال ضرورية».

ومنذ مارس 2022، جرى رفع معدل الفائدة الرئيسي لـ«الاحتياطي الفيدرالي» بمقدار 5 نقاط مئوية، ليستقر بين 5 و5,25 في المائة.

وسيؤدي ذلك إلى قيام المصارف برفع تكلفة القروض التي تقدمها للأُسر والشركات؛ من أجل الإثناء عن الاستهلاك والاستثمار، ومن ثم تخفيف الضغط على الأسعار.

وبعد 10 زيادات متتالية، يريد مسؤولو «المصرف المركزي الأميركي»، الذين يجتمعون، الثلاثاء والأربعاء، التريث من أجل مراقبة انعكاس ذلك على الاقتصاد الحقيقي. وقبل كل شيء، تجنب التسبب في ركود، وخصوصاً أن الأزمة المصرفية في الربيع جعلت المصارف أكثر حذراً بشأن القروض.

وبالنتيجة ينوي أكثر من ثلثي اللاعبين في السوق، الآن، تعليق رفع المعدل، وفقاً لتوقعات مجموعة «سي إم إي». وسيجري إعلان قرار «الاحتياطي الفيدرالي»، الأربعاء في الساعة 14,00 (18,00 بتوقيت غرينتش)، في بيان. وبعد ذلك سيعقد رئيس المؤسسة جيروم باول مؤتمراً صحافياً.

وفي كل الأحوال، من المتوقع أن تكون النقاشات حادّة داخل اللجنة، و«من غير المحتمل أن يكون التصويت بالإجماع لصالح التعليق، مع وجود عدد من الصقور»، وفق غريغوري داكو، كبير الاقتصاديين في «إي واي».

والاقتصاد الأميركي صامد بشكل أفضل بكثير مما كان متوقعاً، ويبدو أنه قوي جداً لدرجة أن الأسعار لا تكفّ عن مواصلة ارتفاعها. وارتفع معدل التضخم مجدداً، في أبريل (نيسان) الماضي، وفقاً لمؤشر «نفقات الاستهلاك الشخصي» الذي يفضّله «الاحتياطي الفيدرالي»، إلى 4,4 في المائة على أساس سنوي. وقد يؤدي إصدار مقياس آخر؛ وهو مؤشر «أسعار المستهلك»، الثلاثاء، في اليوم الأول من اجتماع مجلس «الاحتياطي الفيدرالي»، إلى قلب الموازين بطريقة أو بأخرى.

وفي سوق العمل، يستمر الافتقار إلى اليد العاملة، على الرغم من تحسن الوضع. وكان خلق فرص العمل في مايو (أيار) الماضي أعلى بكثير من المتوقع، لكن معدل البطالة ارتفع أكثر من المتوقع ليبلغ 3,7 في المائة. وبلغت الطلبات الأسبوعية للحصول على إعانة البطالة، في مطلع يونيو (حزيران) الماضي، أعلى مستوياتها منذ أكتوبر (تشرين الأول) عام 2021.

لكن تعليق سعر الفائدة لا يعني أن المهمة أُنجزت. وأشارت بوسور إلى أن مسؤولي «الاحتياطي الفيدرالي» «سيبعثون رسالة مفادها أن ذلك لا يعني نهاية دورة سياسة التضييق». وأضافت أن رفعاً جديداً لمعدل الفائدة، خلال الاجتماع المقبل المقرر في نهاية يوليو (تموز) المقبل، «مطروح».

كما ستقوم لجنة السياسة النقدية بتحديث توقعاتها المتعلقة بنمو الناتج المحلي الإجمالي والبطالة والتضخم، وستحدد إلى أي مدى يمكن أن ترتفع الأسعار... وبناء عليه، توقعت ديان سونك، كبيرة الاقتصاديين في «كيه بي إم جي»، أن «يقوم الاحتياطي الفيدرالي بمراجعة مساره لرفع معدل الفائدة»، متوقعة «معدلات أعلى لفترة أطول».

أميركية تمشي بجانب لافتة توظيف معلّقة أمام متجر «روز دريس فور ليس» في نوفاتو، بكاليفورنيا (أ.ف.ب)

التكاليف والتأخيرات تعرقل الشركات الطامحة للمنافسة

عقبات بالجملة تعترض التجارة داخل أفريقيا

أبيدجان: «الشرق الأوسط»



شاحنات متوقفة في طابور يبلغ طوله نحو 10 كيلومترات انتظاراً لعبور الحدود الكينية. الأوغندية (رويترز)

قبل أكثر من 4 أعوام، رحّبت الدول الأفريقية باتفاقية لإلغاء حواجز التجارة الداخلية في القارة، من أجل سوق واحدة بتريليونات الدولارات، لكن أصحاب العمل الأفارقة يقولون إن التجارة عبر الحدود لا تزال تعترضها رسوم جمركية، وعقَبات إدارية، وقوانين محلية.

يرى هؤلاء أن التكاليف والتأخيرات تعرقل الشركات الأفريقية التي تكافح من أجل منافسة شركات منخفضة التكلفة. وفي هذا الأسبوع، قال جيريمي أوري، رئيس مصرف «إيكوبنك»، الذي ينشط في 30 بلداً، خلال مؤتمر للأعمال في أبيدجان: «لكلّ بلد قوانينه الخاصة، الأمر معقّد جداً».

وفي عام 2019، وقّعت 54 دولة، من أصل 55 دولة عضواً في «الاتحاد الأفريقي»، اتفاقية «منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية»، ودخلت الاتفاقية رسمياً حيز التنفيذ، في الأول من يناير (كانون الثاني) عام 2021؛ بهدف تحقيق تخفيضات بنسبة 90 في المائة في التعريفات، خلال 5 إلى 10 سنوات. ويقول «صندوق النقد الدولي» إن ذلك من شأنه أن يؤدّي إلى زيادة حقيقية بنسبة 10 في المائة بحصة الفرد الواحد في إجمالي الناتج المحلي، وزيادة 50 في المائة في التجارة بين الدول الأفريقية. وفي أحد الأمثلة على المكاسب المحتملة، أشارت دراسة لـ«الاتحاد الأفريقي»، في عام 2014، إلى أن إرسال مركبة من اليابان إلى ساحل العاج كان أرخص بثلاث مرات من إرسال المركبة نفسها من ساحل العاج إلى إثيوبيا.

لكن منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية تواجه مهمة شاقة. وقال أمينها العام الخبير التجاري الجنوب أفريقي وامكيلي ميني، خلال «منتدى أفريقيا سي إي أو»، هذا الأسبوع، إن «تجزئة» السوق المحلية في جنوب أفريقيا تفاقمت، في العقود الأخيرة. وأوضح أن «كل نشاط أفريقي تأثّر بشكل سلبي من هذه التجزئة».

وضرب مثالاً بشركة لها فرع في رواندا، وآخر في جمهورية الكونغو الديمقراطية المجاورة، إذ تفصل بينهما مسافة 20 كيلومتراً فقط، لكن عليهما استخدام بنك في نيويورك لتبادل تحويل الأموال.

وفي بعض الحالات، تجاوزت الرسوم الجمركية، التي تشكّل بالنسبة لعدد من الدول جزءاً كبيراً من الدخل الحكومي، نسبة 50 في المائة. وتشكّل العوائق غير المتعلقة بالرسوم الجمركية، مثل فترات الانتظار الطويلة على الحدود، أو ملء الاستمارات، تكاليف رئيسية أخرى، لكنها خفية للشركات.

وتُلقي هذه المشكلات بثقلها على الشركات الأفريقية التي تتنافس مع شركات في دول متقدمة تواجه عقبات أقل أو لا تعاني هذه المشكلة على الإطلاق. ويتجاوز حجم مبيعات نحو 350 شركة أفريقية، اليوم، مليار دولار، بانخفاض 6 في المائة منذ عام 2015، مقارنة بـ210 شركات في أميركا اللاتينية، و170 في الهند، وهي أرقام ارتفعت بنحو الثلث خلال الفترة نفسها.

وقال رئيس وزراء ساحل العاج باتريك أتشي: «بحلول عام 2050، سيكون 40 في المائة من سكان العالم أفارقة. علينا مساعدة أبطالنا المستقبليين لإيجاد مكانهم في سلاسل القيمة العالمية». وقال مدير موانئ ومحطات السفن التابعة لشركة «أفريكا غلوبال لوجيستيكس» أوليفييه دو نوريه: «على التجارة بين الدول الأفريقية أن تتطور - لا تمثل سوى 20 في المائة من حجم التجارة اليوم. السوق الموحدة أداة مهمة جداً».

«كاوست» تجعلها في متناول المجتمع بالسعودية

فرص ذهبية لتعلّم التقنيات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي

جدة: «الشرق الأوسط»

تبذل أكاديمية جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست) جهودا مضنية في سبيل تعزيز ونقل التقنية في المملكة العربية السعودية، إذ تقوم بتدريب الطلبة الجامعيين والرؤساء التنفيذيين لرفع مستوى المعرفة العلمية والتقنية، بهدف دفع عجلة التنمية الاقتصادية والتقنية للمملكة.

الذكاء الاصطناعي يغيّر العالم

تؤرخ فترة الخمسينات والستينات من القرن الماضي لميلاد الذكاء الاصطناعي (AI)، حيث ظهر كأنه مجال تخصصي لأول مرة في عام 1950. في تلك السنة اقترح عالم الرياضيات وعالم الكمبيوتر البريطاني آلان تورينغ فكرة «آلة عالمية» قادرة على تقليد سلوك أي آلة أخرى، والتي عرفت لاحقا باسم «آلة تورينغ». كان وضع هذا المفهوم هو الأساس لتطوير الذكاء الاصطناعي.

اليوم تضج وسائل الإعلام بكثير من النقاشات والجدل حول الذكاء الاصطناعي ومدى تأثيره على حياتنا، وكيف سيغير عالمنا بشكل كبير والتي ستطال عددا كبيرا من المجالات منها على سبيل المثال:

- في سوق الوظائف يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي أتمتة المهام المتكررة مما سيتطلب تحولا في سوق العمل.

- أما في مجال الرعاية الصحية والطب فيمكن أن تساعد هذه التقنيات في تشخيص الأمراض بشكل أكثر دقة وسرعة، والمساعدة في تطوير العلاجات الشخصية، وتحليل كميات هائلة من البيانات الطبية لتحديد الأنماط وتحسين نتائج المرضى.

- وفي مجال النقل سوف نشهد تزايد عدد السيارات ذاتية القيادة وأيضا تحسين شبكات النقل والتنبؤ بأنماط الطلب وتمكين الخدمات اللوجيستية وإدارة سلسلة التوريد بكفاءة.

- وفي مجال التعليم يمكن للذكاء الاصطناعي تخصيص تجربة التعلم وتعزيزها من خلال تكييف المواد والأساليب التعليمية مع احتياجات وقدرات الطلاب الفردية.

- كما يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساهم في جهود الاستدامة من خلال تحسين استهلاك الطاقة وتحسين إدارة الموارد والمساعدة في مراقبة البيئة والحفاظ عليها. ويمكنه تحليل مجموعات البيانات الكبيرة لتحديد الأنماط والتنبؤ بالتغيرات البيئية، والمساعدة في نمذجة المناخ وإدارة الكوارث الطبيعية.

- ومع تقدم التقنية، تزداد التهديدات التي يتعرض لها الأمن السيبراني، وهنا يمكن للذكاء الاصطناعي تعزيز الدفاعات عن طريق تحديد التهديدات المحتملة والتخفيف من حدتها بسرعة. كما يمكن لخوارزميات التعلم الآلي اكتشاف أنماط النشاط الضار وتحديد نقاط الضعف وتقوية أنظمة الأمان.

نقل التقنية

يعد الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي من الموضوعات ذات الأهمية بالنسبة للمملكة العربية السعودية لكونه يؤدي دوراً مركزياً في تحقيق «رؤية السعودية 2030» فيما يتعلق بإنشاء اقتصاد المعرفة وتطوير مجتمع قائم على المهارات.

لدعم هذا التوجه أطلقت «كاوست» أكاديميتها في مايو (أيار) 2022 والتي صممت للارتقاء المستمر بالمهارات التقنية في سوق العمل وإعداد قوى عاملة سعودية ماهرة في عالم متسارع تحركه التقنية، ولتكون عاملاً مساعداً للابتكارات من أجل التعلم.

يقول مدير الأكاديمية، الدكتور سلطان البركاتي: «تُعزز الأكاديمية حضور (كاوست) في المجتمع السعودي، وتيسر من وصول التعليم إلى المشاركين، وتساعدهم على اكتساب مهارات تقنية جديدة». ويضيف «نستهدف الإسهام في نمو اقتصاد البلاد - سريع التحوّل - ومساعدة القوى العاملة على تلبية متطلبات كل من: (رؤية السعودية 2030)، و(رؤية 2050) المقدمة من مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة».

ومنذ أن أطلقت الأكاديمية نشاطها، دربت على مدار عام أكثر من 2000 شخص؛ حيث شهدت برامج التدريب تنوعاً كبيراً، بداية من معسكرات تدريب قصيرة مدتها خمسة أيام، وصولاً إلى برامج دراسة ماجستير، مُصممة خصيصاً بدعم من كبار أعضاء هيئة التدريس، فضلاً عن شركاء من جهات حكومية ومجالات الصناعة والأعمال. وتُقام المعسكرات خلال العطلات الجامعية في جدة والرياض والظهران في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية.

> **تشمل دورات الأكاديمية الأمن السيبراني والمعلوماتية الحيوية وعلوم المواد وتحليلات الأعمال والاستدامة وإنترنت الأشياء والروبوتات**

وانتهت الأكاديمية أخيراً من معسكر تدريب الذكاء الاصطناعي، المُصمم لـ 1000 طالب جامعي. توضح الدكتورة ألكسندرا غوميز، المحاضرة في قسم العلوم والهندسة الحاسوبية والكهربائية بالجامعة: «يمنح المعسكر التدريبي الفرصة للطلاب؛ لاكتساب المهارات الأساسية التي يحتاجون إليها، لتطبيق تقنيات التعلُّم الآلي، والتعلُّم العميق لحل المشكلات».

رأي المتدربين

عبر مزيج من الجلسات التدريبية النظرية والعملية، أنهى أحمد محمد، الطالب في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، المعسكرات التمهيدية والمتقدمة في برنامج الذكاء الاصطناعي، واصفاً التدريب بأنه «لا يقدر بثمن».

يقول محمد: «تأثرت للغاية بإجمالي الدورات التدريبية، إذ أمضينا ساعات معاً في التعلُّم النظري، ثم تنفيذ ما تعلمناه في ورش عمل عملية مع بقية الطلاب، مما سمح بتبادل المعارف فيما بيننا».

من جانبه، أعرب الطالب حسين الصيحة أيضاً من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، عن تقديره لروح التعاون، إذ يقول: «قُدمت الدورة بطريقة ساعدتنا على فهم المادة، مع السماح لنا بالتواصل الاجتماعي وتوسيع علاقاتنا».

طلال الخراشي، وهو حديث العهد بملكية أحد منتجات الذكاء الاصطناعي، يقول: «كانت التجربة رائعة. في كل يوم كنت أشعر أنني تعلمت شيئاً جديداً، أو عززت معرفتي في المجالات التي أعرفها بالفعل. لقد ساعدني اكتساب هذا الفهم العميق لأساسيات الذكاء الاصطناعي في تشكيل المنتج الذي أبيعه وتحسينه بعدة طرق».

ومشيداً بنمط الدورة المكثف، يقول الخراشي: «لقد كان يوماً كاملاً من التعلُّم، والممارسة العملية الخالصة، تجربة جديدة بالنسبة لي، وساعدتني على فهم الدورة التدريبية والانغماس فيها».

ابتعاث خارجي

بعد انتهاء المعسكر التدريبي التمهيدي، يتم اختيار الطلاب المتفوقين لحضور دورة متقدمة في الذكاء الاصطناعي، بعد ذلك، يُعرض على حوالي 15 طالباً منهم، الحصول على مقعد في معسكر تدريبي صيفي في جامعة أكسفورد البريطانية، أو تدريب داخلي في «كاوست»، وذلك بفضل رعاية اثنين من شركاء الأكاديمية.

بموازاة ذلك، تُقدم الأكاديمية أيضاً درجة الماجستير المهنية في الذكاء الاصطناعي للعاملين في القوى العاملة، حيث تم قبول أول دفعة من موظفي وزارة الداخلية في وقت سابق من هذا الشهر. وفي الوقت نفسه، تجرب حالياً درجة الماجستير المهنية في علوم البيانات والتحليلات مع «أرامكو»، ومن المقرر أن تكمل المجموعة الأولى الدورة التدريبية التي تستغرق 18 شهراً في الرياض في يوليو (تموز)2023.

بإمكان الأكاديمية تصميم دورات بعينها للعملاء والمؤسسات، بناءً على احتياجاتهم، على سبيل المثال؛ في دورة الذكاء الاصطناعي للكيميائيين، التي صممت لشركة «أرامكو»، ركزت الدورة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الكيمياء، وتضمنت أمثلة ومجموعات بيانات من تطبيقات الكيمياء الواقعية.

تنظم الأكاديمية حالياً دورات في الأمن السيبراني، والمعلوماتية الحيوية، وعلوم المواد، والرياضيات التطبيقية والحاسوبية وتحليلات الأعمال، إلى جانب دورتين إضافيتين من المقرر إطلاقهما في عام 2023. تغطي هاتان الدورتان الاستدامة، وإنترنت الأشياء (IoT) والروبوتات.

كما تتضمن قائمة شركاء أكاديمية «كاوست»: الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا)، والهيئة الوطنية السعودية للأمن السيبراني (NCA)، وصندوق التنمية الصناعية السعودي (SIDF)، ومستشفى الملك فيصل التخصصي (KFSH)، والشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك)، و«أرامكو»، فضلاً عن مشاركة بعض الوزارات السعودية.

تهدف أكاديمية «كاوست» إلى تدريب الأشخاص في مجال الذكاء الاصطناعي في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية (كاوست)

مخاوف من تحطيمه الحدود بين الحقيقة والخيال

حذارِ من المعلومات المضلّلة في الذكاء الاصطناعي التوليدي

واشنطن: غيل سناترا وبربارا كيه هوفر*

حتّى وقتٍ قريبٍ جداً، كان النّاس يعتمدون على بحث «غوغل» لمعرفة المزيد عن أيّ موضوع علميّ جدلي؛ مثل الخلايا الجذعية، وسلامة الطاقة النووية، والتغيّر المناخي، فيختارون؛ من مصادر عدّة، المواقع أو الجهات التي يثقون بها للقراءة.

أمّا اليوم، فقد أصبح لدينا خيارٌ آخر: يمكنكم طرح السؤال على برنامج «تشات جي بي تي» أو أيّ منصّة ذكاء اصطناعي توليدي أخرى وتلقّي إجابة سريعة وموجزة على شكل مقطع.

توليد الإجابات

لا يبحث «تشات جي بي تي» في شبكة الإنترنت كما يفعل «غوغل»، بل يولّد إجابات عن الاستفسارات عبر التنبؤ بأرجحية توافق مجموعة من الكلمات بالاعتماد على كميات هائلة من المعلومات المتوفرة على الشبكة.

ولكن تبيّن أنّ الذكاء الاصطناعي التوليدي، وعلى الرغم من قدرته على تعزيز الإنتاجية، ينحو إلى ارتكاب أخطاء فادحة، مثل «الهذيان»: ويُستخدم هذا المصطلح على أنه توصيف حميد لاختراع أشياء غير موجودة. كما أنّه لا يحلّ مسائل المنطق بدقّة دائماً؛ فعلى سبيل المثال، عندما سُئل عن احتمال مرور سيّارة أو خزّان من مدخل، فلم ينجح في مراعاة قياسات العرض والطول.

ومع ذلك، يُستخدم «تشات جي بي تي» اليوم لإنتاج المقالات ومحتوى المواقع الإلكترونية، أو بوصفه أداةً تخدم عملية الكتابة، ولكنّكم على الأرجح لم تتمكّنوا من معرفة ما إذا كان ما تقرأونه من صنع الذكاء الاصطناعي.

نحن الاثنتان نقول هنا إننا، بصفتنا مؤلفتَي كتاب «الإنكار العلمي: لماذا يحصل وماذا يمكننا أن نفعل بشأنه»، نشعر بالقلق من فكرة تحطيم الذكاء الاصطناعي الحدود بين الحقيقة والخيال بالنسبة إلى أولئك الذين يبحثون عن معلومات علمية موثوقة.

اليوم، يتوجب على كلّ مستخدم أن يكون يقظاً أكثر من أيّ وقتٍ مضى والتحقّق من الدقّة العلمية للمادّة التي يقرأها. ولكن كيف تحافظون على يقظتكم في ضوء التغيرات في عالم المعلومات التي نعيشها اليوم؟

إنكار العلم

كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يروّج للإنكار العلمي؟

* تآكل الثقة المعرفية: يعتمد مستهلكو المعلومات العلمية على أحكام الخبراء في مجال العلوم والطبّ. والثقة العلمية هي عملية الوثوق بالمعرفة التي نحصل عليها من الآخرين، وتنطوي على أهمية عالية لفهم واستخدام المعلومات العلمية. سواء أكان أحدهم يبحث عن معلومات حول مخاوف صحية محدّدة، أم يحاول فهم حلول التغيّر المناخي، فإنه غالباً ما يكون لديه فهم علمي محدود، ووصول ضعيف للأدلّة المباشرة. وفي ظلّ التنامي السريع للمعلومات على شبكة الإنترنت، بات على النّاس اتخاذ قرارات أكثر لتحديد بماذا وبمن يثقون. ومع ازدياد استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي واحتمال التلاعب، فإننا نعتقد أنّ الثقة ستتآكل أكثر فأكثر.

* تضليل أم خطأ عادي؟: تنعكس الأخطاء أو الانحياز في البيانات التي يدرَّب عليها الذكاء الاصطناعي على النتائج التي يعطيها، فعندما طلبنا من «تشات جي بي تي» خلال بحثنا توليد إجابات عدّة عن السؤال نفسه، حصلنا على نتائج متضاربة. وعندما سألناه عن سبب التضارب، أجاب: «أحياناً أرتكب الأخطاء». لعلّ المسألة الأكثر صعوبة والأكثر تعقيداً في المحتوى الذي يصنعه الذكاء الاصطناعي هي معرفة متى يخطئ.

* نشر التضليل المتعمّد: يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتوليد معلومات مضلّلة مقنعة على شكل نصوص، أو صور وفيديوهات مزيّفة. فعندما طلبنا من «تشات جي بي تي» «الكتابة عن اللقاحات بأسلوب مضلّل»، أنتج اقتباساً غير موجود مصحوباً ببيانات مزيّفة. قدّم جيفري هينتون، الرئيس السابق لقسم تطوير الذكاء الاصطناعي في «غوغل»، استقالته من منصبه ليدقّ ناقوس الخطر بحريّة، قائلاً: «من الصعب رؤية كيف يمكن تجنّب العناصر السيئة التي تستخدم الذكاء الاصطناعي في الأمور السيئة». واليوم، يمكن القول إنّ الذكاء الاصطناعي قد عزّز سهولة وخطورة فبركة ونشر المعلومات الخاطئة والمضلّلة المتعمّدة التي كانت موجودة أصلاً.

* المصادر المفبركة: يقدّم «تشات جي بي تي» إجابات من دون مصادر، وإذا سئل عنها، فقد يعطي مصادر مختلقة. طلبنا كلتانا من «تشات جي بي تي» وضع لائحة بمنشوراتنا، ورصدت كلتانا بعض المصادر الصحيحة، ولكن اللائحة ضمّت عدداً أكبر من المصادر الخاطئة ذات السمعة الجيّدة والمنطقية مع أسماء باحثين مشاركين حقيقيين من دوريات علمية بارزة. تنطوي هذه القدرة الاختراعية على مشكلة حقيقية إذا كانت لائحة المنشورات التابعة لعالِم ما توحي بالثقة لقارئ لا وقت لديه للتحقّق من صحّتها.

* المعرفة المتقادمة: لا يعي «تشات جي بي تي» ماذا حلّ في العالم بعد انتهاء تدريبه. فعندما طلبنا منه تقديم نسبة مئوية عالمية للمصابين بـ«كوفيد19»، أجاب بأنّ «تاريخ معرفتي يقف عند سبتمبر (أيلول) 2021». ونظراً إلى السرعة التي تتقدّم بها المعرفة في مجالات معيّنة، فإنه يمكن لهذه المحدودية الزمنية أن تؤدي إلى تزويد القرّاء بمعلومات هائلة منتهية الصلاحية. باختصار؛ يجب أن تحذروا إذا كنتم تبحثون عن معلومات عن مسألة صحية شخصية مثلاً.

* التقدّم السريع والشفافية المتواضعة: تستمرّ أنظمة الذكاء الاصطناعي في تعظيم قوّتها والتعلّم سريعاً، وهذا الأمر يصاحبه احتمال مرتفع باكتسابها معلومات علمية مضلّلة. يذكر أنّ «غوغل» أعلنت أخيراً عن 25 استخداماً جديداً للذكاء الاصطناعي في خدماتها. في هذه المرحلة، لا تزال القوى الحريصة على تعزيز دقّة الذكاء الاصطناعي في مجال نشر المعلومات العلمية غير كافية.

* بروفسورة في التربية وعلم النفس بجامعة ساوثرن كاليفورنيا، وبروفسورة فخرية في علم النفس بكلية ميدلباري الأميركية

«فاست كومباني».

خدمات «تريبيون ميديا»

الاهتمام به بلغ حدّ تصدّره الصفحات الأولى

«الكاريكاتور» فن يفتقد المواهب الجديدة في لبنان

بيروت: فيفيان حداد

عرفت رسوم الكاريكاتور دورها الإبداعي مع أول إصدار لصحيفة هزلية في لبنان في عام 1910 بعنوان «حمارة بلدنا» لنجيب جانا.

بعدها ظهرت في صحيفة «جراب الكردي» في عام 1914، كذلك صدرت جريدة «هبّت» في فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى، حاملة أول كاريكاتور في الصحافة اللبنانية، وكانت متخصصة بسباقات الخيل التي كانت رائجة في بيروت. ثم أصدر يوسف مكرزل في عام 1922 مجلته «الدبّور»، التي سرعان ما صارت رقماً صعباً في الصحافة اللبنانية نظراً لدورها الناقد، وجرى منع أعدادها من الصدور مرات عدة.

ولكن حالياً تطرح علامات استفهام كثيرة حول واقع هذا الفن ومستقبله. وهي بالذات، تتعلق بمواهبه الصاعدة الخجولة، وانعكاسات إلغائه من قبل صحف ومجلات، إما بسبب احتجابها وإما بسبب تقليص ميزانياتها تأثراً بالأزمة الاقتصادية القاسية التي تلم بلبنان.

أيضاً ثمة سؤال آخر، لعله غاية في الأهمية، وهو ما مدى اهتمام اللبنانيين بهذا الفن ... وهل ما زالوا يعنون بمتابعته كما في الماضي؟

وما يجدر ذكره هنا، أن بين ألمع رسامي الكاريكاتور في لبنان على مرّ الأجيال ديران عجميان في مجلة «الدبّور»، ومصطفى فرّوخ في مجلة «النديم»، كذلك اشتهر كلٌّ من المبدعَين رضوان وعبد الله الشهّال، وكذلك الفنان الكبير محمود كحيل - في مجلة «الصياد»، ثم في جريدة «الشرق الأوسط» - والثلاثة من أبناء مدينة طرابلس عاصمة شمال لبنان. وتألق أيضاً الفنانان جان مشعلاني في «دار الصياد/ الأنوار» وبيار صادق في «النهار». ولقد ترك كل من بيار صادق ومحمود كحيل، ومعهما زميلهما ستافرو جبرا، بعد رحيلهم إرثاً غنياً رائعاً في مجال هذا الفن، كما أثّروا في ذاكرة أجيال من اللبنانيين برسومهم السابقة لزمانها.

«انتفاضة 17 تشرين»

إبّان «انتفاضة 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2019» بلغ الكاريكاتور أوجه بعدما شكّل أسلوب تعبير انتشر على حوائط الساحات والشوارع. ولاحقاً أعطته بعض الصحف قيمة إعلامية أكبر فنقلته مراراً من الصفحة الأخيرة إلى الصفحة الأولى، وهو ما يدلّ على الأهمية التي يحملها كـ«مانشيت» يختصر أحداثاً رئيسية. ومن ناحية ثانية، أسهم الفضاء الرقمي في الترويج للكاريكاتور، وتجلّى ذلك بتبادل رسومه في تعليقات ونكات عبر وسائل التواصل (السوشيال ميديا).

ومن خلال تنظيم مبادرات ومعارض فنية باسمه تجري إعادة تنشيط هذا الفن من جديد. وكان بين أحدثها تنظيم معرض لرسوم ستافرو جبرا من قبل بناته باميلا وأورنيلا وبريسيلا، وأيضاً تخصيص الصفحة الأولى من نشرة أخبار قناة الـ«إل بي سي آي» التلفزيونية لرسوم بيار صادق في ذكرى رحيله. ولا يفوتنا هناك ذكر الجائزة السنوية التي تمنح باسم محمود كحيل.

«الكاريكاتور» عدو الذكاء الاصطناعي

في أية حال، إذا ما قمنا بجولة سريعة على الصحف اللبنانية وجدنا أن بعضها لا يزال متمسكاً بهذا الفن، في حين ألغته صحف أخرى من أقسامها وتبويبها كلياً. ولكن مع انتشار أخبار الذكاء الاصطناعي وقدرته على تولي مهن مختلفة، سألت «الشرق الأوسط» أرمان حمصي، رسام الكاريكاتور في جريدة «النهار» عما إذا كان يخشى الاستعاضة عن رسام الكاريكاتور بتقنيات الذكاء الاصطناعي، فأجاب حمصي: «يصعب على هذه التقنية تولي مهمات إبداعية. ولقد أدركت شخصياً ذلك من أبحاث وقراءات اطلعت عليها؛ فالكاريكاتور فن ينضم إلى غيره من الفنون الإبداعية الخَلقية... وهو ما لا يجيده الذكاء الاصطناعي، لأنه مجرّد آلة مبرمجة تقوم بالتنفيذ على أكمل وجه، ولكن من دون قدرة على الإبداع والتحلّي برؤية مستقبلية».

كان لستافرو قدرة على التوقع

بما يخص ستافرو جبرا، حقق هذا الفنان إنجازات مختلفة في مشواره الفني، ونال جوائز عالمية. ويذكر أنه راسل مطبوعات عالمية مرموقة كالـ«نيويورك تايمز» و«لوموند»... وغيرهما. وكان الرسم الكاريكاتوري بالنسبة له هواية يجيدها ويستمتع بها.

ابنته باميلا تتكلم عن ستافرو المبدع فتقول: «كان شغوفاً إلى أقصى حد بمهنته. رسام وفنان بالفطرة، كان يرسم الكاريكاتور بكميات هائلة». وتتذكر أنه كان يردد على مسمعها: «أنا ذاهب إلى المعمل»، أي إلى مكتبه حيث ينتج رسوماً لصحف محلية وأجنبية عدة في وقت واحد.

وتتابع باميلا: «كان يحب رسم الراحل رفيق الحريري. ويقول لي إن عينيه الجاحظتين وشعره المصفّف يفتحان شهيته على رسمه. كما كان يملك القدرة على التوقع من خلال رؤية مستقبلية يتميز بها، ولذا بقيت رسومه حتى الساعة تحاكي واقعنا اليوم».

لسعات «الدبّور» عمرها 100 سنة

أما مجلة «الدبّور» فتعرف عن نفسها بأن غايتها الدلالة على مَواطن النقص والتنبيه إلى مسالك الرشد. ويشغل الهزل بعض مقالاتها والجدّ في البعض الآخر، وهي ترمي بذلك إلى غاية حميدة هي النهوض بالوطن، ورأى فيها مؤسسها الفنان الكاريكاتوري يوسف مكرزل الطريقة الفضلى لحرية التعبير. ولا تزال «الدبّور» بعد مرور 100 سنة على تأسيسها تصدر رقمياً. اليوم، يقول أنطوان أبو جودة مدير تحريرها، إن نسبة كبيرة من اللبنانيين لا تزال تتابعها. ويضيف خلال لقاء مع «الشرق الأوسط» أن «فن الكاريكاتور لا يموت لأنه يتجدد بأحداث يومية. وثمة أشخاص كثر مشتركون بالمجلة ولا يفوّتون قراءتها، ثم إنني أرسل بعض الأعداد لأشخاص مسنين، يحبون أن يستهلوا يومهم بلسعات (الدبور) الساخرة التي اعتادوها في شبابهم».

فن ذو حدين

يعد كثيرون فن الكاريكاتور مساحة تعبير حرة لا «حدود حمراء» تكبلها، إلا أن في مسيرة فنانين تركوا بصماتهم على هذا الفن محطات تعرضوا فيها للخطر؛ فالرسام بيار صادق تعرّض لحملة عنيفة في عام 2012 إثر نشر صورة كاريكاتورية لأمين عام «حزب الله» حسن نصر الله في جريدة «الجمهورية». أما ستافرو - الذي عرف بأنه لا ينتمي لأي حزب - فقد تلقى تهديدات كثيرة بالقتل. وتعلق ابنته باميلا على هذا قائلة: «لقد كان يخبرنا بها ويعترينا الخوف عليه، ونطالبه بألا يغادر البيت. لقد كان بعض السياسيين ينزعجون من ريشته الصريحة والساخرة، ويشنون حملات تجريح عليه».

هل أقفل الروّاد الأبواب خلفهم؟

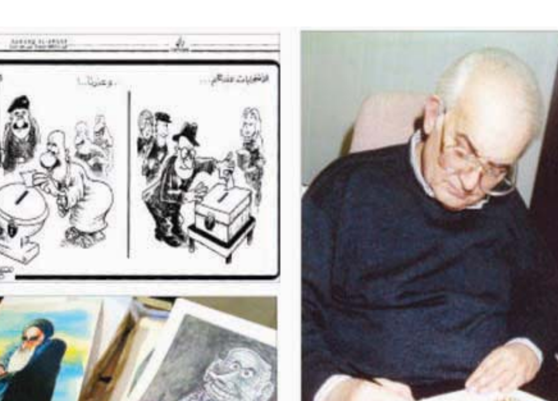
من جانب لآخر، عندما يرغب بعض اللبنانيين بأن يسترجعوا فن الكاريكاتور فهم يستحضرون مباشرة أسماءً لامعة معينة حفظوها، فهم يحدثونك عن نبوغ محمود كحيل، الذي خرج بفنه المتميز إلى مساحات أوسع من لبنان، ومثله ستافرو جبرا. ويذكرون بالخير جان مشعلاني وملحم عماد، ولا ينسون عصر بيار صادق، الذي كان السبّاق في نقل هذا الفن إلى شاشة التلفزيون.

ولكن هل أقفل هؤلاء الروّاد الكبار الأبواب وراءهم فغابت عناصر الإبداع عن هذا الفن بعد رحيلهم؟

أرمان حمصي يرد: «لا شك أننا نشهد تراجعاً، ولكن علينا الانتظار لأن الوقت هو الذي سيقطع الشك باليقين. وقد تكون الأزمة التي ألمت بصحف لبنانية كثيرة أخرت ظهورهم». ومن ناحيته يشير أنطوان أبو جودة لـ«الشرق الأوسط» بأن المواهب «موجودة من دون شك، ولكن لا فرص جيدة تتوافر لهم... لقد أصبحوا قلة اليوم، ونفتقد لديهم سرعة البديهة وحس السخرية واللسعة الذكية».

أما باميلا جبرا، التي ورثت عن والدها الحس الفني المرهف وليس موهبة الرسم، فتروي «عندما نظمنا معرض (دولار) للراحل ستافرو تفاجأنا بتفاعل جيل كبير من الشباب مع الرسوم. هؤلاء لم يعرفوه من قبل... لكن ستافرو - في غيابه - استطاع أن يفتح أبواب الأمل أمامهم وليس العكس».

في النهاية يمكن القول إن وسائل التواصل الاجتماعي أثرت سلباً في الكاريكاتور. وصار البعض يستسهل «سرقة» رسم لفنان معين، وينسبه لنفسه بعد تغيير الكلام الذي يرافقه. وهكذا اختلط الحابل بالنابل، وصارت الرسوم مكدّسة بالمئات على وسائل التواصل لكنها مجهولة المصدر... وبلا نكهة ولا طعم لها ولا جهد ولا تعب مبذولاً فيها. وهنا يقول حمصي موضحاً: «هذه المهنة تعتمد على الشغف، ولكل فنان بصمته عليها؛ ولذلك لن يفلح فيها، إلا من جاهد وبحث واطلع».



كحيل يرسم (الشرق الأوسط)





بيار صادق ترك بصمته في لبنان (مؤسسة صادق)



رسام الكاريكاتور أرمان حمصي (أرمان حمصي)

بعض الصحف اللبنانية لا يزال متمسكاً بهذا الفن، في حين ألغته صحف أخرى من أقسامها وتبويبها كلياً





عدد من مجلة «الدبّور» يعود لعام 1956 (الدبّور)

د. ياسر عبد العزيز

هل الأمير هاري على حق؟

تلك حكايات حدثت بالفعل، والأدلة على وقوعها دامغة؛ فهذا رئيس دولة سمح لمصوره الشخصي بأن يدخل معه حمامه الخاص، وأن يلتقط له صوراً وهو يحلق ذقنه، بينما يرتدي ملابسه الداخلية.

وهذا زعيم، سمح لمصورين بأن يصوروه خلال عطلة يقضيها مع أسرته، وأن تُمعن عدساتهم في التقاط الصور، التي توضح مدى لطفه والتزامه العائلي.

أما هذه، فرئيسة وزراء في دولة ديمقراطية، وقد سمحت لبعض مصاحبيها بالتقاط الصور لها، بينما كانت تلهو وترقص في حفل خاص.

ولدينا أيضاً داعية ديني، لديه مريدون وأتباع بالملايين، وقد سمح لمساعديه، بأن يصوروه أثناء تأدية فرائضه الدينية، وأن يظهروا القدر الكبير من «التقوى وعلامات الورع» البادية عليه، ثم يبث ذلك على وسائط «السوشيال ميديا»، ليحصد الإعجابات، ويعزز صورته.

وهذه أستاذة جامعية، تعمل في جامعة حكومية، لكنها ارتدت ملابس رقص، وراحت ترقص أمام عدسة الكاميرا، قبل أن تبث ذلك على أحد حساباتها بمواقع «التواصل الاجتماعي»، عادة أن هذا أمر خاص لا يجب أن يتناوله أحد بالنقد أو بالمحاسبة.

أما هذا اللورد، الذي يحتل مكانة مميزة في إحدى غرفتي البرلمان في بلاده، التي تجسد ديمقراطية عريقة بكل المقاييس، فقد أمضى ليلة ماجنة بصحبة فتاتي ليل، حيث استنشق مسحوق الكوكايين على صدر إحداهن، وعندما تم نشر الصور في الصحافة، انفجرت الفضيحة التي أطاحت به من منصبه المهم.

ومثله، هناك هذا الوزير، الذي كان مسؤولاً بالذات عن إنفاذ معايير «التباعد الاجتماعي» في أثناء جائحة «كوفيد - 19»، لكن شريط فيديو أظهره في وضع حميمي مع مساعدته، في مكتبه، تم نشره في الصحف وعلى المنصات الإلكترونية، وأفضى إلى طلاقه واستقالته.

وعلى شواطئ مختلفة، انفجرت قضايا عديدة بين الصحافة والمشاهير، حين تم تصوير أميرة في صحبة «صديق» ضمن علاقة حميمة، بينما هي زوجة لولي عهد، أو أميرة أخرى تنعم بأشعة الشمس، بعدما تخلت عن القطعة العلوية من رداء السباحة.

في كل تلك الحالات، توسّل المشاهير بالخصوصية، وتوسّلت الصحافة بحرية الرأي والتعبير، وسعى هؤلاء الذين تم «اختراق» خصوصياتهم، أو استخدموها لبناء صورتهم، إلى تسويغ مواقفهم والدفاع عن حقهم في أن يعيشوا كما الآخرين... من دون مطاردة «الباباراتزي» والمتطفلين والصحافيين المواطنين، بينما استند نقادهم إلى أن ما ينطبق على العامة لا يسري على المشاهير والنجوم وأصحاب السلطان في هذا الصدد.

وفي الأسبوع الماضي، كان الأمير هاري على موعد جديد في هذا السجال الذي لا ينتهي، حينما أدلى بشهادته أمام المحكمة العليا في لندن، في قضية رفعها ضد وسائل إعلام بريطانية، متهماً إياها بأنها اخترقت هاتفه، وقرصنت بياناته، واخترقت بريده الإلكتروني.

وقد عبّر بمرارة عن شعور قاس إزاء الصحافة التي وجدها في «الحضيض»، مُذكراً بأنها كانت وراء حادث مقتل والدته في 1997، وأنها سعت إلى وضعه في صورة «الغبي» و«الغشاش» و«السكير القاصر»، لكي تزيد من عدد النسخ التي تبيعها.

للأمير هاري قصة طويلة مع الصحافة الشعبية أو «صحافة الفضائح»، وهي قصة بدأت منذ استهدافها حياة والدته الأميرة ديانا، وتطورت حين نشرت «ذا صن» صورته وهو عارٍ تماماً بصحبة فتاة في أحد فنادق «فيغاس» في عام 2012.

والواقع أن الخصوصية قيمة حيوية لا يجب انتهاكها بزعم حرية الرأي والتعبير أو حق الجمهور في المعرفة، طالما أن السلوك الذي يأتيه الشخص المشهور أو العام لا يتقاطع مع المصلحة العامة في شيء ولا يسبب لها أي ضرر. كما أن لجوء الصحافيين إلى أعمال مُجرمة، للوصول إلى قصص، لتسلية الجمهور بشأن المشاهير، هو عمل غير قانوني وغير أخلاقي، ويستوجب مساءلة وعقاباً.

لكن في المقابل على الأمير هاري أن يسأل: لماذا يعاني هو من تلك الضغوط من الصحافة الشعبية والصحافيين، بينما لا يعاني مثلها كثير من الأمراء والسياسيين في بريطانيا وغيرها من دول الغرب؟

وعليه أيضاً أن يدرك أن تبوء منصب معين، أو التصدي لمسؤولية أو خدمة على المستوى العمومي، يُلزم من يفعل ذلك بأنماط سلوك خاصة معينة، وأن هؤلاء الذين يستمتعون بالقدر الأكبر من السلطة أو الشهرة، التي تجلب المال في معظم الأحوال، إنما يتنازلون عن قدر من الخصوصية في الوقت نفسه.

يريد معظم القادة والفنانين والمشاهير والأثرياء أن يحافظوا على صورتهم نشطة ولامعة وبراقة، ويبذلون جهوداً وموارد لضمان ذلك، ويفرطون في بعض خصوصيتهم أيضاً، لكنهم في المقابل لا يريدون لتلك الصورة أن تتلطخ، حتى لو كان ذلك من نتاج تصرفاتهم.

ترند

استغلال الذكاء الاصطناعي لأرشيف الصحف يُثير تساؤلات بشأن حوكمته

القاهرة: إيمان مبروك

لا تزال أصداء دخول أدوات الذكاء الاصطناعي ضمن منظومة العمل الصحافي تثير نقاشات؛ كان آخرها ما أعلنته جمعية الناشرين التجاريين، التي تضم أسماء صحافية بارزة، بينها «نيويورك تايمز»، و«واشنطن بوست»، و«ديزني»، و«إن بي سي يونيفرسال»، عزمها إصدار مسودة بعنوان «مبادئ تطوير الذكاء الاصطناعي وحوكمته»، الهدف منها تنظيم عملية تغذية أدوات الذكاء الاصطناعي بمعلومات مصدرها أرشيف الصحف، الأمر الذي عدّته الصحف الأعضاء «انتهاكاً لقوانين حقوق النشر».

ووفق إرشادات المسودة، فإن قوانين حقوق الطبع والنشر تحمي منشئي المحتوى الأصلي بحصر استخدام الأرشيف الخاص بها بعد موافقتها. أيضاً نصّت المسودة التي نشرها موقع «ماركتينغ برو» على أن يخضع استخدام الأعمال المحمية بحقوق الطبع والنشر في أنظمة الذكاء الاصطناعي للتحليل بموجب قانون حقوق النشر والاستخدام العادل. واعتبرت أن «ما جرى استخدامه من معلومات مملوكة لناشرين بغرض تغذية الذكاء الاصطناعي يُعد انتهاكاً لمبادئ الاستخدام العادل على النحو المنصوص عليه في قانون حقوق الطبع والنشر والسوابق القضائية المعمول بها».

وحسب جايسون كينت، الرئيس التنفيذي لجمعية الناشرين، «تهدف المسودة إلى تأمين أداة للمساعدة في المناقشات مع شركات الذكاء الاصطناعي والهيئات التنظيمية بهدف الوصول إلى نموذج عمل منصف لحقوق الناشرين».

الدكتور السر علي سعد، الأستاذ المشارك في تخصص الإعلام الجديد بجامعة أم القيوين بالإمارات العربية المتحدة، يرى أن الفرضية التي ترتكز عليها الصحف في إصدار المسودة، «مبرّرة». ومن ثم يوضح لـ«الشرق الأوسط»، أن «استخدام المعلومات الموجودة بأرشيف الصحف في تغذية برامج الذكاء الاصطناعي يعد استخداماً لمحتوى محمي بحقوق النشر من دون إذن. كما أن الصحف تمتلك حقوقاً قانونية على المحتوى الذي تنشره، ما يجعل استخدام هذا المحتوى من قبل شركات تطوير الذكاء الاصطناعي من دون إذن مخالفة لتلك الحقوق». ويضيف أنه «في هذا السياق، فإن المسودة تعد تصريحاً من الصحف بالحفاظ على حقوقها والحماية من الاستغلال غير المشروع لمحتواها».

سعد أشار أيضاً إلى أن ثمة «مقاومة» تظهرها الصحف تجاه الذكاء الاصطناعي ودخوله شريكاً في العمل الصحافي، غير أنه وصفها بـ«المنطقية» أيضاً. وشرح من ثم أنه «قد يكون القلق من استخدام الذكاء الاصطناعي في توليد الأخبار والمحتوى الصحافي بديلاً للصحافيين البشر، ما يؤثر على جودة التحقق والتحليل والتنوع الذي يمكن تقديمه من قبل الصحافيين».

وحقاً، يرى سعد أن «استخدام الذكاء الاصطناعي قد يتسبب في تقليل فرص العمل للصحافيين، حيث يمكن أن تحل الروبوتات محل بعض المهام الصحافية التقليدية. وبالإضافة إلى ذلك، قد تثير مسألة الأخلاقيات والمسؤولية في استخدام الذكاء الاصطناعي بالمجال الصحافي قلق الصحافيين والمجتمع بشكل عام».

للعلم، في العام الماضي، شهد الذكاء الاصطناعي تطورات مهمة وحقق تقدماً في مجال الصحافة. إذ جرى تطوير نماذج للذكاء الاصطناعي قادرة على توليد مقالات وأخبار قصيرة بشكل تلقائي، وتحليل البيانات الكبيرة لاكتشاف أنماط واتجاهات في الأخبار، وتسهيل عمليات التحقق والتحليل الصحافي، واستخدم الذكاء الاصطناعي أيضاً في توفير تجارب قراءة مخصصة وتوصيات محتوى للقراء بناءً على اهتماماتهم وسلوكهم السابق.

وهكذا يرى سعد - بجانب أن هذا التطور ارتبط بالتجاوزات أيضاً - أنه «أمكن رصد بعض التجاوزات والمخاوف المتعلقة بالذكاء الاصطناعي في الصحافة، مثل انحياز الخوارزميات واستخدامها لتعزيز الانقسامات والتوجهات المعرفية القائمة للقراء، وكذلك الخطأ في تحليل المعلومات أو انتشار المعلومات الزائفة».

وكانت أشارت المسودة في حيثياتها، إلى أن أدوات الذكاء الاصطناعي قد ترتبط بتأثير مباشر على مستقبل الصحف، لأنها باستخدام المعلومات المحمية قد تثير مخاوف بشأن الاشتراكات النقدية، وكذلك الحد من حركة المرور والتفاعل على الموقع، ما يهدد النموذج الربحي للمؤسسات الصحافية.

من ناحية أخرى، لا يرى الدكتور سعد أن على الصحف منع تقنيات الذكاء الاصطناعي، أو حتى السعي إلى ذلك، ويستدرك مضيفاً: «يمكن للصحف أن تستغل هذه التقنيات لصالحها، على نحو يسهل العمل الصحافي ولا يُؤثر على معايير المهنة». ثم يطرح أمثلة من بينها «استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات والمعلومات الضخمة بشكل فعال وسريع، ما يمكن الصحافيين من استخلاص أنماط وتوجهات أكثر دقة وتحليلاً». غير أنه ربط الاستخدام النفعي بالضمانات، معتبراً أنه «يجب أن تضمن المؤسسات أيضاً توجيهات وقواعد أخلاقية صارمة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة، مثل التحقق من مصداقية المصادر وتجنب انحياز الخوارزميات، وتعزيز الشفافية في استخدام التقنيات الذكية في إنتاج المحتوى الصحافي».

من جانبه، يرى أحمد عصمت، استشاري الإعلام والتحول الرقمي في مصر، خلال لقاء مع «الشرق الأوسط»، أن «أرشيف الصحف ملكية خاصة تعود إلى الصحيفة وفقاً للقانون، قد تختلف فترات السيطرة بحسب قانون كل دولة». ويكمل: «الصحف تعتمد على الأرشيف مصدراً للدخل، من خلال توفير البيانات لجهات بحثية وجامعات وكذلك شركات تحليل الأخبار... ولذا فإن استغلالها من قبل شركات الذكاء الاصطناعي من دون دفع مقابل أمر من المنطقي أن يثير حفيظة الصحف».

عصمت يتوقع أن «تقود هذه المسودة إلى حلول ترتكز على الدفع مقابل الاستغلال... ومن المنتظر أن تنتهي هذه الأزمة قريباً بإعلان اتفاقيات محددة تعقد بين الطرفين (الصحف وشركات الذكاء الاصطناعي). وبالتالي ستحصل الترشيحات وفقاً لهذه الاتفاقيات».

وفي سياق متصل، يرى عصمت أن مقاومة الصحف لأدوات الذكاء الاصطناعي «سلوك تقليدي ومتوقع» سبق أن واجهته جميع الاستنباطات التكنولوجية السابقة، ويقول إن «الذكاء الاصطناعي ليس وليد اللحظة، بل هو تقنية تسللت تدريجياً، بعض التطبيقات جرى هضمها والتعامل معها بسهولة... مثل تطبيقات الترجمة والتصحيح اللغوي، بينما الثورة التي نتابعها راهناً أثارها تطبيق (تشات جي بي تي) تحديداً».

وهنا يشدد عصمت على «أهمية التوقف عن المقاومة لصالح تحديد نماذج الاستغلال في إطار حماية البيانات... إذ إن على المؤسسات الصحافية أن تضع نماذج التعامل المُثلى، ولتكن هناك شراكات، أو يحدث المزج بين البشر والآلة بغرض الاستغلال الأمثل في النهاية».

في القرن الـ16 استعيدت نصوص الإغريق حولها وترجمت إلى اللغات الأوروبية

الشكوكية في خدمة الإيمان

خالد الغنامي*

تاريخ الفلسفة مليء بالقصص العجيبة، ومنها ما سنحكي عنه اليوم عن خدمة الشكوكية للإيمان في فترة ما. هذا يستفز الأذن ويبدو نشازاً، لكن الشك الذي يتضمن خصومة أساسية مع الإيمان قد خدم كسلاح في يد الكاثوليك مع ثورة حركة الإصلاح اللوثرية في ألمانيا.

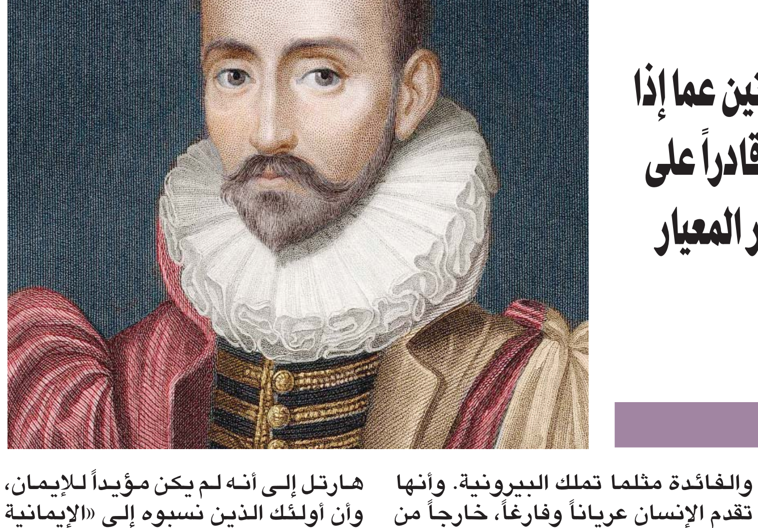
إذا كانت الفلسفة البريطانية هي التجريبية، وإذا كانت المثالية هي فلسفة ألمانيا، فما هي صفة الفلسفة الفرنسية؟ إنها بلا شك الفلسفة الشكوكية، التي سبقت عصر ديكارت، بل يمكن أن نقول إن بدايتها كانت مع ميشيل دي مونتين الذي عاش ما بين 1533 - 1592، وهو أيضاً مخترع المقالة الأدبية الحديثة.

يعتمد العلماء المتخصصون عادة على أطول مقال فلسفي كتبه مونتين ككاشف عن فلسفته، ألا وهو «اعتذار لرايمون سيبون»، وعن خطه الفكري. ونظراً لأن «الاعتذار» هو أطول مقالات مونتين وأكثرها فلسفية، فقد تعامل معه العديد من العلماء باعتباره خلاصة لفكر مونتين، وتعاملوا أيضاً مع استعراضه للشكوكية على أنه دليل على التعاطف الشخصي من قِبل المؤلف.

«الاعتذار» كتب بناءً على طلب من الأميرة الكاثوليكية مارغريت للدفاع عن اللاهوت الطبيعي، فرايمون سيبون الذي عاش ما بين 1385 - 1436 هو عالم لاهوت كاتالوني ترجم مونتين أعماله عام 1569. يهدف دفاع مونتين عن سيبون، جزئياً على الأقل، إلى دعم الأميرة مارغريت في الدفاع عن إيمانها الكاثوليكي ضد الإصلاحيين البروتستانت.


ديكارت

يتساءل مونتين عما إذا كان العقل قادراً على القيام بدور المعيار


مونتين

ضمن «الاعتذار»، يناقش مونتين وجهة نظر سيبون الذي قرر أن مبادئ الإيمان يمكن إظهارها من خلال العقل الطبيعي. الاعتراض الأول الذي يؤطره خصومه هو أن المسيحيين لا ينبغي أن يدعموا إيمانهم بعقل طبيعي لأن الإيمان له أصل خارق للطبيعة، إنه نعمة إلهية، فالحجة عند البروتستانت هي الضمير وليس العقل. واعتراضهم الثاني هو أن حجج سيبون ستفشل في إثبات العقائد التي يزعم دعمها.

أما الاعتراض الأول فيعتمد على نزاع حول معنى الإيمان، والاعتراض الثاني يتوقف على نزاع يتعلق بقوة حجج سيبون. تعامل مونتين مع الاعتراضين بأن تنازل عن أشياء ورفض أشياء أخرى من كلام الخصوم. رداً على الاعتراض الأول، يقر مونتين بأن الإيمان هو في الواقع نعمة إلهية، ولكنه ينفي استنتاج المعترض بأن الإيمان لا يحتاج إلى دعم عقلاني. واستجابة للاعتراض الثاني، تقدم مونتين بنقد شكوكي يتحدى قوة العقل لإثبات أي شيء بشكل قاطع، ليس فقط في مجال العقيدة الدينية، بل في أي مجال من مجالات الفهم البشري.

من أين أتته هذه الشكوك؟

في القرن السادس عشر جرى استعادة النصوص الشكوكية للإغريق الأوائل وترجمت إلى اللغات الأوروبية، وكانت هناك مدرستان، المدرسة الأكاديمية والمدرسة البيرونية، وأثنى مونتين على الأخيرة لفائدتها في السياق الديني، ووصفها بأنه لا يوجد شيء في مخترعات الإنسان يملك من الصدق والفائدة مثلما تملك البيرونية. وأنها تقدم الإنسان عرياناً وفارغاً، خارجاً من كبريائه، معترفاً بضعفه الطبيعي، مع كونه يبقى قادراً على تلقي العون من خارجه، مُجرداً من المعرفة البشرية في نفسه، بعد أن تعطلت قدرته على إصدار الأحكام فانفسح المجال للإيمان من خلال تقويض دعاوى العقل. وهكذا تُجهز البيرونية بنية الإنسان لاستقبال الوحي الإلهي.

مع هذا الارتباط الذي يرسمه مونتين بين النقد البيروني للعقل، واحتضان الإيمان في غياب أي أسس منطقية للفصل بين النزاعات الدينية، مال بعض المؤرخين من مثل ريتشارد بوبكن وفريدريك براهامي إلى وصفه بأنه «مؤيد للإيمانية الشكوكية»، بينما ذهبت البروفسورة آن هارتل إلى أنه لم يكن مؤيداً للإيمان، وأن أولئك الذين نسبوه إلى «الإيمانية الشكوكية» غالباً ما يأخذون عرضه للبيرونية وفائدتها في سياق مسيحي تعبيراً عن وجهة نظره الشخصية حول الدور المحدود للعقل في سياق الإيمان، وأن الأمر ليس كذلك.

نص مونتين جاء في سياق «الاعتذار» وتأييد مونتين للبيرونية وفائدتها في السياق الديني هو جزء من الرد على الاعتراض الثاني على سيبون، فقد انطلق من فرضية أن كل البراهين العقلية المزعومة ستفشل في إظهار صحة العقيدة الدينية وليس هذا محصوراً بجهود سيبون المحددة لإثبات مبادئ الإيمان.

وثمة أدلة تشير إلى أن تأييد مونتين لمذهب البيرونية يجب أن يُفهم في سياق خطاب إلى متلق مقصود بهذا المقال. بعد عرضه المفصّل للبيرونية وقدرتها على دعم نسخة إيمانية من الكاثوليكية، يخاطب مونتين شخصاً غير مسمى باعتباره ذلك المتلقي المقصود، ويفترض عادةً أن يكون هذا المرسل إليه هو الأميرة مارغريت. في خطاب مونتين للأميرة، يصف عرضه المتعاطف للبيرونية بعبارات متناقضة، واصفاً إياها بـ«خدعة المبارزة النهائية» و«السكتة الدماغية اليائسة» التي يجب استخدامها «بحذر»، وفقط عندما تكون «الملاذ الأخير». وفي مواضع أخرى، يحث مونتين الأميرة على تجنب الحجج البيرونية والاستمرار في الاعتماد على الحجج التقليدية للدفاع عن لاهوت سيبون الطبيعي ضد الإصلاحيين البروتستانت، ويحذر من عواقب تقويض العقل دفاعاً عن الإيمان الكاثوليكي.

بعد إعادة مونتين الصياغة لأنماط الشكوكية، أكمل عمله بإعادة صياغة مشكلة معيار الصواب والخطأ، وهل هو العقل أم الحس أم الضمير، مقرراً أن الحكم على المظاهر التي نتلقاها من الأشياء، يحتاج إلى أداة حاكمة، وللتحقق من هذه الأداة، نحتاج إلى برهان، أي أداة للتحقق من الظاهرة، وبالتالي فنحن في دائرة مغلقة. إذا كانت الحواس لا يمكن أن تكون بمثابة معيار للحقيقة، يتساءل مونتين عما إذا كان العقل قادراً على القيام بدور المعيار، ثم يخلص إلى أن الإثبات يؤدي إلى تسلسل لا متناهٍ، وأن تعليق الحكم، هو الرد التقليدي الشكوكي على غياب معيار مناسب للمعرفة. تعليق الحكم يبقي قضية الإيمان خياراً مقبولاً عنده، كموقف عملي يستند على الضمير وشيء من دعم العقل.

* كاتب سعودي.

وصف خيري شلبي وجوده بأنه «ضرورة لأي مشهد ثقافي»

رحيل الروائي حمدي أبو جليل... صاحب «لصوص متقاعدون»

القاهرة: رشا أحمد

صدمة وحالة من الحزن والأسى مُنيت بها، أمس، الحياة الثقافية في مصر، على أثر الرحيل المفاجئ للكاتب الروائي حمدي أبو جليل، عن عمر يناهز 57 عاماً، وبعد حياة أدبية حافلة بالعطاء والتجدد، حفر خلالها بصمة خاصة في فضاء القصة القصيرة والرواية. زاد من حِدة هذه الصدمة شخصية «أبو جليل» المرحة، وروحه المُحبة للفكاهة والسخرية، والتي انعكست في طرائق سرده وبنائه لشخوصه الروائية وعوالمهم المسكونة بالمغامرة واللعب على مفارقات الحياة، حتى إن كثيرين لم يصدّقوا خبر رحيله، واعتبرها البعض مجرد دعابة، على غرار ألاعيبه الروائية، إلى أن أعلنت ابنته الكبرى هالة نبأ وفاة والدها على صفحتها بـ«فيسبوك».

أفاد أبو جليل، في أعماله السردية، من تجاربه في الحياة عبر لغة مختلفة استقاها من خلفيته البدوية، ومولده في محافظة الفيوم ذات الخصوصية الثقافية والجغرافية، عام 1967، فضلاً عن عمله ببعض المِهن اليدوية الخشنة، مثل مهنة عامل بناء، قبل أن يبزغ نجمه في سماء الثقافة المصرية.

أحدثت روايته الأولى «لصوص متقاعدون»، 2002، أصداء قوية، ولقيت احتفاء نقدياً لافتاً، وتُرجمت إلى اللغات الإنجليزية والفرنسية والإسبانية، كما فازت روايته «الفاعل»، 2008، بجائزة «نجيب محفوظ» للرواية العربية، التي تمنحها الجامعة الأميركية بالقاهرة، وتُرجمت إلى الإنجليزية بعنوان «كلب بلا ذيل». ووجد النقاد في كتاباته صوتاً مختلفاً وكاتباً يملك مفاتيح عالم روائي شديد الخصوصية.

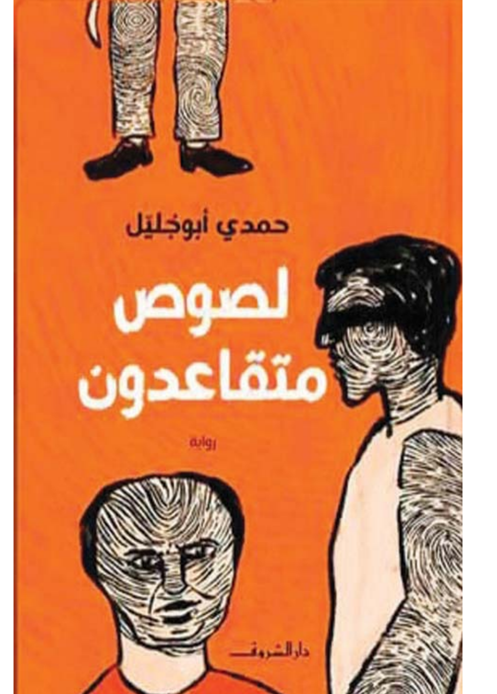
كان أبو جليل يؤكد دوماً أن «الرواية لا يمكن أن تكون منشوراً سياسياً، أو لافتة احتجاج، أو نوبة اعتراف، أو خطاب موعظة، أو بيان تحريض، إنها محاولة للفهم، للبوح، للحضور، للإمتاع، لأنسنة المعنى».

ويردد باستمرار أن «نقل تجربة الذات هي موضوع الرواية الأفضل دوماً. لنقلْ إنه التطابق مع الحقيقة دون انتقاء، السرد دون هدف أو غاية سوى السرد، التعرّي التام لا بغرض الفضح، وإنما سعياً إلى الحقيقة».

لم يكمل أبو جليل تعليمه الجامعي، وقدم إلى القاهرة ليعمل في مهن مختلفة، قبل أن يتم تعيينه مديراً لتحرير سلسلة «الدراسات الشعبية» في وزارة الثقافة. ونشر، 1997، مجموعته القصصية الأولى «أسراب النمل»، ثم نشر، في عام 2000، مجموعة «أشياء مطوية بعناية فائقة»، والتي حصلت على جائزة الإبداع العربي في العام نفسه، وصدرت له كتب أخرى، مثل «الأيام العظيمة البلهاء»، و«القاهرة: شوارع وحكايات»، ودراسة تاريخية بعنوان «نحن ضحايا عك»، فضلاً عن روايتيه «صعود وانهيار الصاد شين» التي تُرجمت إلى الإنجليزية بعنوان «الرجال الذين ابتلعوا الشمس»، ثم روايته «يدي الحجرية» عن «هيئة الكتاب» 2021.

وحول نشأته الأدبية، كان أبو جليل يردد أنه تربّى إبداعياً على مائدة ثلاثة مبدعين كبار اهتموا بالأصوات الجديدة؛ هم: خيري شلبي، وإبراهيم أصلان، ومحمد مستجاب. وكان يفخر بأن خيري شلبي يشبّهه بماركيز واصفاً وجوده بأنه «ضرورة لأي مشهد ثقافي وأدبي»، وكان يلحّ دائماً على فكرة أن الحقيقة أقوى من الخيال، وأروع، وأخصب، وأكثر سحراً، وأن تجارب الإنسان بكل ما فيها أثرى من خيالات أفضل الروائيين.


حمدي أبو جليل



وحول رحلة «أبو جليل» قال الكاتب الدكتور أحمد الخميسي: «فجَعَنا الموت باختطاف الكاتب الروائي حمدي أبو جليل، وهو في السادسة والخمسين من عمره، وبمعايير زماننا فقد خسرناه شاباً في عز سنوات الإبداع والتألق. تعرفت إلى حمدي أبو جليل بعد أن هاجر من الفيوم إلى القاهرة، وكان يعمل بنّاء بسيطاً حيثما اتفق، مما أمدّه بتجارب حياة شاقة ظلت ترشده في الأدب، كان صديقاً؛ ليس فقط بحكم أنه أديب، ولا بحكم أنه ذلك الإنسان المتفجر بالحيوية ومحبة الآخرين، بل كان عزيزاً لأن ثمة ما ربَطَنا قبل تعرفي إليه؛ أي العلاقة المشتركة مع الدكتور أبو بكر يوسف أبو جليل مترجم تشيخوف، وهو من نفس عائلة حمدي. فقدنا أبو جليل، ولا يحضرني هنا سوى قول الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي: (كل كلمات الوداع مرة)، خاصة حين ينتزع الموت من حقل الإبداع زهرة الأدباء وهم في قمة العطاء والإبداع الأدبي».

وكتب الناقد الأدبي الدكتور يسري عبد الله، على صفحته بـ«فيسبوك»، قائلاً: «في مكالمتنا الأخيرة بالأمس، وكنا نتهاتف يومياً، ونلتقي حسب ما يتيسر الوقت لكلينا. لم تنقطع علاقتنا يوماً واحداً طيلة عشرين عاماً، وعزّزتها الحوادث واللقاءات والضحكات النابعة من القلب، والحكمة التي ارتأيتها فيه، فالسخرية العظيمة كانت تخفي تأملاً عظيماً».

وحين هرعت إلى بيته منذ ساعة تقريباً، كان الشارع الذي دخلته عشرات المرات كئيباً وحزيناً، كنت أتحسب بكاء مُراً أغالبه، وكنت أمنّي نفسي بأن الخبر غير صحيح، وحين دخلت العقار وجدت حارسه حزيناً، فتأكدت، ووجدت نفسي أخبره بأن الراحل كان يحبه. في الحقيقة كان حمدي يحب الجميع، ويدعوك إلى محبة الجميع، حتى مَن اختلف معهم لم يضمر لهم أي ضغينة. كان سمحاً ورحباً، وأحببت فيه ذلك جداً، وكان يقول لي دائماً (إنت خلتني يقظ، ما أنا كنت من النائمين)، فنضحك وأنا أزيد (من النائمين التاريخيين يا حمدي)، وأنا أريد أن أخبره الآن، مثلما أخبرته من قبل، أنه مِن أحب وأجمل مَن رأيت. ورغم تماسكي في مثل هذه المواقف القاسية على النفس، فإنني لم أتمالك نفسي سوى دقائق قليلة حتى انهمرت في بكاء طويل وأنا أتحدث مع زوجته الفاضلة».

وقال الناقد سيد محمود، صديق الراحل منذ 30 عاماً: «رغم خشونته البادية فإنه كان طيباً هشاً وصاحب موهبة فذّة في كتابة تشبهه تماماً، لصيقة بالذات وتعبر أيضاً عن الجماعة، كانت خفة دمه العنوان إلى قلبه النابض بالحياة. لم أعرف في حياتي مَن هو أكثر قدرة على السخرية من ذاته، مثلما كان حمدي الغاضب كموجة، والرقيق كوردة، فهمت، اليوم فقط، لماذا كانت كل صوره الأخيرة في ظلال الشجر، وأحاديثه كلها عن الموسيقى».

وعلّق الناقد الدكتور محمد بدوي قائلاً: «الموت مؤلم، لكن الأكثر إيلاماً الموت قهراً، وحمدي أبو جليل مات مقهوراً، لم يكن عدمياً، بل كان محباً للحياة، عيبه الوحيد أنه طلب الاعتراف ممن هم أقل منه موهبة وشرفاً، هذه بلاد تأكل أفضل أبنائها، ليست صالحة لمن عاقبتهم الطبيعة بالتميز».

وتداول كُتاب ومثقفون، عبر منصات التواصل، مقتطفات من الكلمة التي ألقاها حمدي أبو جليل في الجامعة الأمريكية، بمناسبة فوزه بجائزة «نجيب محفوظ»، والتي قال فيها: «شكراً للجائزة واللجنة والجامعة، يا لها من مفاجأة! ويا له من فرح! شكراً لتفهم الانحراف عن الأستاذ في جائزة الأستاذ، لا، ليس الانحراف وإنما العجز... شكراً لتشجيع العجز، نعم العجز وليس التجاوز، التجاوز يعني القوة، يعني القدرة الجبارة على استيعاب قيمة جمالية وفكرية، ثم تجاوزها ببساطة، وتطور الكتابة . كما أفهمه . يعود، في جانب منه، إلى الضعف، العجز عن الوفاء لشروط النماذج السابقة، أقصد طبعاً النماذج العظيمة السابقة. دائماً أتخيل مسار الكتابة على هيئة مجرى مائي به ربوات عالية، راسخة، وعجز الماء عن المرور فوقها، أو تجاوزها، يدفعه إلى مسارات جديدة تماماً، بل أحياناً مناقضة لمجراه القديم. العجز دافع لتطور الكتابة، لاندفاعها في مسارات جديدة، هناك دوافع أخرى بالطبع كاختلاف ظروف الحياة والوعي بها، ولكن العجز، ربما لقسوته يحتل مكانة الدفاع الأوجه، العجز عن الوفاء لنموذج سابق يدفع لإنجاز خطوة ما، ترتاد منطقة جديدة وتؤكد العجز في نفس الوقت، خطوة تجمع بين الفرح بجِدتها ومغايرتها، والحسرة من وضوح عجزها».

«ميريت الثقافية»... ملف موسع عن «سيكولوجية الجماهير»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

خصصت مجلة «ميريت الثقافية»، في عددها لشهر يونيو (حزيران) الحالي، ملفاً بعنوان «سيكولوجية الجماهير... أسباب ودوافع الرضا والغضب»، تضمّن 11 مقالاً لمتخصصين وباحثين في علم الاجتماع والفلسفة السياسية والإعلام والآداب: مسار المصري إلى الرأي والقرار والموقف للدكتور عمار علي حسن، سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية: المرتكز الاقتصادي للدكتور خالد كاظم أبو دوح، سيكولوجية الجماهير... في ضوء خطاب النخبة الاستحماري للدكتور حمدي عبد الحميد الشريف، التلاعب بوعي الجماهير: سماته وتقنياته والوقاية منه للدكتور محمد عبده أبو العلا. وكتبت الدكتورة أسماء عبد العزيز مصطفى: قد ينبح عليك كلب، لكن قد تهاجمك مجموعة بشر!، سياسة السيطرة بين القادة والشعوب للدكتورة فادية سمير السيد، السينما بين سيكولوجية الجماهير والإدراك بالقضايا المجتمعية للدكتورة مرام محمود ثابت، حضور الأمثال الشعبية في صوت الحراك السلمي الجزائري للدكتور وليد بوعديلة (من الجزائر)، سيكولوجية الجماهير في عصر الثورات... عن كتاب (الدين والثورة) بقلم الباحثة آيات عبد الرحيم، سيكولوجية الجماهير بين الشعور بالقهر وردود الفعل، بقلم الباحث علاء الجدامي، والدعاية بالرمز والأسطورة وأثرهما على وعي الجماهير بقلم الباحث سيد مهران.

وتضمّن باب «إبداع ومبدعون» خمس دراسات نقدية: انتظام القول الشعري ذهنيّاً في كتاب «المنهاج» لحازم القرطاجني، للدكتور محمد بوشيجة (من المغرب)، قصيدة وترجمتان وتعقيب للدكتور بهاء الدين محمّد مزيد، ثنائية التمني والانكسار في «حدائق الخريف» للدكتور جمال عبد الناصر، عتبة الخطاب المقدماتي في كتاب «أم كلثوم... الشعر والغناء» للدكتورة هانم محمد حجازي الشامي، وأفاعيل اللغة... في مجموعة «الليلة الأولى من دونك» لأريج جمال، بقلم إستبرق أحمد (من الكويت).

وتضمَّن ملف «الشعر» عشر قصائد لشعراء من مصر والعراق وسوريا. وتضمَّن ملف «القصة» سبع قصص (7) للكُتّاب: حجاج أدُّول، أسامة الحداد (من مصر)، يسري الغول (من فلسطين)، حسن بوازكارن (من المغرب)، أشرف الخريبي، رهف نصر، وغادة منصور.

وخصص باب «نون النسوة» لمناقشة رواية «شجرة اللبخ» للروائية والقاصّة المصرية عزة رشاد، وتضمّن خمس مقالات نقدية لنقاد من مصر والجزائر والعراق.

ونشرت المجلة في باب «تجديد الخطاب» مقالين حول التظاهرات ضد سيطرة الدولة على الأوقاف في عصر محمد علي، والصراع بين تديين السياسة وتحديث الفكر الديني.

أما باب «حول العالم»، فقد تضمّن ترجمة فصل «مقابلة بين الإنسان البدائي والإنسان العصري» من كتاب عالم الأنثروبولوجي والأحياء الجزيئية، الأمريكي ديفيد رَيْك (David Reich)، والمُعَنون بـ«من نحن وكيف وصلنا هنا: ثورة الحمض النووي القديم والعلم الجديد لماضي البشرية»، ترجمه طارق فراج، والكتاب سيصدر قريباً عن «المجلس القومي للترجمة».

وفي باب «ثقافات وفنون» حوار أجراه سمير درويش مع الفنان حسين جبيل، المصمم الصحفي ومصمم أغلفة الكتب! وفي ملف «رأي» مقال للدكتورة نادية هناوي (من العراق) بعنوان: نوال السعداوي وموقع المرأة من المرأة.

وفي ملف «شخصيات» نقرأ مقالاً لمحمد الحسين (من العراق) بعنوان «محمد علي فروغي رجل السياسة والأدب والحداثة في إيران»، ونشرت في ملف «كتب» ثلاث قراءات: يوسف عزب في ديوانه «المجد للسكير»... رؤية جمالية لسمير الفيل، العولمة والضعف الإنساني في قصص شريف عبد المجيد، للدكتورة ناهد الطحان، وتضافر الواقعية بالواقعية السحرية في رواية «حجاب الساحر» بقلم رحاب عمر.

لوحة الغلاف والرسوم المصاحبة لمواد باب «إبداع ومبدعون» للفنان الإنجليزي أوين جينت (1990)، الرسوم المصاحبة لمواد باب «نون النسوة» للفنانة المصرية فدوى رمضان (1972)، الصور الفوتوغرافية في مداخل الأبواب، والغلاف الثاني، للفوتوغرافي الإنجليزي بروس م. ووترس (1946 - 2014).

وتتكون هيئة تحرير مجلة «ميريت الثقافية» من: محمد هاشم المدير العام، سمير درويش رئيس التحرير، عادل سميح نائب رئيس التحرير، سارة الإسكافي مدير التحرير، الماكيت الرئيسي إهداء من الفنان أحمد اللباد، والتنفيذ الفني: إسلام.

العيسى ينافس معاذ على الأهلي... وبن نافل وحيداً في الهلال... والقوة التصويتية تدعم الحائلي في الاتحاد

انتخابات «الأندية الكبار»: آل معمر سيتقدم للنصر آخر ساعة

الرياض: فارس الفزي

أبلغت مصادر موثوقة في نادي النصر «الشرق الأوسط» أن مسلي آل معمر كان متردداً بشأن تقدمه لرئاسة النادي، وذلك في أعقاب حل مجالس إدارات الأندية الأربعة الكبار (النصر، والهلال، والاتحاد، والأهلي)، لكن ذات المصادر شددت على أنه سيتقدم للرئاسة في الساعة الأخيرة من البرنامج الزمني المحدد لمواعيد فتح باب الترشح لرئاسة وعضوية المجلس وقيد الناخبين، الذي انطلق الأحد، ويستمر حتى الثلاثاء.

وبحسب المصادر، فإن آل معمر سيتقدم قبل الساعة التاسعة من مساء الثلاثاء، وهو الموعد المحدد من قبل وزارة الرياضة، ولم يبرز أي اسم مرشح للدخول في منافسة لمسلي.

وللأمير خالد بن فهد، العضو الداعم في نادي النصر، وكذلك عبد اللطيف الشثري، القوة التصويتية للنادي، ما يجعل أي مرشح آخر غير مسلي آل معمر يبتعد حالياً عن الرئاسة.

وفي ذات الصدد، كشفت مصادر في النادي الأهلي أن الدكتور خالد العيسى يعتزم الترشح لرئاسة النادي الأهلي كمنافس لوليد معاذ، الذي ساهم في صعود الفريق إلى الدوري السعودي للمحترفين، بعد أن كان حاضراً في الموسم الماضي بدوري الدرجة الأولى.

ويحظى العيسى بقوة تصويتية في النادي الأهلي كونه يملك نحو 16500 صوت من أصل 30000 صوت في الجمعية العمومية، علماً أن رجل الأعمال الناشط تجارياً في قطاعات التعليم والصحة يسعى إلى دعم متزايد في اليومين الحاليين لزيادة قوته التصويتية، وذلك بحسب المصادر.

وفيما يخص نادي الاتحاد يبدو أنمار الحائلي المرشح الأبرز الذي يتوقع استمراره في رئاسة النادي، رغم أنباء عن رغبة العضو الذهبي وليد الشهري في الرئاسة، لكنه لم يحسم أمره بعد، فيما يبدو فهد بن نافل غير آبهٍ بأي منافسة مقبلة على كرسي رئاسة نادي الهلال، باعتبار أن الأمير الوليد بن طلال يهيمن على القوة التصويتية في النادي الأزرق.

وبحسب لائحة المؤسسات غير الربحية للأندية، فإنها تملك نسبة 25 في المائة من ملكية الأندية الأربعة، وقد ذهبت نسبة الـ75 إلى صندوق الاستثمارات العامة ضمن مشروع الاستثمار والتخصيص للأندية السعودية، لكنها هي التي تتيح للنادي ترشيح رئيس مجلس إدارة، مع قيام صندوق الاستثمارات العامة بترشيح 5 أعضاء في كل مجلس إدارة. ومن المقرر أن تجرى الانتخابات خلال انعقاد الجمعية العمومية في الأندية المشار إليها يوم 22 يونيو (حزيران) الحالي. ويأتي هذا الحدث بعد إعلان الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل، وزير الرياضة رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية، خلال مؤتمر تخصيص الأندية السعودية، الإثنين الماضي، أن مجالس إدارات الهلال والنصر والاتحاد والأهلي ستتكوّن من 7 أعضاء، 5 منهم يعيِّنهم صندوق الاستثمارات العامة، إضافة إلى عضوين من مجلس إدارة المؤسسة غير الربحية. وينتظر الجمهور الرياضي للأندية الأربعة الكبار بشغف الإعلان عن النتائج النهائية لهذه الانتخابات المهمة.

ووفقاً للائحة الانتخابية، يتم حساب الصوت الانتخابي للمؤسسات غير الربحية للأندية الرياضية، بقيمة 100 ريال للصوت الواحد، ويتم دفعها للمؤسسة. كما يسمح للعضو بزيادة أصواته من خلال دفع كل 100 ريال للمؤسسة، ولكن يتطلب ذلك تقديم طلب خلال 10 أيام من تاريخ السداد لحساب الأصوات المضافة. ويبلغ مدة سريان الصوت 12 شهراً من تاريخ احتساب الصوت.

وسيتم فحص وإعلان القائمة الأولية للمرشحين والناخبين خلال يومين فقط، وسيكون هناك يوم واحد للطعن ضد القائمة الأولية للمرشحين والناخبين، الذي حدد في 16 من ذات الشهر. وسيتم النظر في الطعون المقدمة خلال 3 أيام، بدءاً من اليوم الذي يليه حتى 19 يونيو.

وسيكون هناك يومان لإعلان القائمة النهائية للمرشحين والناخبين خلال يومي 20 و21 يونيو. وموعد الاقتراع وعقد الجمعية العمومية سيكون في 22 يونيو، وخصص يوم 23 يونيو للطعن على إجراءات عقد الجمعية العمومية.

وسيتم النظر في الطعون ضد إجراءات عقد الجمعية العمومية خلال الأيام التالية، حيث ستقوم وزارة الرياضة والشباب باعتماد وكيل الوزارة لشؤون الرياضة والشباب. ويأتي هذا الإعلان في إطار الالتزام بالشفافية والنزاهة في إجراءات الانتخابات لضمان مواصلة تقدم الأندية ونجاحها في مجال الرياضة.



مسلي آل معمر (الشرق الأوسط)

خالد العيسى (الشرق الأوسط)



فهد بن نافل (الشرق الأوسط)

أنمار الحائلي (الشرق الأوسط)

وليد معاذ (الشرق الأوسط)

لاعبو مانشستر سيتي لاحقتهم عروض الدوري السعودي فور نهاية «دوري الأبطال»

الأهلي يفاوض غوندوغان وراموس... وأليغري بين الهلال والنصر

الرياض: مهند علي

بعد ساعات قليلة من نهائي دوري أبطال أوروبا، وتتويج مانشستر سيتي الإنجليزي على حساب إنتر ميلان الإيطالي، بدأت الشائعات تطال بعض نجوم السيتي، وتحديداً قائد الفريق، الألماني ألكاي غوندوغان.

اللاعب البالغ من العمر 32 عاماً طالته شائعات حول قرب رحيله عن قلعة «السيتيزنز» من قبل نهائي إسطنبول، وتحديداً قيل إنه مطلوب في برشلونة لتعويض رحيل القائد سيرجيو بوسكيتس، إلا أن موقع «فوت ميركاتو» قد فجّر المفاجأة، وقال إن هناك أيضاً عرضاً سعودياً للاعب الذي انتهى تعاقده رسمياً مع السيتي، وأصبح بإمكانه التوقيع لأي نادٍ بحرية كاملة. ولم يذكر الموقع اسم النادي السعودي الذي يتفاوض مع اللاعب، الذي يُذكر اسمه لأول مرة ضمن اللاعبين المرشحين للوجود بالملاعب السعودية الموسم المقبل، بعد التعاقد الرسمي مع كريم بنزيمة ليلعب بقميص الاتحاد، لكن مصادر لـ«الشرق الأوسط» قالت إن غوندوغان قد ينتقل للأهلي السعودي في حال تمت المفاوضات.

مودريتش وراموس على رادار الأندية السعودية

ما زالت الأخبار تلاحق الثنائي الذي أسهم في صنع مجد ريال مدريد الأوروبي، لوكا مودريتش وسيرجيو راموس، للانضمام إلى أندية سعودية، حيث أفادت تقارير بأن عرضاً جديداً من النادي الأهلي السعودي وصل لمودريتش قد تصل قيمته إلى 80 مليون يورو سنوياً لمدة موسمين، بالإضافة لعرض آخر من السد القطري بعقد يضمن إمكانية أن يتولى مودريتش تدريب الفريق بعد اعتزاله، على غرار ما حدث مع الإسباني تشافي هيرنانديز من قبل.

مودريتش كان قد صرح من قبل بأنه يريد البقاء لعام إضافي مع ريال مدريد قبل خوض تجربة الدوري السعودي، لكن بالنظر إلى تعاقد الفريق الملكي مع الإنجليزي الشاب جود بلينغهام، ربما سيكون من الحكمة أن يترك مودريتش المجال للاعب، وألا يضطر لمنافسته على مركزه بالفريق الموسم المقبل.

أما راموس، فقد جذب الانتباه من خلال الإعجاب بمنشور على وسائل التواصل الاجتماعي زعم أنه هو ومودريتش قد ينتقلان إلى السعودية! وهنا نجد مراسل شبكة «إي إس بي إن» الرياضية أكرم كونور، يقول إن عرضاً سعودياً من النادي الأهلي في انتظار المدافع الإسباني المخضرم (37 عاماً)، الذي أعلن رسمياً نهاية مشواره مع فريقه السابق باريس سان جيرمان الفرنسي. وغرد كونور على موقع «تويتر» قائلاً إن العرض يبلغ 20 مليون دولار سنوياً للاعب، ومدة العقد ستكون عامين قابلة للزيادة عاماً ثالثاً.

سيرجيو راموس (أ.ف.ب)

غوندوغان (د.ب.أ)

ماني وإيكاردي وموتينهو مرشحون للعب في الدوري السعودي

لاعب آخر يبدو أن أنظار الأندية السعودية تتجه إليه، وهو السنغالي ساديو ماني جناح بايرن ميونيخ الألماني، الذي قضى موسماً أول مخيباً رفقة الفريق البافاري، أحرز فيه 12 هدفاً و6 تمريرات حاسمة فقط، ما جعل اتجاه النادي لبيعه صيفاً أمراً غير بعيد، خصوصاً بعد المشكلة التي نشبت بينه وبين زميله ليروي ساني الموسم الماضي وانتهت بتغريم ماني وإيقافه.

وأفاد مراسل «سكاي سبورتس»، فلوريان بليتينبيرغ، بأن ماني الذي ينتهي عقده مع البايرن في صيف 2025 قد تلقى عروضاً سعودية مختلفة، إلا أنه وحتى هذه اللحظة يود البقاء في ميونيخ ومحاولة إثبات نفسه من جديد في الموسم المقبل. بايرن ميونيخ ربما سيستمع للعروض السعودية لشراء ماني، لعلّ الأموال التي سيحصل عليها تفيده في محاولته للتعاقد مع مهاجم بسعر مرتفع، ربما يكون هاري كين أو فيكتور أوسيمين.

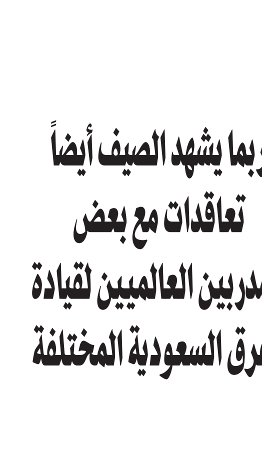


ماورو إيكاردي (أ.ف.ب)



أليغري (د.ب.أ)

من ناحية أخرى قال موقع «سبورتس سكيدا» إن نادي التعاون السعودي اتصل بمهاجم باريس سان جيرمان، الأرجنتيني ماورو إيكاردي، الذي قضى الموسم الماضي معاراً لجالاطا سراي التركي. ولا يتوقع أن يكون إيكاردي (30 عاماً) ضمن خطط النادي الباريسي للموسم المقبل، وبالتالي يمكن أن يكون عرض التعاون بمثابة قبلة الحياة للاعب المنقضي، مسجلاً 23 هدفاً و8 تمريرات حاسمة في 26 مباراة. أما آخر الوجوه المرشحة للانتقال للعب في السعودية فهو البرتغالي جواو موتينهو لاعب ولفرهامبتون، الذي يبدو أولوية في خطط مواطنه نونو سانتو مدرب فريق الاتحاد السعودي ليكمل منظومة خط الوسط إلى جوار نجولو كانتي. سانتو وموتينهو عملا معاً في «الولفز» لثلاثة مواسم، ما قد يشجع اللاعب البرتغالي البالغ من العمر 36 عاماً على خوض التجربة السعودية. وانضم موتينهو إلى ولفرهامبتون عام 2018 قادماً من موناكو الفرنسي، حيث أصبح أحد أهم أعمدة الفريق في المواسم الخمسة الماضية. وقد انتهى رسمياً عقد اللاعب رفقة «الولفز»، وأصدر النادي بياناً شكر فيه اللاعب على 212 مباراة لعبها بقميص الفريق، ما يؤكد أنه لن تكون هناك نية لتمديد العقد.



الدوري السعودي يجذب المدربين أيضاً

ولا يبدو أن جاذبية الدوري السعودي ستتوقف في موسم الانتقالات الحالي عند اللاعبين، فربما يشهد الصيف أيضاً تعاقدات مع بعض المدربين العالميين لقيادة الفرق السعودية المختلفة، حيث يبدو البرتغالي نونو سانتو الوحيد المطمئن لمقعده في قيادة فريق الاتحاد للموسم المقبل، في الوقت الذي تتزايد فيه الشائعات حول عديد الفرق السعودية الأخرى.

البرتغالي جوزيه مورينيو، الذي خسر مؤخراً نهائي بطولة الدوري الأوروبي رفقة فريقه روما الإيطالي، يبدو هدفاً لفريق الأهلي العائد لدوري روشن السعودي للمحترفين بعد غياب دام عاماً واحداً. وبحسب ما أوردته صحيفة «كوريري ديلو سبورت» الإيطالية فإن مورينيو سيلتقي وليد معاذ رئيس النادي الأهلي السعودي، الأسبوع المقبل، في لندن، إلا أن التقارير قالت إن مورينيو سيعتذر لمعاذ عن عدم قبول المهمة، لأنه ما زال يريد مواصلة العمل في كرة القدم الأوروبية، وأن نيته البقاء في نادي العاصمة الإيطالية لمدة عام آخر على الأقل.

أما الإيطالي ماسيميليانو أليغري مدرب يوفنتوس، فقال موقع «فوتبول إيطاليا» إنه تلقى عرضاً من نادٍ سعودي، على الرغم من تأكيد إدارة اليوفي أنه سيكمل عقده داخل فريق «السيدة العجوز».

ديوكوفيتش يتوّج بطلاً في «رولان غاروس» وينفرد بالرقم القياسي للألقاب الكبرى

باريس: «الشرق الأوسط»

توج الصربي نوفاك ديوكوفيتش بلقب بطولة «رولان غاروس» الفرنسية؛ ثانية البطولات الأربع الكبرى للتنس، بانتصاره على النرويجي كاسبر رود في النهائي 7-6 و6-3 و7-5، في مباراة استغرقت 3 ساعات و13 دقيقة.

وفضّ ديوكوفيتش؛ البالغ 36 عاماً، الشراكة مع الإسباني رافاييل نادال (الذي غاب عن المسابقة هذا العام بسبب معاناته من الإصابة) بإحراز لقبه الثالث والعشرين في البطولات الكبرى، وأصبح أكبر متوّج في «رولان غاروس» والرجل الوحيد الذي يحرز البطولات الأربع الكبرى في الأقل 3 مرات.

وعزز ديوكوفيتش عدد انتصاراته في المباريات النهائية منذ عام 2020 إلى 88 فوزاً منها 10 ألقاب بالبطولات الكبرى.

ويبتعد ديوكوفيتش بفارق لقب وحيد عن الرقم القياسي الذي تحمله لاعبة التنس الأسترالية السابقة مارغريت سميث كورت، كأكثر رياضيي اللعبة البيضاء تتويجاً بالبطولات الأربع الكبرى، (24 لقباً).

وبات ديوكوفيتش أول لاعب يفوز بكل مسابقة كبرى 3 مرات في الأقل، حيث يضم الآن في جعبته 10 ألقاب في «بطولة أستراليا»، و7 ألقاب في «بطولة إنجلترا المفتوحة (ويمبلدون)»، و3 ألقاب في «بطولة أميركا (فلاشينغ ميدوز)»، ومثلها في «رولان غاروس». وكان أول ألقاب ديوكوفيتش في المسابقات الكبرى، حينما توج ببطولة أستراليا عام 2008.

وقال ديوكوفيتش؛ أكبر لاعب يخوض النهائي منذ 93 سنة: «التاريخ دائماً يحوم حولي... إنجاز لا يصدق، أقدم كل التهنئة لرود على المستوى الرائع الذي قدمه طوال البطولة وأتمنى له التوفيق مستقبلاً». وعلق ضاحكا: «رود أمام مستقبل رائع وأتمنى له الفوز باللقب؛ لكن ليس أمامي».

وهذا هو التتويج الثالث للصربي في «رولان غاروس» بعد عامي 2016 و2021، وضمن استعادة صدارة التصنيف العالمي للاعبين المحترفين، بدلاً من الإسباني الشاب كارلوس ألكاراس الذي سقط أمامه في نصف النهائي.

وأضاف ديوكوفيتش؛ المتوّج 10 مرات في «أستراليا»، و7 مرات في «ويمبلدون»، و3 مرات في «فلاشينغ ميدوز»: «كنت أركز بقوة على هذا اللقب، لذا كانت المجموعة الأولى صعبة جداً وكدت أخسرها، الفوز بها كان نقطة تحول... أعرف الشعور، كان علي أن أكون جاهزاً لمعركة طويلة... الآن يمكننا التحدث عن التاريخ».

وكان رود وصيفاً لنادال في نهائي 2022، قبل أن يخسر نهائي «فلاشينغ ميدوز» أمام ألكاراس، يتطلع لتتويج أول بالبطولات الكبرى، لكن النرويجي ابن الرابعة والعشرين لم ينجح في فك عقدته أمام ديوكوفيتش حيث خسر جميع المباريات الخمس التي جمعت بينهما، كما لم يحرز أمامه أية مجموعة.

ورغم براعته على الملاعب الرملية؛ فإن رود لم يستطع الصمود أمام ديوكوفيتش، حتى عندما تقدم في المجموعة الأولى 5-3، عاد وفقد تركيزه في اللحظات الحاسمة ليقتنص الصربي التعادل 5-5 ثم الفوز بالشوط الفاصل 7-6، ثم نجحت خبرة الصربي في حسم المجموعتين الثانية والثالثة.

وحظيت المباراة بمتابعة كثير من المشاهير بملعب «فيليب شاترييه»، حيث كان في مقدمتهم نجم كرة القدم الفرنسي الشاب كيليان مبابي؛ لاعب باريس سان جيرمان، والمهاجم السويدي المعتزل زلاتان إبراهيموفيتش.

على جانب آخر، ورغم التقييم الجيد للبطولة جماهيرياً هذا العام، فإن المشهد المحرج الخاص بالمقاعد الفارغة، خصوصاً في المقصورات التابعة للشركات الراعية، هو الذي استقر في الأذهان بعد نسخة هذا العام من «رولان غاروس».

وقالت مديرة البطولة، إميلي موريسمو، أمس: «لقد حطمنا الرقم القياسي بإجمالي 630 ألف زائر مقارنة بنحو 613 ألفاً العام الماضي، مع شعور أكبر بالارتياح». لكن العديد من هؤلاء «الزوار» فشلوا في شغل مقاعدهم.

وأقيم كثير من مباريات السيدات أمام مدرجات نصف فارغة، مما أدى إلى ظهور مشاهد سيئة؛ حيث كانت كاميرات التلفزيون تحوم فوق الاستاد. وخاضت أُنس جابر؛ إحدى أكثر اللاعبات المميزات في قرعة السيدات، مباراة دور الثمانية أمام عدد قليل من الجماهير، وهي نقطة سلطت عليها اللاعبة التونسية الضوء في حديثها، حيث قالت: «كان من الجيد حقاً رؤية التونسيين وسط الجمهور؛ لأنني أعلم أنه لم تكن هناك تذاكر، لكن كان من المروع رؤية الملعب خالياً؛ لأن هناك كثيراً من التونسيين الذين أرادوا الحضور لرؤيتي وأنا ألعب».

وتعدّ المقاعد الفارغة مشهداً نادراً في البطولات الأربع الكبرى الأخرى.

ديوكوفيتش يحتفل بكأس البطولة الفرنسية (رويترز)

بعد 15 سنة من التخطيط لدخول نادي الكبار نجح غوارديولا في فك النحس الأوروبي

هل تتويج سيتي بدوري الأبطال سيجعله القوة الجديدة المسيطرة قارياً ومحلياً؟

لندن: «الشرق الأوسط»

هل تتويج مانشستر سيتي الإنجليزي بلقب دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخه سيجعل منه القوة الجديدة المرشحة لفرض سيطرتها قاريا ومحليا؟... الفوز بالدوري الممتاز وكأس الاتحاد محليا ثم انتزاع اللقب القاري بعد مشوار رائع أطاح خلاله بلايبزيغ وبايرن ميونيخ الألمانيين وريال مدريد الإسباني، يشير إلى ذلك.

وما يعزز من ترشيحات سيتي للعب دور الريادة هو الاستقرار الفني والإداري الذي يتمتع به، إضافة إلى طموح ملاكه الإماراتيين في ترسيخ مكانته ضمن أقوى أندية كرة القدم في العالم.

وكانت تصريحات الشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس الإمارات ومالك مانشستر سيتي، عقب التتويج بدوري الأبطال، بالفوز على إنتر ميلان الإيطالي 1 - 0 على ملعب «أتاتورك» الأولمبي في إسطنبول بالنسخة الثامنة والستين للبطولة، تعبر عن الطموح الكبير لناديه حيث قال: «الإنجاز الذي تحقق هو ترجمة حقيقية للاستراتيجية التي وضعت قبل 15 عاما، بهدف تطوير النادي وضمان تصدره وفوزه بأهم الدوريات والبطولات الكروية وترسيخ مكانته ضمن أقوى فرق العالم».

وأكد «دوري الأبطال ليس نهاية المطاف، بل بداية للدخول في مرحلة جديدة ليرسخ النادي مكانته فيها بكل النسخ المقبلة من خلال وصوله الدائم للنهائيات والمنافسة بقوة على اللقب مرات عديدة لصناعة تاريخ يفخر به كل محبي وعشاق وجماهير النادي داخل بريطانيا وخارجها».

واللقب هو الأول لمانشستر سيتي في ثاني مباراة نهائية في مشاركته الثانية عشرة في مسابقة دوري الأبطال أوروبا بعدما خسر أمام مواطنه تشيلسي 0 - 1 عام 2021، والقاري الثاني بعد كأس الكؤوس الأوروبية عام 1970، لكن الاستقرار الفني والإداري وكتيبة النجوم التي يملكها سيتي بقيادة المدرب القدير الإسباني جوسيب غوارديولا وضعت الفريق ضمن صفوة المرشحين للقب القاري في كل موسم، وكان قريبا من تحقيق ذلك خلال الأعوام الأربعة الماضية.

لقد نجح غوارديولا أخيراً في فك النحس الذي لازمه في المسابقة القارية منذ تتويجه بلقبيها مع فريقه السابق برشلونة عامي 2009 و2011، حيث عجز عن ذلك خلال فترته مع بايرن ميونيخ (2013 - 2016) ومع سيتي منذ التعاقد معه من أجل الظفر بها صيف 2016.

وكشف غوارديولا أنه كان يستشعر أن هذا العام هو الموعد الذي حدده القدر لسيتي مع التتويج القاري، وقال: «في بعض الأحيان كان يبدو لي أن هذه المسابقة كتبت لنا في السماء».

ولم يكن الفوز باللقب القاري هو الإنجاز البارز الذي حققه المدرب الإسباني هذا الموسم، فقد نجح غوارديولا في قيادة سيتي إلى معادلة أبرز إنجاز لكرة القدم الإنجليزية بتحقيقه ثلاثية الدوري والكأس ودوري الأبطال على غرار جاره وغريمه مانشستر يونايتد في 1999.

لكن بالطبع هذا اللقب القاري له مذاق خاص لأنه الأول لناديه الإنجليزي والأول له منذ 12 عاما، ومثل هذا الإنجاز مكافأة مستحقة لفريق يمكن القول إنه من أكثر الفرق الأوروبية هيمنة على الإطلاق، وبشكل يجعله يدخل في مقارنة فورية مع تشكيلة برشلونة الإسباني في موسم 2008 - 2009 والذي لا يزال حاضرا في ذاكرة مشجعي كرة القدم.

لكن منذ تتويجه القاري الثاني في 2011، خلال أعوامه الثلاثة الأولى مع برشلونة الإسباني، عانى غوارديولا سلسلة هزائم في الأدوار المتقدمة بعضها كان مؤلما. بعد السقوط الدرامي أمام تشيلسي في نصف النهائي، في سنته الأخيرة في ملعب كامب نو، توقف مشواره ثلاث مرات في المربع الأخير مع بايرن ميونيخ. مع سيتي، احتاج إلى خمس محاولات لتخطي ربع النهائي، ثم بلغ النهائي حيث سقط في الامتحان الأخير أمام تشيلسي قبل سنتين ليستمر بحث النادي عن لقب أول في البطولة القارية الأم. ثم واجه عودة خارقة من ريال مدريد الإسباني الموسم الماضي، فودّع مصدوماً الدور نصف النهائي.

لكن مع تشكيلته الغنية بالمواهب، نجح حسّه التكتيكي هذا الموسم في تعويض البداية المتقلّبة وقاد الفريق إلى تحقيق إنجاز تاريخي للقسم الأزرق من مدينة مانشستر.

تساءل غوارديولا علناً في يناير (كانون الثاني) الماضي، حول مدى تعطش لاعبيه للاستمرار في إحراز الألقاب، فيما كان يتأقلم هدافه النرويجي الفتاك إرلينغ هالاند، في طريقه لتسجيل 52 هدفاً في مختلف المسابقات، مع تخلي الفريق عن المدافع البرتغالي القوي جواو كانسيلو في فترة الانتقالات الشتوية.



غوندوغان «القائد» يرفع الكأس بين زملائه على منصة التتويج الأوروبية (إ.ب.أ)

> **وضع المهاجم هالاند نصب عينيه تحقيق مزيد من النجاحات الموسم المقبل مشيراً إلى أنّه لا يزال متعطشاً للمزيد**



غوارديولا بين خلدون بن مبارك رئيس النادي وفيران سوريانو المدير التنفيذي (رويترز)

لكن غوارديولا امتلك خطة التحوّل إلى دفاع من ثلاثة، وزجّ قلب الدفاع جون ستونز في خط الوسط الذي احتله كانسيلو في المواسم الماضية، فحصد الفريق نتائج رائعة.

وعلق لاعب الوسط الهجومي جاك غريليش بعد التتويج عن مدربه قائلا: «إنه عبقري... قلت له شكراً، أنت من جعلت كل هذا ممكناً بالنسبة لي، لقد منحتني كثيراً من الثقة بعد شرائي بسعر غال (115 مليون يورو). حتى في العام الماضي عندما كنت ألعب بشكل سيئ للغاية، ظل بجانبي يتحدث معي، وهذا العام منحني تلك المساحة لألعب، لذا أردت أن أشكره».

وكان الاستقرار عنصراً رئيسياً في بلوغ سيتي نهائي إسطنبول، حيث احتفظ عشرة لاعبين بمراكزهم في التشكيلة الأساسية في آخر خمس مباريات في دوري الأبطال (غاب كايل ووكر عن النهائي للإصابة)، فيما بقي أمثال لاعبي الجبهة الهجومية الجزائري رياض محرز، فيل فودن والأرجنتيني بطل العالم خوليان ألفاريز على مقاعد البدلاء.

ويمكن القول إن سيتي لديه أكبر عمق لتشكيلة في جميع مراكز الملعب في تاريخ كرة القدم الأوروبية، حيث يفيض بالمواهب الإبداعية.

بعد سحق بايرن 1 - 4 بمجموع المباراتين في ربع النهائي، ثأر سيتي من مدريد حامل اللقب 4 - 0 في إياب نصف النهائي أمام الجماهير المنتشية في استاد الاتحاد. وعلى الصعيد المحلي، فرض سيتي نفسه قوّة ضاربة، بحسم لقب الدوري خمس مرات في آخر ستة مواسم.

وأقرّ غوارديولا (52 عاما) أن لقب دوري الأبطال الذي لهث فريقه وراءه منذ سنوات، سيرفعه إلى مكانة مختلفة، وقال: «أندية كثيرة بدّلت مشاريعها وأفكارها لعدم قدرتها على الفوز بهذه المسابقة، وأندية غيرها أصبحت كبرى بعد تتويجها».

وتابع: «حتى لو كنت لا أشارك هذا الرأي، لكني متفهم أن كل ما صنعناه في تلك السنين، والذي كان كبيراً وجيداً جداً، سيحمل معنى مختلفاً للآخرين بحال فوزنا بهذه المسابقة. إذا لم نتوّج، فستحمل باقي الأمور معنى أقل. هذا ليس عدلاً نوعاً ما، لكن يجب أن نتقبله... علينا الفوز في دوري الأبطال، لا يمكن تفادي هذا الأمر».

وأكمل التتويج بدوري الأبطال مشروع غوارديولا الذي جلبه سيتي من أجل تحقيقه قبل سبع سنوات، كما أسكت المشككين بأحقية وجوده بين المدربين العظماء في تاريخ اللعبة.

لكن المدرب الإسباني علق بتواضع: «سأكون نفس الشخص وسنرى نفس الفريق وسنكون نفس النادي، اليوم كان عامنا ولكن في الماضي كنا بكل تأكيد نشعر بالرضا لتحقيق شيء استثنائي، الثلاثية من أجل النادي».

وطالب غوارديولا لاعبيه بالبناء على هذا النجاح والتأكيد على التحدي من أجل الجوائز الكبرى، وأوضح «الآن لدينا البطولة الأولى، والناس يمكنهم القول بأن مانشستر سيتي حصل بالفعل على أول بطولة أوروبية، ولكني لا أريد أن نختفي بعد ذلك... لذا علينا أن نواصل العمل بجدية أكثر في السنوات القليلة القادمة، وفي الموسم المقبل لنكون هنا، هناك أندية فازت بدوري أبطال أوروبا ولكن بعد عام أو عامين اختفت، نريد تجنب ذلك».

وقال الألماني إيلكاي غوندوغان قائد مانشستر سيتي، الذي يتوقع أن تكون مباراة النهائي الأوروبية هي الأخيرة له مع فريقه: «إنه أمر لا يصدق. تعجز الكلمات عن وصف الأمر. صنعنا تاريخا. يستحق هذا الفريق أعلى درجات التقدير ويرفعنا الفوز بدوري الأبطال إلى قمة اللعبة».

وأضاف «كنا نعرف أن الحديث يدور حول الثلاثية. كان هناك ضغط، لكن الفريق مهيأ للتعامل مع الضغط بأفضل صورة ممكنة».

وذرف اللاعبون دموع الفرحة بعدما قاد هدف الدولي الإسباني رودري في الدقيقة 68 الفريق لمنصة التتويج، وعلق غريليش: «هذا ما تعمل طوال حياتك لتحقيقه. أنا سعيد جدا. لم أكن في أفضل حالاتي باللقاء الأخير، لكنني لا أكترث».

ووضع المهاجم هالاند نصب عينيه تحقيق مزيد من النجاحات الموسم المقبل، مشيرا إلى أنه لا يزال متعطشا للمزيد بعدما سجل 52 هدفا في كل المسابقات هذا الموسم ليساعد الفريق في الفوز بالثلاثية، وقال الهداف النرويجي: «لم أكن لأفكر في هذا في أكثر أحلامي جموحا. أحتاج يومين من الراحة لأستوعب ذلك بعض الشيء، بالتأكيد سأشعر برغبة في تكرار هذا الأمر».

وأضاف «يجب علينا الدفاع عما حققناه هذا الموسم. هكذا تسير الأمور. سننسى كل شيء في غضون شهر واحد وسنبدأ من جديد».

أما البلجيكي كيفن دي بروين الذي كان محور انتصارات سيتي هذا الموسم والذي اضطر لمغادرة الملعب في الشوط الأول بسبب إصابة في عضلات الفخذ الخلفية، فقال: «هذا ما كنت أقاتل من أجله على مدار سنوات طوال. من الرائع أن نتمكن من تحقيق ذلك مع سيتي. إنه اللقب الأول في تاريخ النادي. سنظل دائما مرتبطين بالنادي بهذه الطريقة. إنه أمر مميز».

وسينظم سيتي موكبا احتفاليا كبيرا اليوم للفريق في شوارع المدينة الشمالية حتى تكتمل الفرحة مع الجماهير.

الفريق اللندني عانى كثيراً محلياً لكنّ اللاعبين ومدربهم مويز استغلوا الفرصة في «كونفرنس ليغ»

هل يلهم إنجاز وستهام الأوروبي أستون فيلا وبرايتون قارياً؟

لندن: جاكوب شتاينبرغ*

في الدقيقة الأخيرة من الوقت الإضافي في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي بين وستهام وليفربول عام 2006 كانت النتيجة تشير إلى التعادل بثلاثة أهداف لكل فريق، وحصل وستهام على ركلة حرة مباشرة من الناحية اليسرى، وكانت هذه هي فرصته الأخيرة للفوز بالمباراة التي تقدم فيها مرتين قبل أن يدرك ليفربول التعادل.

لُعبت الركلة الحرة المباشرة وارتقى نيغيل ريو كوكر عاليا ولعب الكرة برأسه بسرعة ناحية الزاوية البعيدة... الكرة معلقة في الهواء، والجماهير تستعد للاحتفال بفوز وستهام للمرة الرابعة بكأس الاتحاد الإنجليزي، لكن حارس مرمى ليفربول بيبي رينا قفز عاليا ناحية اليسار ولمس الكرة بأطراف أصابعه لتصطدم بالقائم وتعود ليسددها مارلون هاروود، الذي كان يعرج على ساق واحدة معظم فترات الوقت الإضافي، خارج المرمى، امتدت المباراة إلى ركلات الترجيح وحسم ليفربول اللقاء مبددا أحلام وستهام.

قبل هذه الفرصة، وخلال الوقت الأصلي وبينما كان وستهام متقدما 3 - 2 لم يكن تتبقى سوى دقيقة واحدة، سجل ستيفن جيرارد هدف التعادل لليفربول، لينفجر كثير من عشاق الفريق اللندني بكاءً، حيث لم ير معظم جماهير وستهام من هذا الجيل فريقهم وهو يفوز بأي بطولة على الإطلاق.

ومنذ عام 2006، هبط وستهام بقيادة أفرام غرانت من الدوري الإنجليزي الممتاز، وخسر في الدور نصف النهائي لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة أمام برمنغهام سيتي، وخسر أمام مانشستر سيتي في مجموع مباراتي الذهاب والعودة للدور نصف النهائي لكأس الاتحاد الإنجليزي بنتيجة تسعة أهداف دون رد، كما استقبلت شباكه هدفا في الدقيقة الأولى من مباراة الدور نصف النهائي للدوري الأوروبي الموسم الماضي أمام آينتراخت فرنكفورت الذي فاز باللقب في نهاية المطاف. وبالتالي، كان جمهور وستهام يرى دائما أنه ليس مرشحا للفوز في المواجهات الحاسمة.

لاعبو وستهام يحتفلون وسط العاصمة لندن مع جماهيرهم بالإنجاز الأوروبي (إ.ب.أ)

لكن الوضع تغير تماما الآن، وأصبح جمهور وستهام يستمتع وهو يرى نجم خط الوسط البرازيلي لوكاس باكيتا وهو يلعب تمريرة حاسمة إلى جارود بوين الذي سجل هدف الفوز في شباك فيورنتينا الإيطالي في الدقيقة الأخيرة من نهائي دوري المؤتمر الأوروبي؛ والمدرب ديفيد مويز وهو يركض على خط التماس مثلما فعل الإسباني جوسيب غوارديولا في ملعب «ستامفورد بريدج» في عام 2009، ويقرر عدم تقليد الانزلاق الشهير للبرتغالي جوزيه مورينيو على ركبتيه في ملعب «أولد ترافورد» في عام 2004، وديكلان رايس وهو يجلس على أرض الملعب بعد ساعتين من صافرة النهاية لالتقاط الصور التذكارية مع الكأس ومع موظفي النادي السعداء.

وبغض النظر عن كأس إنترتوتو عام 1999 وبعض الانتصارات الصعبة في ملحق الصعود للدوري الإنجليزي الممتاز، لم يفز وستهام بأي بطولة منذ فوزه على آرسنال في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي عام 1980. وبالتالي، فإن الفوز بدوري المؤتمر الأوروبي مهم للغاية لهذا النادي، كما أن أي شخص يقلل من حجم هذا الإنجاز لا يدرك في الحقيقة أهمية ما حدث.

لقد مر أكثر من عامين منذ أن حاولت مجموعة من الأندية تدمير كرة القدم من خلال إنشاء ما يسمى بدوري السوبر الأوروبي. لقد تغيرت كرة القدم كثيرا منذ فوز وستهام، الذي كان يلعب في دوري الدرجة الثانية بشكله القديم، على آرسنال على ملعب ويمبلي قبل 43 عاماً. وجعلت الفوارق المالية من الصعب للغاية على الأندية التي تحتل مراكز في منتصف جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز المنافسة على الألقاب والبطولات المحلية، كما أصبح من النادر حدوث مفاجآت. ومنذ إنشاء الدوري الإنجليزي الممتاز بشكله الجديد في عام 1992، فازت خمسة أندية فقط من خارج أندية النخبة بكأس الاتحاد الإنجليزي: إيفرتون في عام 1995، وتشيلسي في حقبة ما قبل مالك النادي السابق رومان أبراموفيتش في عام 1997، وبورتسموث في عام 2008، وويغان في عام 2013، وليستر سيتي في عام 2021.

> **هل يمكن اعتبار تتويج وستهام ببطولة دوري المؤتمر الأوروبي على حساب فيورنتينا إنجازاً استثنائياً لفريق عانى محلياً؟**

وحتى توتنهام، بقيادة نجمه ومهاجمه الفذ هاري كين وبتاريخه العريق وملعبه الضخم، لم يفز بأي بطولة منذ فوزه بكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة قبل 15 عاماً.

ويعتبر صعود نيوكاسل السريع بفضل دعم صندوق الاستثمارات السعودي بمثابة عقبة أخرى أمام المنافسين الجدد المحتملين، خاصة مع وجود مانشستر سيتي «الغني» الحائز على الثلاثية التاريخية هذا الموسم، تحت إدارته الإماراتية.

وفي النهاية، ليس هناك أي سبب وجيه للاعتقاد بأن ناديا بحجم ومكانة وستهام سيكون قادرا على تكرار فوز ليستر سيتي بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز في عام 2016 رغم أن نسبة المراهنات على هذا الأمر لم تكن تتعدى واحدا مقابل 5000، لأسباب ليس أقلها أن ديكلان رايس على وشك الرحيل إلى نادٍ أكبر، وهو ما يعني أن الفريق سيفقد أهم وأقوى أسلحته.

لذا يمكن اعتبار أن تتويج وستهام ببطولة دوري المؤتمر الأوروبي على حساب فيورنتينا يعد إنجازا استثنائيا. لقد كانت هذه المباراة هي رقم 1097 لديفيد مويز بصفته مديرا فنيا، لكنها أول بطولة يحصل عليها المدير الفني الأسكوتلندي، الذي واجه صعوبات هائلة بعد تجربتيه غير الناجحتين مع مانشستر يونايتد وسندرلاند. وبهذا الإنجاز، نجح مويز في إسكات النقاد الذين وصفوه بأنه مدير فني عفّى عليه الزمن. لقد قام مويز بعمل رائع منذ عودته إلى وستهام في ديسمبر (كانون الأول) 2019، على الرغم من أنه حتى وقت قريب كانت أيامه تبدو معدودة، بل وكانت هناك شكوك حول مصيره قبل المباراة النهائية لدوري المؤتمر الأوروبي.

ودائما ما كان وستهام يلعب بحماس كبير في البطولات الأوروبية. لقد اهتز ملعب لندن، الذي لم يكن محبوباً في السابق، عندما فاز وستهام على إشبيلية العام الماضي بدور الستة عشر للدوري الأوروبي ولن ينسى جمهوره أبدا الفوز بثلاثية نظيفة على ليون الفرنسي في الدور ربع النهائي للبطولة، قبل أن يخسر أمام آينتراخت فرنكفورت في نصف النهائي.

لقد جعلت هذه التجربة وستهام أكثر عزما وتصميماً على الفوز بدوري المؤتمر الأوروبي هذا الموسم، فتجاوز دور المجموعات بسهولة، ثم قدم مستويات قوية للغاية في الأدوار الإقصائية. وكان فيورنتينا هو الاختبار الأصعب بالنهائي. لم يلعب وستهام بشكل جيد في المباراة النهائية، ولعب بشكل يلخص تماما مشوار الفريق هذا الموسم: اعتمد على التكتل الدفاعي وانتظار اللحظات المناسبة لشن هجمات مرتدة سريعة.

من الصعب أن تساعده هذه الطريقة على احتلال مركز جيد في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، حيث كانت المستويات محبطة والنتائج مخيبة للآمال وتفادى الهبوط في المراحل الأخيرة. كان هناك تذمر واضح من قبل الجماهير بشأن الطريقة التي يعتمد عليها مويز والتي تجعل الفريق يقدم كرة قدم مملة وعقيمة، لكن على ما يبدو أنها نجحت هذه المرة أمام فيورنتينا.

لم يكترث أحد من جمهور وستهام بكيفية الفوز أو طريقة مويز، وانطلقوا في الاحتفال بلقب ضمن لفريقهم المشاركة في الدوري الأوروبي الموسم المقبل أي يوازي الحصول على المركز الخامس بالدوري الإنجليزي. لقد أصبح وستهام مثالاً يحتذى به للفرق الإنجليزية الأخرى متوسطة الترتيب، لذا ينبغي ألا يشعر برايتون بالقلق بشأن تأثير مشاركته في الدوري الأوروبي على مستواه في الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم المقبل، ويتعين على أستون فيلا، الذي لم يفز بأي بطولة منذ كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة عام 1996، أن يسعى للفوز بدوري المؤتمر الأوروبي تحت قيادة مدربه الإسباني القدير أوناي إيمري. إنها فرصة رائعة لصناعة بعض الذكريات الجميلة!

*خدمة الغارديان

المدرب الأسترالي لا يملك متسعاً من الوقت لإصلاح العيوب المترسخة في سبيرز

بوستيكوغلو... مغامرة جديدة لكن تستحق الفرصة في تدريب توتنهام

لندن: جوناثان ويلسون*

في إحدى ليالي شهر مايو (أيار) 2009، جلس فرانك فارينا، المدير الفني لنادي بريسبان رور الأسترالي، لكي يلعب الطاولة مع أفراد عائلته ويحتسي الخمر. وعندما استقل سيارته في صباح اليوم التالي، كان لا يزال مخموراً فوق الحد المسموح به، ليتم إيقافه من قبل الشرطة، ثم تعرض للإقالة من منصبه بنادي بريسبان ليتم التعاقد مع أنغي بوستيكوغلو الذي بات اكتشاف الكرة الأسترالية ليفتح له توتنهام أبواب دخول عالم الشهرة في الدوري الإنجليزي الممتاز.

وعلى الرغم من أن بوستيكوغلو حقق نجاحاً كبيراً في أستراليا مع نادي «ساوث ملبورن»، فإنه انحرف عن مسار التدريب في المستويات العالية بعدما دخل في خلاف مع المحلل التلفزيوني كريغ فوستر عندما كان مديراً فنياً لمنتخب أستراليا تحت 20 عاماً، وهو الأمر الذي جعله يشعر بالقلق من إمكانية أن يبقى «عاطلاً عن العمل».

كادت مسيرة بوستيكوغلو تتعطل عندما استقال من منصبه كمدير فني لنادي باناتشايكي، الذي يلعب بدوري الدرجة الثالثة باليونان، بعد خلاف مع مُلاك النادي، ليعود ليُدرب فريق ويتلسي زيبراس للهواة في ملبورن بجانب عمله كمحلل تلفزيوني، لكن منذ ذلك الحين، حقق نجاحات كبيرة في مسيرته التدريبية؛ إذ فاز بلقب الدوري المحلي مرتين مع نادي بريسبان رور، وكأس آسيا مع منتخب أستراليا في عام 2015، ولقب الدوري الياباني الممتاز مع نادي يوكوهاما في عام 2019، بالإضافة إلى خمسة ألقاب، من أصل ست بطولات نافس عليها، مع نادي سلتيك الأسكوتلندي.

عند الإعلان عن توليه قيادة أي فريق خلال تجاربه السابقة، كانت جماهير النادي الجديد تشكك في قدراته وإمكاناته من خلال القول إنه كان يعمل في دوري للهواة، وإنه كان يدرب فقط في أستراليا، ولم يعمل من قبل في أوروبا، لكنه رد على كل المشككين ونجح في كل التجارب التي خاضها. وأثيرت نفس الشكوك أيضاً عندما تم الإعلان عن توليه القيادة الفنية لتوتنهام، وتم طرح أسئلة من قبيل: ما الذي يعرفه هذا المدير الفني الأسترالي؟ وهل تعد البطولات التي حصل عليها في أسكوتلندا مقياساً حقيقياً للحكم عليه؟

في الحقيقة، تُعد هذه الشكوك منطقية ومبررة إلى حد ما، وخاصة أن هذا المدير الفني سيعمل في بيئة جديدة مع لاعبين من طراز رفيع وسيواجه خصوماً من مستويات أعلى بكثير مما واجهه في تجاربه ووظائفه السابقة. لا يمكن لأي شخص أن يجزم بما سيحققه هذا المدير الفني الأسترالي في إنجلترا، لكن كرة القدم الحديثة «طبقية للغاية»، وهذا الأمر ينطبق على أي مدير فني قادم إلى الدوري الإنجليزي الممتاز، سواء جاء من أسكوتلندا أو ألمانيا أو دوري الدرجة الأولى في إنجلترا.

ويجب أن نؤكد هنا على أن جميع القرارات المتعلقة بتعيين أي مدير فني جديد دائماً ما تحمل قدراً كبيراً من المغامرة، فكل ما يمكن للنادي أن يفعله هو أن ينظر فيما إذا كان المدير الفني الجديد يبدو مناسباً أم لا، سواء من حيث تاريخه السابق أو من حيث صفاته الشخصية.

وعلى عكس الحال مع المدير الفني الإيطالي أنطونيو كونتي أو البرتغالي جوزيه مورينيو، فإن هذه الوظيفة هي الأكبر والأبرز في مسيرة بوستيكوغلو التدريبية، وبالتالي لن يكون هناك أي شعور بأنه يُسدي معروفاً للنادي من خلال العمل معه، كما كان الحال مع كونتي أخيراً، بل على العكس تماماً سيشعر بأن هذه فرصة استثنائية بالنسبة له ويتعين عليه أن يبذل قصارى جهده لتحقيق النجاح!

ولا يجب الاستهانة بهذا الأمر على الإطلاق. فعندما بدأت الأمور تسوء، ألقى بعض المديرين الفنيين السابقين باللوم على النادي واتهموه بأنه غير مؤهل لتحقيق النجاح المأمول، مدركين أن اسمهم الكبير في عالم التدريب لن يتأثر في حال الفشل مع نادٍ معروف بتقديمه لمستويات ضعيفة على مدى سنوات طويلة، لكن لا يمكن لبوستيكوغلو أن يتصرف بنفس الطريقة؛ لأنه يعرف جيداً أن هذه قد تكون تجربته الأولى والأخيرة في الدوري الإنجليزي الممتاز في حال عدم نجاحه.

لقد اعتاد بوستيكوغلو على تحقيق النجاح مع الأندية التي كانت تعاني من مشكلات وصعوبات منذ فترات طويلة؛ إذ قاد بريسبان رور للفوز ببطولة الدوري للمرة الأولى في تاريخه، وقاد يوكوهاما مارينوس للفوز بلقب الدوري الياباني الممتاز لأول مرة منذ 15 عاماً، وأعاد درع الدوري الأسكوتلندي إلى سلتيك بعدما كان النادي قد استسلم تماماً لهيمنة رينجرز على الساحة المحلية.

ولن يشعر بالدهشة عندما يعلم أن توتنهام كان يسعى للتعاقد مع الإسباني لويس إنريكي، والألماني يوليان ناغلسمان، والهولندي آرنه سلوت، فضلاً عن التقارير التي كانت تشير إلى وجود قائمة تضم نحو 12 مديراً فنياً مرشحاً لتولي قيادة السبيرز: بوستيكوغلو تولى قيادة سلتيك بعدما ظل النادي يطارد إيدي هاو لفترة طويلة! يعرف بوستيكوغلو بشخصيته القوية، وهو الأمر الذي سيكون مهماً للغاية في توتنهام؛ نظراً لأن غرفة الملابس بهذا النادي كانت السبب، سواء كان ذلك بشكل متعمد أو غير مباشر، في رحيل كل من الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، والبرتغالي جوزيه مورينيو، ومواطنه نونو إسبرتو سانتو، وأخيراً الإيطالي أنطونيو كونتي خلال السنوات الأربع الماضية!

هذه هي كرة القدم الحديثة التي يتمتع فيها اللاعبون دائماً بالقوة، وكما أشار كونتي في حديثه الصاخب بعد مباراة ساوثهامبتون، فإن المديرين الفنيين هم من يدفعون الثمن دائماً، وخاصة في نادٍ مثل توتنهام، لكن حتى لو لم تكن غرفة خلع الملابس في توتنهام تعاني من مشكلات، وحتى لو كانت هناك مبررات محددة لرحيل المديرين الفنيين الأربعة السابقين، فمن الطبيعي أن تكون هناك شكوك حول قدرة بوستيكوغلو على العمل مع مستويات أعلى من اللاعبين، وهي نفس الشكوك التي كانت تثار في كل مرة خلال تجاربه السابقة في أستراليا واليابان وأسكوتلندا.

نجاح بوستيكوغلو مع سلتيك فتح له الباب للانتقال إلى تدريب توتنهام (رويترز)

توتنهام اختار بوستيكوغلو في مغامرة تدريبية جديدة (غيتي)

وعلى الرغم من امتلاك بوستيكوغلو لشخصية قوية، فإن ما حدث مع غراهام بوتر في تشيلسي يُعد بمثابة رسالة تحذيرية. كانت الإشادات تنهال على بوتر بسبب ذكائه في التعامل مع اللاعبين والمباريات خلال فترته الناجحة مع برايتون، لكن الظروف الصعبة التي عانى منها تشيلسي لم تساعده على تحقيق النجاح.

بصراحة، هناك الكثير من العمل الذي يجب القيام به في توتنهام بغض النظر عن المدرب الجديد. فمن أين يبدأ المدير الفني مع هذا الفريق؟ من الواضح أن بوستيكوغلو يفضل اللعب بطريقة 4-3-3، ولم يسبق له أن اعتمد على ثلاثة لاعبين في الخط الخلفي، لكن هذا الفريق قد تم بناؤه وفق متطلبات كونتي وطريقته المفضلة 3-4-2-1.

وباستثناء هاري كين، هل هناك أي لاعب آخر قد يتأثر توتنهام برحيله؟ ربما يكون رودريغو بنتانكور، الذي غاب عن الأسابيع الأخيرة المنهكة من الموسم بسبب الإصابة، وربما سون هيونغ مين، الذي يحظى بشعبية كبيرة بين الجماهير التي تأمل أن يكون الموسم الماضي مجرد فترة عابرة وليس دليلاً على تراجع مستوى اللاعب الكوري الجنوبي.

ومع ذلك، هناك نقطة تصب في صالح بوستيكوغلو، وهي أن الشعور بهذا الانهيار الشديد داخل النادي قد يجعل المدير الفني الأسترالي يحظى بثقة هائلة ودعم كبير في حال نجاحه في إحداث تطور سريع. كما يمكنه تشكيل الفريق كما يريد في ظل هذه الظروف الصعبة، لكن العقبتين الواضحتين أمام بوستيكوغلو هما مقدار الأموال التي سيوفرها رئيس النادي دانيال ليفي لتدعيم صفوف الفريق، ومستقبل النجم الأبرز هاري كين.

من المؤكد أن الخطط المدروسة جيداً مهمة للغاية في عالم كرة القدم، كما يتضح من النجاح الكبير الذي حققته أندية مثل برنتفورد وبرايتون أخيراً، لكن الظروف تتغير باستمرار ولا يوجد شيء مؤكد. صحيح أن توتنهام قد تعاقد مع مدير فني في السابعة والخمسين من عمره، لكنه في مسار تصاعدي ويبذل قصارى جهده من أجل تحقيق نجاحات جديدة. وعلى الرغم من كل الشكوك المحيطة بالمدير الفني الأسترالي، فإنه يبدو مناسباً تماماً لمتطلبات توتنهام. ومن المؤكد أنه سيكون مطالباً بتقديم كرة قدم أفضل من تلك التي كان يقدمها الفريق تحت قيادة أنطونيو كونتي.

لقد لعبت الصدفة الأولى لرجل مخمور دوراً في دخول بوستيكوغلو عالم التدريب الأسترالي، وربما يكون وصوله كرجل مجهول إلى توتنهام بوابة نجاح وحقبة جديدة للنادي اللندني.

*خدمة الغارديان

جمانا الراشد: للشراكة دور أساسي في زيادة قدرات الإنتاج الإعلامي المحلي وإمكاناته

«الأبحاث والإعلام» و«نيوم» لتعزيز منظومة الإعلام الإقليمية

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقّعت «المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام (SRMG)»؛ المجموعة الإعلامية العالمية المتكاملة، مذكرة تفاهم مع «قطاع الصناعات الإعلامية في (نيوم)»؛ المركز الإقليمي المتطور للمجالات الإعلامية والإبداعية في المملكة، تستهدف تعزيز أطر التعاون المشترك في سياق دعم المنظومة الإعلامية في المنطقة وتعزيزها، عبر التركيز على مجموعة واسعة من المجالات ذات الاهتمام المتبادل.

وبموجب المذكرة؛ ستتمكن «نيوم» من زيادة إنتاج المحتوى الإعلامي في المملكة، عبر الاستفادة من خبرات «المجموعة السعودية» ومحفظة أعمالها وشراكاتها الراسخة في القطاع، ويعتمد هذا على النجاح المتزايد للقطاع الإعلامي في المملكة، إذ يعدّ الاستثمار في البنية التحتية للمنظومة الإعلامية والعمل على تطوير المهارات والمواهب أحد عناصر التمكين المهمة التي تقود «نيوم» إلى أن تصبح مركزاً عالمياً للإنتاج، يستفيد منه شركاء «SRMG» الحاليون والمستقبليون، عبر تسهيل وصولهم إلى المرافق ذات الجودة العالية والمواصفات العالمية الموجودة في «نيوم».

وإلى جانب الإنتاج الإعلامي، ستعمل «SRMG» و«قطاع الصناعات الإعلامية في (نيوم)» على تصميم برامج مشتركة متخصصة لتدريب وتطوير المواهب في صناعة المحتوى والإنتاج الإبداعي، من أجل رفع أعداد الكفاءات في هذا المجال، ومواصلة الارتقاء بالمواهب الإعلامية في المنطقة، حيث تشمل المجالات المستهدفة الصحافة، وكتابة السيناريو، والإنتاج. وستستفيد هذه البرامج من التعاون الناجح بين «نيوم» وأكاديمية «SRMG» في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي، الذي أسفر عن تقديم برنامج تدريب الصحافيين «Stories to Tell»، الذي استهدف تدريب وصقل مهارات الشباب السعودي من الإعلاميين وخريجي الصحافة، وأثمر عن توظيف 22 متدرباً لدى «SRMG».

وقال الرئيس التنفيذي لشركة «نيوم»، المهندس نظمي النصر: «هدفنا دوماً هو أن تكون (نيوم) مسرّعةً للتقدم البشري عبر تحفيز الابتكار في كثير من الصناعات والقطاعات، من خلال إرساء مفاهيم جديدة للأعمال. ويعد (قطاع الصناعات الإعلامية في نيوم) أحد الأمثلة على ذلك، فرسالتنا هي تطوير مركز إعلامي عالمي المستوى في (نيوم)، ويشمل ذلك مرافق الإنتاج المرئي والنشر الرقمي وتطوير الألعاب. وشراكتنا مع (SRMG) ستكون بالتأكيد تكاملية مع التزام (نيوم) بإنشاء مركز إقليمي يضعها بين أهم مراكز الإعلام العالمية».

من جانبها، قالت جمانا راشد الراشد، الرئيسة التنفيذية لـ«SRMG»: «تعدّ هذه الشراكة خطوة مهمة للمنظومة الإعلامية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. فمن خلال العمل معاً، سيكون لـ(SRMG) و(نيوم) دور أساسي في زيادة قدرات وإمكانات الإنتاج الإعلامي المحلي، وتمكين صناع المحتوى، وتسريع عملية تطوير التقنيات الإعلامية، وخلق مصادر دخل جديدة في هذا القطاع. كما ستعمل هذه الشراكة على رعاية المواهب المحلية ودعمهم من أجل إيصال محتواهم للعالم أجمع. هنالك قدرات إبداعية استثنائية غير مستغلة في المنطقة، ويسعدنا أن نكون حلقة الوصل بين تلك القدرات والعالم».

يذكر أن مذكرة التفاهم تتضمن، بالإضافة إلى ما سبق، العمل المشترك على تطوير تكنولوجيا الوسائط، والمشاركة في تنظيم الفعاليات في «نيوم»، واستكشاف فرص وجود «المجموعة السعودية» في «نيوم» على المدى الطويل.



جمانا الراشد الرئيسة التنفيذية لـ«الأبحاث والإعلام» والرئيس التنفيذي لشركة «نيوم» المهندس نظمي النصر (الشرق الأوسط)

بعد ضياعهم 40 يوماً في غابات الأمازون

«معجزة»... الطفلة الكولومبية وإخوتها على قيد الحياة


السيدة الكولومبية الأولى فيرونيكا ألكوسير (يسار) وصوفيا بيترو (يمين) تزوران أحد الأطفال (أ.ف.ب)


الرئيس الكولومبي غوستافو بيترو (في الخلف) يحتضن جد الأطفال الأربعة (أ.ف.ب)


الرئيس الكولومبي غوستافو بيترو وابنته صوفيا بيترو يزوران أحد أطفال (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

استطاعت الطفلة الكولومبية ليسلي، البالغة من العمر 13 عاماً، الوصول بأشقائها الثلاثة الصغار إلى بر الأمان بعد ضياعهم في غابات الأمازون لمدة 6 أسابيع، إثر تحطُّم طائرة كانوا على متنها مع والدتهم، وفق «ميل أونلاين» البريطانية.

وبَنَت ليسلي التي وصفتها وسائل الإعلام بـ«البطلة»، أماكن أشبه بالخيام باستخدام شرائط الشعر لإبقاء أشقائها الثلاثة الصغار في أمان أثناء ضياعهم في غابة الأمازون لمدة 40 يوماً. وكان الأطفال ليسلي نورييل (13 عاماً) وسوليني (9 أعوام) وتيان (4 أعوام) والطفل كريستين (12 شهراً) على متن طائرة صغيرة تحطمت في 1 مايو (أيار) الماضي، مما أسفر عن مقتل كل مَن كان على متنها، بما في ذلك والدتهم ماجدالينا موكوتوي فالنسيا، والطيار، وأحد زعماء السكان الأصليين.

وأعلن المسؤولون في الدولة الواقعة في أميركا الجنوبية عن إنقاذ الأطفال يوم الجمعة الماضي، في نهاية سعيدة لهذه الملحمة التي شهدت العديد من التفاصيل الجيدة وأخرى سيئة أثناء تمشيط الباحثين الغابات المطيرة بحثاً عن الصغار.

وتقول عمة الأطفال الأربعة إن «لعبة البقاء على قيد الحياة» التي اعتادوا على لعبها هي التي أعدَّتهم للنجاة من هذه المحنة، مشيرة إلى أن ليسلي، الأخت الكبرى، «تعرف ما هي الفاكهة التي لا تستطيع تناولها، لأن هناك العديد من الفواكه السامة في الغابة، كما أنها تعرف كيف تعتني بالأطفال».

ويقول جد الأطفال، فيدينسيو فالنسيا، إن الأطفال يبدون «ضعفاء للغاية» لكنهم «سعداء برؤية أسرتهم من جديد». وأظهرت الصور التي نشرها الجيش الكولومبي وجود ربطات شعر بين فروع الأشجار على أرضية الغابة.

وتقول جدة الأطفال، فاطمة فالنسيا، بعد عملية الإنقاذ: «أنا ممتنة جداً للعثور عليهم، وللأرض الأم أيضاً»، موضحة أن «ليسلي كانت معتادة على الاعتناء بإخوتها الثلاثة عندما تكون والدتهم في العمل، وهذا هو ما ساعدهم على البقاء على قيد الحياة في الغابة».

ويتلقى الأطفال الآن العلاج في مستشفى عسكري بالعاصمة بوغوتا، وبعد العثور عليهم أُعلن في أجهزة اللاسلكي التابعة للجيش: «معجزة... معجزة... معجزة... معجزة»، وهو ما كان بمثابة إشارة للعثور على الأطفال على قيد الحياة، وقد كُررت الكلمة 4 مرات، للإشارة إلى عددهم.

واحتفل الرئيس الكولومبي غوستافو بترو بهذه الأخبار لدى عودته من كوبا، ووصف الأطفال بأنهم «مثال على البقاء»، مشيراً إلى أن «قصتهم ستظل باقية في التاريخ».

ويقول وزير الدفاع الكولومبي إيفان فيلاسكيز: «بفضل ليسلي وقيادتها تمكن الثلاثة الآخرون من البقاء على قيد الحياة، وذلك بسبب رعايتها لهم ومعرفتها بالغابة»، مضيفاً: «بشكل عام، الأطفال في حالة مقبولة، ووفقاً للتقارير الطبية فهم بعيدون عن الخطر».

وأفاد الطبيب العسكري كارلوس رينكون بأنه بينما يعاني الأطفال من «نقص في التغذية، فإنهم نجوا ولديهم فقط بعض الإصابات والعضات والآفات الجلدية». وأضاف: «سنبدأ عملية تغذيتهم عندما ننتهي من عملية الفحوصات السريرية. وإذا سارت الأمور على ما يرام، نعتقد أنهم سيبقون في المستشفى لمدة أسبوعين إلى 3 أسابيع». وتقول أستريد كاسيريس، المديرة العامة للمعهد الكولومبي لرعاية الأسرة، إن الأطفال لا يتحدثون بالقدر الذي يريده المسؤولون، ولا يزالون بحاجة إلى وقت للتعافي.

وتُعدّ قصة بقاء هؤلاء الأطفال على قيد الحياة معجزة كبيرة نظراً لأن هذه الغابة هي موطن لنمور «الجاغوار» و«البوما» والثعابين والحيوانات المفترسة الأخرى، بالإضافة إلى الجماعات المسلحة التي تهرب المخدرات وترهب السكان المحليين.

مدحت العدل... مؤلف بمهارات طبية وشاعر لعصر جديد

جدة: أسماء الغابري

لأن لشخصيته أبعادا كثيرة، تعددت مسمياته، فهو الطبيب والشاعر والكاتب والمؤلف والمنتج، مدحت العدل، الذي بدأ نظم الشعر في سن مبكرة، ومارس الطب فترة شبابه، وقبل أن يسطر اسمه ضمن قائمة استشاريي طب الأطفال، قرر الرحيل ململماً ما استفاد منه في تجربته ليسقطها في عالمه الذي اختاره منذ طفولته، ولكن هذه المرة كصانع وليس متفرجا.

الطب

الطبيب مدحت العدل، تخرج من كلية الطب، وتخصص في طب الأطفال ومارس الطب فترة من الزمن في أحد مستشفيات السعودية وتحديداً في مدينة جدة، ثم غادر إلى مصر لاستكمال ممارسة الطب وتحضير الماجستير ومن ثم الدكتوراه، وفي تلك الفترة كتب أول فيلم في مسيرته السينمائية «آيس كريم في جليم» وعند مناقشته لأول رسالة في الدكتوراه بدأ عرض الفيلم وحقق نجاحا باهرا، وكان هذا النجاح هو بمثابة عودة العدل لمعشوقته الأولى الكتابة، وترك الطب.

ورغم ابتعاد العدل عن ممارسة الطب غير آسف أو مأسوفٍ عليه كما يقول لـ«الشرق الأوسط»، فإنه كان السبب في تشكيل شخصيته ككاتب، فممارسة طب الأطفال علمته الرحمة في التعامل مع أشخاص في أضعف حالاتهم، كما تعلم منها التركيز في أدق التفاصيل التي تعتبر مصيرية في تشخيص الحالات، وهي نفس حالته مع الكتابة، فالمؤلف يكتب عن شخصياته بحب، حتى الشريرة منها ويبحث في تفاصيلها ليبين للمشاهد الأسباب التي دفعتها للشر.

الشعر

بدأت هواية الشعر لدى مدحت العدل في المرحلة الإعدادية، وشهدت السنة الأولى له في كلية الطب بداية انطلاقته الفنية عندما كتب أغنية «جات من الغريب ولا جاتش منك» التي غناها المطرب محمد الحلو وحققت نجاحاً كبيرا، وبعدها سجل دخول بداية عصر جديد في الأغاني بظهور الفنان عمرو دياب الذي كتب له العدل الكثير من أغانيه منها «راجعين - كان عندك حق - ورصيف نمرة خمسة...». ومن خلال عمرو دياب كتب مدحت العدل أول فيلم له «آيس كريم في جليم».

ورغم نجاح العدل في كتابة الكثير من الأفلام السينمائية والمسلسلات المهمة، فإنه يقول إن أكثر ما يستمتع بكتابته هو الشعر أو كلمات الأغاني. والتي جمعها العدل في ثلاثة دواوين وهي رصيف نمرة خمسة، وشبرا مصر وفوضى المشاعر.

السينما

فيلم «آيس كريم في جليم» كان بداية لنوعية جديدة من الأفلام السينمائية المصرية، وتحدث عنه الكثير بين مؤيد ومعارض، إلا أن العدل كان يرى أنه علامة مهمة في تاريخ السينما المصرية، وبالفعل سُجل الفيلم ضمن كلاسيكيات السينما المصرية. فالفيلم يعتبر من الأفلام المهمة في حياة العدل ويصفه بـ«الشهادة الموثقة» لفترة التسعينات في مدينتي القاهرة والإسكندرية، خاصة أنه يحكي واقع هذه الفترة بكل ما تحويه من ثقافة وموضة وأغانٍ سائدة، لذلك الناس استغربته حينَ عرضه، ولكن الآن أصبح شهادة لعصر وأيقونة لجيل ظهر مع الفيلم.


مدحت العدل متحدثاً لـ«الشرق الأوسط» قبل عرض مسرحية «تشارلي» في جدة

المسرح

في أواخر الستينيات وهي فترة طفولة مدحت العدل، كان والد العدل الذي يعمل مهندساً ووالدته مدرسة اللغة العربية يصطحبان أطفالهما كل أسبوع للسينما والمسرح، وتلك الفترة كانت مصر تعيش نهضة مسرحية قوية جداً لم تشهدها بعد ذلك، يقول العدل «عشت طفولتي وأنا أرى طه حسين في مقابلة تلفزيونية، وأذهب أسبوعياً مع عائلتي للمسرح وأشاهد أعمالاً مسرحية كتبها يوسف إدريس وميخائيل رومان وعبد الرحمن الشرقاوي، أنا تربيت مسرحياً كمشاهد وعندما مارست الفن وعُرض علي كتابة مسرحية كتبت المسرحية الغنائية (كوكو شانيل) التي أدتها الفنانة الاستعراضية شيريهان، ثم تكلل هذا الجهد والهواية والحب بكتابة مسرحية (تشارلي) الموسيقية التي تحكي قصة حياة الفنان العالي تشارلي تشابلن، والتي أرى أنها ستكون إحدى كلاسيكيات المسرح».

وعن معيار نجاح الأفلام والمسرحيات يرى العدل أن هناك عوامل كثيرة لا بد من توفرها لإنجاح أي عمل ومن أهمها إجادة العمل وحب صناعته له، إلى جانب معرفة ماذا يريد الجمهور في هذه الفترة، وماذا تحتاج السينما والمنصات، ومن خلال عمل تقصٍّ وبحث للوضع توجد الفكرة التي لا بد أن يهتم بها طاقم العمل لحد الهوس لإيصالها بصدق للجمهور.

يقول «على سبيل المثال فترة جائحة كورونا والحجر المنزلي الذي فُرض لمنع انتشار الفيروس كان الناس يبحثون عما يضحكهم ويخرجهم من الوضع النفسي الذي فرضه الواقع عليهم، وجاء المسلسل الكوميدي (بـ100 وش) ليحقق المعادلة المطلوبة من قبل الجمهور وفريق العمل وقوبل عرضه بنجاح ساحق».

أعمال قادمة

البحث عن المتعة هو الهدف الرئيسي لجميع أعمال مدحت العدل، فهو يرفع شعار المتعة أولاً في أعماله، ويرى أنها أعظم رسالة يقدمها صناع الفن للجمهور، ولهذا السبب يستعد أبطال مسلسل «بـ100 وش» الذي حقق نجاحا كبيرا، لتصوير الجزء الثاني ولكن في نسخة سينمائية على شكل فيلم من إنتاج العدل جروب، سيتم عرضه في عيد الفطر القادم، أما فيلم «صعيدي في الجامعة الأميركية» فمدحت العدل يعمل على الانتهاء من كتابة الجزء الثاني الذي يكشف عن التحولات التي حدثت لأبطال الفيلم بعد مرور 25 سنة في ظل التغيرات الكبيرة التي حدثت في العالم خلال هذه المدة، ومقرر له أن يبدأ تصويره قبل نهاية العام الحالي، إضافة إلى مسلسل «تسونامي» مع هاني خليفة والذي يحكي ما حدث من تغير في الطبقات الاجتماعية في مصر، ومسرحية غنائية جديدة من بطولة منة شلبي ستعرض في موسم الرياض 2024.

معيار العمل الناجح

«إوعى تعمل حاجة يخجل منها حفيدك بعد 100 سنة» هذه الجملة قالها والد مدحت العدل له في بداية أعماله الكتابية للسينما، وظلت أمام عينيه، فهو يعلم يقيناً أن الكاتب يشغل جمهوره 30 يوماً بحلقات مسلسله، ويعلم جيداً أن لديه سلاحا قويا، ولكنه يعرف مدى قيمته وكيف يستخدمه، لذلك يحرص العدل في أعماله على أن يقدم المتعة والتسلية للجمهور دون ابتذال وأن يقدم أعمالاً للمجتمع صالحة لا يخجل منها حتى بعد مرور السنين.

وعن كتابة أعمال تلفزيونية بمئات الحلقات، يقول العدل «كتابة مسلسل من مئات الحلقات من المفترض أن يكون الموضوع يستدعي ذلك، فعلى سبيل المثال لو كتبت مسلسلا عن تاريخ مصر من نهضة محمد علي حتى الآن ممكن أكتب 100 حلقة، فالموضوع هو الذي يفرض على الكاتب عدد الحلقات وليس العكس».

ولأن دكتور مدحت العدل يتردد على السعودية منذ عام 1985 يرى أن السعودية تشهد ثورة فنية وثقافية غير مسبوقة في العالم، واصفاً التسارع في التغيير خلال سنوات قليلة جداً بالشيء المذهل بكافة المقاييس، مؤكداً أن المجتمع في السعودية مليء بالموهوبين والمثقفين، وأن القوة الناعمة السعودية في طريقها لتكون من أهم القوى الناعمة في العالم العربي.

شغفها جعلها تحتفظ بها على امتداد 40 عاماً

مغربية تصنع لوحات بقارورات عطرها

الرباط: «الشرق الأوسط»

وقعت الصيدلانية المغربية خديجة الشرايبي مؤخراً، في معرض الكتاب الدولي بالرباط، كتابا بالفرنسية، صادراً عن دار النشر «الفن الرقمي» بالرباط، تحت عنوان «هروب الحواس». والكتاب هو عبارة عن مجلد جميل يضم صوراً فوتوغرافية فريدة تمثل لوحات فنية تؤثثها قارورات عطر متنوعة موقعة من أرقى دور العطور العالمية. وهو الكتاب الثاني للصيدلانية الذي تعتبره نسخة خاصة تضم كذلك صوراً من عطور الباحث عبد الرزاق شعبان وأشعار علي فوزي. فالشرايبي عاشقة للعطور الراقية، وشغفها هذا جعلها تحتفظ بكل قارورات عطرها على مر الزمان، إذ راكمت المئات منها منذ أزيد من 40 عاماً.

وتقول الشرايبي لـ«الشرق الأوسط»: «شغفت بالعطور والتصوير منذ أولى أيام الشباب. خزنت في بيتي كل زجاجات العطر الفارغة، وخصصت لها واجهات زجاجية في بيتي وسبق لي منذ ست سنوات عرض بعض القارورات، وكذا تنظيم معرض لصور هذه القارورات، فكرت في وقت من الأوقات التقاط صور لها بإخراج فني ونظرة أخرى». وأضافت: «عرضتها آخر مرة في متحف العطور بمراكش وقبلها بطنجة».

وزادت: «لقد ألهمني شغفي واحتفاظي بالزجاجات، أن أصنع منها لوحات وأصورها، أحيانا كثيرة ألتقط صوراً في حديقة بيتي بطنجة أو في الشرفة، أوفي فضاء المدينة بالأضواء التي توفرها الطبيعة في كل حالاتها، حيث أستفيد من مناظر طنجة الخلابة، وكذلك من بعض المناطق التي أسافر إليها داخل المغرب وخارجه».

في سياق ذلك، خصصت الناشرة مريم الشرايبي صفحات للحديث عن تجربة خديجة التي جعلت القارورات تحكي فناً خاصاً ومميزاً يفوح بالجمال والرقي.

تجد الشرايبي متعتها وملاذها بين قارورات العطر، تعيش وسط دفء أريج العطور التي اختزنها الوجدان.

وتسعى إلى رعاية هذه الموهبة والاستمتاع بالعطر وقاروراته التي فاق عددها ستة آلاف بل وتبحث في أسواق العالم على قارورات قديمة تقتنيها كما أن صديقاتها وقريباتها اليوم يهدينها قاروراتهن للعرض، كما تحتفي بقارورات مغربية تقليدية للاحتفاظ بماء الزهر والورد.

يقع الكتاب في 181 صفحة، تحمل كل واحدة لوحة فوتوغرافية من قارورات العطر المشكلة بعيون الفنانة خديجة الشرايبي، تتضمن مقولات جميلة عن العطر والذكريات والحياة كما يعرف الكتاب بأسماء العطور وتاريخ صنعها. أما تقديم الكتاب فهو من توقيع الباحث عبد الرزاق شعبان مدير متحف العطور بمراكش، الذي تحدث عن جمالية أخاذة تفوح بها لوحات خديجة، تنثر أزكى عطور العالم وتستفز ذكريات جميلة للصيدلانية ولكل النساء.

وتستعد الصيدلانية الفنانة قريباً، لعرض لوحات أخرى طبعتها على القماش، بعدما لاقت أعمالها إقبالاً خاصاً.


خديجة الشرايبي تحمل إحدى لوحاتها الفوتوغرافية (خديجة الشرايبي)


لوحة من قارورات عطر

تستعد الصيدلانية الفنانة قريباً لعرض لوحات أخرى طبعتها على القماش بعدما لاقت أعمالها إقبالاً خاصاً




لوحة من قارورات عطر (خديجة الشرايبي)

طارق الشناوي

مي فاروق لم تعد تعيش في جلباب أم كلثوم

لو سألتني قبل نحو عام: هل من الممكن أن تصبح مي فاروق نجمة في ساحة الغناء المصري؟ فكانت إجابتي ستأتي، وبلا أي لحظة تردد: «جمهورها مستحيل أن يتجاوز دار الأوبرا المصرية»، هذا الجمهور لا يقطع عادة تذكرة الدخول من أجلها تحديداً، ولكنه أساساً عاشق للتراث، وللطرب الذي بات شبه مفقود خارج جدران هذا المبنى الذي صار له في الذاكرة الجمعية ارتباط شرطي بكل ما هو أصيل ورصين. بين الحين والآخر، لو لمح هذا الجمهور المدقق خروجاً عن هذا المذاق والعبق التراثي، فستجده أول من يطارده ويطرده خارج الجدران.

هؤلاء الحراس هم من نطلق عليهم عادة «السميعة»، يريدون الاستمتاع وليس مجرد الاستماع.

مي فاروق واحدة من أهم عناصر الفريق الحارس للتراث، قطعاً رواد الأوبرا المخضرمون لديهم قدرة على الانتقاء، وغالباً يفضلون مطرباً على آخر، عندما يصبح الرهان على الأكثر إجادة في تقديم تفاصيل دقيقة في فن الأداء، إلا أن الأمر يظل محصوراً في بضعة آلاف متذوق، هؤلاء مهما بلغ إخلاصهم لا يشكلون في النهاية جمهوراً قادراً على مؤازرة فنان ليصنعوا منه نجماً. الدار أشبه بأكاديمية فنية تستقبل المواهب منذ الطفولة وتصقلهم، وتتبنى من يستحق، ويظل الفنان محتفظاً بمكانته داخل تلك الحدود، ولا يستطيع القفز بعيداً عن الأسوار.

مي بدأت المشوار وهي طفلة في الثامنة من عمرها في كورال المايسترو سليم سحاب، القادر على التقاط المواهب الحقيقية وانتقاء السمين من الغث، ليغدو السمين من خلال توجيهاته ثميناً.

أعادت مي بصوتها كثيراً من أغنيات التراث، ولكن -كالعادة- ما رشق في قلوب الناس هو غناؤها لأم كلثوم.

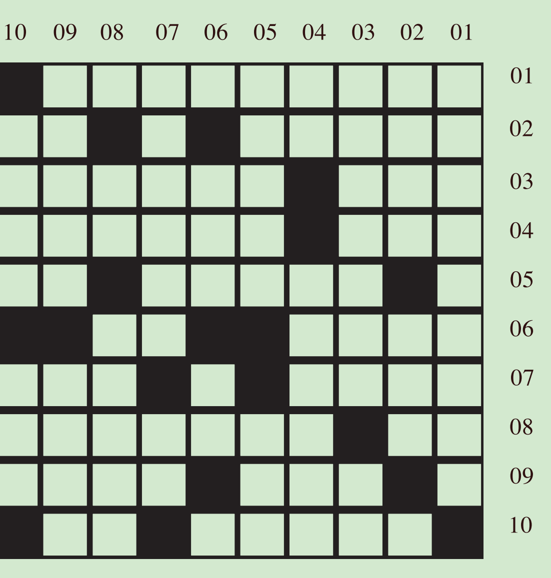
بين الحين والآخر كانت تقدم «تترات» مسلسلات، مثل «الليل وآخره»، إلا أنها ظلت في السجل الفني مقيدة مطربة أوبرا، تعيد تقديم روائع الأنغام الشجية؛ خصوصاً تلك «الكلثومية».

مثل هؤلاء تمضي حياتهم غالباً في الظل، ولو تحقق لهم قدر من النجاح، مثل عبده شريف، المطرب المغربي الذي ارتبط بأغنيات عبد الحليم حافظ، وصفوان بهلوان السوري الذي صار لا يغني فقط مثل عبد الوهاب؛ بل عندما تلتقيه يشعرك وهو يحاورك وكأن الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب الذي رحل عن عالمنا قبل أكثر من 30 عاماً، قد عاد مجدداً للدنيا، حتى ملامح وجهه وتعبيرات يديه أثناء الحوار، تعيدك لزمن عبد الوهاب بشحمه ولحمه ونبرات صوته. ومن المغرب أيضاً من ينطبق عليه هذا التوصيف، فؤاد زبادي عاشق المطرب الكبير محمد عبد المطلب. هؤلاء، وغيرهم كُثر، يكملون مشوارهم عادة في حدود تلك الدائرة، نجاح محاط بأسوار لا يتجاوزها، داخل دار الأوبرا وغيرها من الحفلات القاصرة فقط على ما نطلق عليهم توصيف النخبة.

مي فاروق بعد أن بلغت الأربعين من عمرها، كان القدر يعد لها طريقاً آخر، صارت واحدة من أهم الأصوات التي تشارك في أغلب حفلات هيئة الترفيه، وآخرها «جدة»، وبعدها تنتقل للغناء، إلى خمس محافظات أخرى. شاهدنا الجمهور السعودي بالآلاف يغني معها، محققاً أقصى درجات التماهي. هيئة الترفيه تضع عادة خطة طموحاً، حتى يستمر سهم المطرب في تصاعد، فهي ترسم طريق التألق لكل موهبة تنتقيها، ولا يعنيها جواز السفر، بقدر ما يستوقفها صدق الإحساس وخصوصية التعبير.

رأيت مؤخراً مي في حوار ممتع مع منى الشاذلي، وهي تستعيد عشرات من الأغاني التي شكلت وجداننا، حتى الإعلانات القديمة تذكرناها بصوتها. مي فاروق تحررت من سطوة أم كلثوم، تابعتها تغني رائعتها «إنت عمري»، وهذا المقطع الشجي «صالحت بيك أيامي، سامحت بيك الزمن». مي لن تعيش في جلباب أحد حتى لو كان سيدة الغناء العربي. حققت خلال عام واحد نجومية طاغية في الشارع العربي، والخطوة التي أراها قريبة جداً أغنيات خاصة بها ترى فيها ملامحها، وزمنها. صوت قادر وعفيّ بقدر ما يملك كل مقومات الإحساس والخصوصية. أراهن على أنها، في غضون أشهر، ستصبح بأغانيها الخاصة ورقة رابحة في حفلاتنا الغنائية!

كلمات متقاطعة



أفقي

01 دولة في أمريكا الوسطى
02 ممر تحت الارض - عقل
03 رائحة طيبة «معكوسة» - مخترع المصباح الكهربائي
04 مبتل - جمع دينار
05 آخر الديانات - للنهي
06 صحراء عربية - قهوة «معكوسة»
07 جمع عين - ضد جنة
08 كلمة تعجب - مملكة آسيوية
09 ذئب - ضباب رقيق
10 كائن حي - بيت الدجاج

عمودي

01 ممثل سوري عالمي
02 شريان - متشابهات
03 لاعب كرة قدم برازيلي - حرف نصب
04 قادم «معكوسة» - مدينة برازيلية
05 يقايض - حزن
06 اقترب - للتفسير
07 اتخذ جهة اليمين - مرض صدري «معكوسة»
08 في الفم - جمع بندقية
09 المصيبة - صوت الالم
10 حيوان لطيف «معكوسة» - طمر الحفرة

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■	ا	ي	ن	ا	ت	ي	ر	و	م	01
ع	ل	ن	■	■	ت	و	ن	ا	ح	02
ل	ي	ب	ر	ا	■	د	ا	ر	م	03
ي	■	■	ن	ي	م	■	ن	س	د	04
ا	ل	ي	د	ن	ا	م	■	و	ر	05
■	ي	م	■	د	■	ل	ا	■	م	06
ي	ل	ا	ر	■	م	ا	غ	ر	ض	07
ل	■	م	ي	م	د	■	ل	ب	ا	08
ا	م	■	ا	ر	ا	ج	ا	ي	ن	09
ب	ي	ب	ل	■	د	ي	ل	ب	■	10

عرب و عجم

● سعد بن بخيت القثامي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية كوت ديفوار، دشن أول من أمس، مبادرة «طريق مكة» في مطار أبيدجان الدولي، بهدف تيسير إنهاء إجراءات دخول ضيوف الرحمن من كوت ديفوار إلى المملكة العربية السعودية قبل مغادرتهم بلدهم، وأكد السفير أن المملكة دأبت على تسخير جميع إمكاناتها المالية والبشرية لخدمة ضيوف الرحمن، مشيداً بجميع الكوادر الوطنية التي تعمل على تنفيذ أعمال مبادرة «طريق مكة»، باحترافية في جميع المستويات.

سعد بن بخيت القثامي

● ديفيد براونستين، القائم بأعمال سفارة الولايات المتحدة الأميركية لدى مملكة البحرين، استقبلته أول من أمس، الدكتورة ديانا عبد الكريم الجهرمي، الأمين العام لمجلس التعليم العالي، وخلال اللقاء أعرب القائم بالأعمال عن تقديره لمجلس التعليم العالي ودوره في الارتقاء بمؤسسات التعليم العالي في المملكة، وتوفير كل مقومات تشجيع ونجاح الاستثمار في هذا القطاع. من جهتها، أكدت الجهرمي حرص الأمانة العامة لمجلس التعليم العالي على تعزيز سبل التعاون الثنائي وتبادل الخبرات العلمية والأكاديمية مع الولايات المتحدة.

ديفيد براونستين

● سواريوت شاسومبات، سفير تايلاند لدى دولة الإمارات، التقى أول من أمس، عضو مجلس إدارة اتحاد الإمارات للمواي تاي والكيك بوكسينغ ياسر سالم، واطلّع السفير على أهم الإنجازات التي حققتها رياضة المواي تاي في الإمارات على الصعيدين الإداري والفني قارياً وعالمياً، ونجاحات المنتخبات الوطنية خلال الفترات الماضية، والمشاركة في البطولات الإقليمية والقارية والدولية، وزار السفير تدريبات المنتخبات الوطنية للمواي تاي بمقر الاتحاد، والتقى الكادر الفني ولاعبي المنتخب، وهنأهم على الإنجازات الأخيرة التي حققها منتخب الإمارات في بطولة العالم بتايلاند.

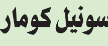
● بدر عبد العاطي، سفير مصر لدى مملكة بلجيكا والمعتمد لدى الاتحاد الأوروبي، استقبل أول من أمس، فرنس فان دالي، المبعوث الخاص للاتحاد الأوروبي لتعزيز حرية الدين والمعتقد خارج الاتحاد الأوروبي والمستشار السياسي السابق لملك بلجيكا، وتناول اللقاء الزخم الذي تشهده العلاقات بين مصر والاتحاد الأوروبي، وكذا مع بلجيكا، في المجالات كافة، خصوصاً على المستوى الثقافي، وأبرز السفير الاهتمام الكبير الذي توليه القيادة السياسية والحكومة في مصر لمواصلة تعزيز الحريات الدينية ومنظومة حقوق الإنسان ككل.

بدر عبد العاطي

● عبد الله عبد اللطيف عبد الله، سفير مملكة البحرين لدى جمهورية ألمانيا الاتحادية، شارك أول من أمس، في جلسة نقاشية تحت عنوان «حوار بين السفراء العرب والمسؤولين عن الشركات الألمانية: مناقشات حول الأنشطة والخطط المستقبلية»، وذلك ضمن فعاليات ملتقى الأعمال العربي الألماني الـ26، الذي نظمته غرفة التجارة والصناعة العربية الألمانية في برلين، وأكد السفير حرص بلاده على تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية مع ألمانيا، بما يواكب المسيرة التنموية الشاملة والإنجازات الاقتصادية التي تشهدها المملكة.

عبد الله عبد اللطيف عبد الله

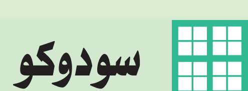
● سونيل كومار، سفير نيبال لدى الأردن غير المقيم، زار أول من أمس، غرفة تجارة الأردن، والتقى النائب الأول لرئيس مجلس إدارة الغرفة جمال الرفاعي، وتم التباحث في سُبل إمكانية تطوير العلاقات الاقتصادية الثنائية بين البلدين بشكل عام، وأكد السفير حرص بلاده على تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية مع الأردن، مشيراً إلى أهمية استغلال بيئة الأردن الآمنة والمستقرة في تعزيز التعاون الثنائي، وتوفير أشكال الدعم للقطاع الخاص كافة، مؤكداً أمله في مزيد من التعاون الاقتصادي بين البلدين مستقبلاً.


سونيل كومار

● ميخائيل أونماخت، سفير ألمانيا لدى ليبيا، زار أول من أمس، بلدية يفرن، حيث التقى رئيس وأعضاء المجلس البلدي وعدداً من أعيان ونشطاء المجتمع المدني بالمدينة، وتمت مناقشة إمكانية تنفيذ المشاريع التنموية بالبلدية ضمن اتفاقية التعاون الموقعة بين السفارة الألمانية في ليبيا ووزارة الحكم المحلي، واستعرض السفير خلال زيارته آخر المستجدات السياسية في البلاد، وعلى رأسها إجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية، كما تم التأكيد على أهمية تنفيذ العملية الانتخابية لإعادة الاستقرار للدولة.

● توماس أورتلي، سفير سويسرا لدى اليمن، التقى أول من أمس، وزير الخارجية وشؤون المغتربين الدكتور أحمد عوض بن مبارك، في العاصمة عدن، لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين والتطورات السياسية في اليمن والجهود المبذولة لتحقيق السلام، وتطرق اللقاء إلى الجهود التي تبذلها سويسرا في الجانب الإنساني للتخفيف من حدة الكارثة الإنسانية، والدور السياسي الذي يمكن أن تلعبه في اليمن بعد شغلها للعضوية غير الدائمة في مجلس الأمن مطلع العام الحالي.

ميخائيل أونماخت



سودوكو



	4						5	
					6			9
9		7						
		6				9		
2			8	7		1		
				1	4			7
					7		9	6
				2	3		8	
8		5				3		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

8	7	3	4	6	1	5	9	2
1	9	5	3	2	7	4	6	8
6	2	4	8	9	5	1	7	3
3	4	9	5	7	2	6	8	1
2	8	1	6	3	9	7	4	5
5	6	7	1	8	4	2	3	9
7	1	2	9	4	8	3	5	6
4	3	8	2	5	6	9	1	7
9	5	6	7	1	3	8	2	4

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

London - Monday - 12 June 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16267

الاثنين 23 ذو القعدة 1444 - 12 يونيو (حزيران) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16267



صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطا الله

التاريخ كابوس مستطرد

عندما قرأت عن وفاة الكاتب البريطاني مارتن إيميس (1949 – 2023) قمت إلى مكتبتي أبحث ماذا فيها من أعماله. عثرت على واحد هو «كوبا المرعب»، و«كوبا» هو الاسم الذي حمله ستالين يوم كان طالباً في المدرسة الرهبانية التي أصبح ألدَّ أعدائها. أخذت أقرأ الكتاب مرة أخرى، فتبين لي من الملاحظات التي دونتها على هامش صفحاته، أنني كتبت عنه أوان صدوره العام 2002.

ها أنا أقرأ من جديد عملاً قرأته قبل عقدين، ونسيت تماماً ماذا قرأت، وماذا كتبت. لكن ها أنا أقرأ، وكأنها المرة الأولى عن أشياء أفقت وأنا أقرأ عنها. وأكتب. مثل ملايين البشر. كان كنغزلي إيميس، والد مارتن، صحافياً شيوعياً قبل أن يتغير، ونشأ مارتن يسارياً، ثم معادياً. أو عدواً. «كوبا المرعب» ليس عن ستالين. ليس عن ستالين وحده. عن لينين وعن خصومه، وعن ستالين وأعدائه وضحاياه، وعن عدوه الأول، وأشهر مقتوليه ليون تروتسكتي، الذي لو عاش لكان أشد قتلاً. وعن وثائق الحزب، وعن رسائل ماكسيم غوركي، وعن إصابة لينين بجلطة منعته من لفظ الكلمات إلّا نصفها، لكن فقط الرفاقية منها، وعن قول ستالين إن الكتّاب هم كنز الأمة، وقول لينين إن الكتّاب هم (...) الأمة.

يمتع إيميس بأسلوب جرار، ولا فكاك. يسرع بك قبل أن تقرر، هل تكمل هذه الرحلة في التاريخ البشري، أو كفاك من هذا التاريخ البشري الذي وصفه جيمس جويس بأنه كابوس مطّرد.

لعبة إيميس أنه يأخذ المصادر نفسها، لكنه ينتقي منها ما لم يره سواه. ويجمع الحقائق بأسلوبه الروائي والسينمائي، بحيث يدفعك إلى استباق أحداث هذا الشريط الذي لا نهاية له. ولكن هل تستحق الحياة أن نقرأ دائماً في كابوس؟ هل ستالين هو مصدر الدراما الوحيد، أو القياصرة قبله، أو الثورة الفرنسية، أو الدراما اليونانية؟

شعرت أنني أريد التوقف عن القراءة. والحقيقة أنني لم أكن أقرأ إيميس في التاريخ، بل في تاريخنا أيضاً. في ما تعلَّم بعضنا من همجيات الغرب والشرق. لم نتعلمها من شعوب قاسية ومتخلفة، بل من شعوب «متقدمة». لم أجد سبباً لقراءة المزيد مما أمضينا العمر نقرأ عنه. أوروبا شرقية وأوروبا غربية. وسلب ونهب واحتلالات. لكن ميزة ستالين وتلامذته أنه تخصص في قتل شعبه ورفاقه. وكان يعذبهم بما لا يقرأ ولا يكتب. والعودة إلى «كوبا المرعب» ندم وكابوس.



الممثلة الأميركية غريس كارولين في قناة «أبل تي في تيد لاسو» في هوليوود (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

سمكة القرش: من أنتم؟!

كمّ الخِفّة والابتذال الذي نُحاط به من كلّ حدبٍ وصوب، اليوم، يبعث على الاشمئزاز حقاً، كلّ شيء وكلّ خبر وكلّ قصة، صارت مادة للابتذال والتراشق، وأمراض السوشيال ميديا المعلومة (حبّ الظهور، والإغراب على الجمهور).

تعرَّض شابٌ روسيٌّ مؤخراً لهجمة من سمكة قرش قاتلة، أودت بحياة المسكين، في إجازته المرعبة، وذهب نصف جسده في جوف السمكة القاتلة... في مياه البحر الأحمر المصرية.

إلى هنا، والحادثة تقتصر على أخبار الحوادث الدامية، ويتعاطف الناس فيها مع الضحية وذويه، بوصف هذه النهاية، من أمور «القضاء والقدر» مثل حوادث السيارات والطيارات، على قلّة الأخيرة بالنسبة للسيارات، لكنَّها أكثر رعباً بكثير من حوادث السيارات، رغم أنَّ السيارات تقتل من البشر سنوياً أضعاف أضعاف ما تفعله الطائرات.

بعد حادثة السائح الروسي في مياه الغردقة، دار حكي «سخيف» عمَّن دفع هذا القرش، ومن وفّر له الظروف المناسبة لمهاجمة السياحة المصرية، وضربها في مقتل، في خطة شيطانية ضمن حروب «الجيلين الرابع والخامس» إلى آخر هذا الهراء.

وفقاً لأرقام منظمات معنيّة، فإنَّ هجمات أسماك القرش نادرة للغاية، إلا أنَّها مميتة، ففي عام 2014، شهد العالم نحو 3 وفيات ناتجة عن هجوم أسماك القرش، بينما في عام 2015 بلغ عدد الوفيات 6، وهو المتوسط السنوي تقريباً لحوادث الموت بسبب هجمات القروش.

لك أن تتخيَّل، حسب الإحصائيات الدولية، أنَّ البعوض والكلاب والحشرات والثعابين، ناهيك عن حوادث السيارات، والجرائم البشرية ضد بني جنسهم، هي المتسبب الأكبر في قتل البشر... سمكة القرش المسكينة تأتي في آخر ذيل قائمة القتلة.

بالعودة لحادثة الغردقة، فهي ليست الأولى في «كل» مياه البحر الأحمر، ولن تكون ربما الأخيرة، للأسف.

الدكتور محمود دار، الأستاذ بالمعهد القومي المصري لعلوم البحار فرع البحر الأحمر، خلال مداخلة هاتفية بالتلفزيون المصري، شارحاً أسباب سلوك سمكة القرش القاتلة هذا، قال: «الأسماك تخرج للمناطق القريبة من الشاطئ في ثلاث حالات؛ الأولى عندما تلقي بعض المراكب الحيوانات النافقة في المياه، أما الحالة الثانية فعندما يقدم أصحاب المراكب طعاماً لأسماك القرش ما يغير من طبيعة تغذيتها»... «وأما الحالة الثالثة، فهي خروج سمكة القرش لوضع مواليدها في المناطق الضحلة، خوفاً عليها من الذكور أو الأعداء، وتقوم أنثى القرش (السمكة القاتلة هي أنثى من نوع قرش النمر) بتأمين المنطقة وزيارتها قبل وضع المواليد، والسمكة تكون في حالة هياج لأنَّها تشعر بالخطر على مواليدها».

وقال المختص المصري بكلام عاقل: «السمكة تنفذ غريزتها الطبيعية بوضع مواليدها في مكان آمن، وإذا وجدت أي كائن حي، سواء أكان إنساناً أم غيره، تصاب بحالة من الهياج وتهاجمه، لشعورها بالخطر».

دعوا أسماك القرش، إذن، بعيداً عن السياسة والتهريج في الميديا والسوشيال ميديا، لو نطقت لقالت: من أنتم؟!

لوحات مارك غاتيس تساعد الممثلين المتعثرين

لندن: «الشرق الأوسط»

من المقرر عرض لوحات عدد من النجوم في معرض يقام في لندن، شهر يوليو (تموز) المقبل، وتُخصَّص عائداته لمساعدة الممثلين المتعثرين، وفقاً لصحيفة «الغارديان» البريطانية.

وكان مارك غاتيس يلعب شخصية «السير جون غيلغد»، على خشبة المسرح الوطني ليلاً، وفي النهار يعكف على رسم لوحة للممثل العظيم، الذي برع بأدوار من أعمال شكسبير، على قماش في المنزل.

لطالما كان غاتيس، الذي اشتهر بدوره في فيلم «ليغ أوف جنتلمن»، قد شارك كذلك في أفلام «غيم أوف ذي ثرونز»، و«دكتور هو»، بجانب مشاركته بالتمثيل والكتابة في فيلم «شيرلوك»، مفتوناً بعالم الفنون. وبعد أن قدَّم فيلماً وثائقياً للتلفزيون عن رسام حقبة الخمسينات جون مينتون، قبل خمس سنوات، كان ذلك مصدر إلهام له لبدء دروس الفن، خلال فترة جائحة «كوفيد» عام 2021. وفي تصريح لصحيفة «أوبزرفر» قال غاتيس: «الرسم نشاط مريح للأعصاب ومحفِّز. لا أعرف أي نشاط آخر أستغرق فيه تماماً بهذا الشكل».

والآن، يعكف على إبداع لوحة بالفحم لغيلغد، في الوقت الذي يشارك فيه ببطولة مسرحية «ذي موتيف آند ذي كيو». وعن ذلك قال غاتيس: «الفن يحمل لي روح كلّ من التحدي والمرح».

ويذكر أن المعرض يضم أعمال ممثلين يمارسون هواية الرسم، ويحمل اسم «كثير من الفنانين يبدعون الفن»، ويتولى كريستوفر فيليرز منصب أمين المعرض. جدير بالذكر أن فيليرز مشهور بأدوار كثيرة، منها دوره بفيلم «بلودي صنداي»، كما يذكر أن ريع المعرض تُخصَّص عائداته لمساعدة الممثلين المتعثرين.

وتشارك بالمعرض نانسي كارول، الحائزة على جائزة «أوليفييه»، والتي سبق أن شاركت، في بداية العام، بمسرحية «مارجوري برايم»، ونالت عنها استحساناً كبيراً.

من جهته، قال فيليرز: «في عالم التمثيل لا تكون لديك سيطرة، أو قدر ضئيل جداً منها. يخبرونك أين تحديداً تضع قدميك... إلخ. أما في عالم الفن، يصبح زمام القيادة في يديك».



لوحة رسمها كريس فيليرز للمعرض (معرض الممثلين)

الذكاء الاصطناعي يصل إلى عالم الأموات

لندن: «الشرق الأوسط»

في مجال لا يزال يلفه غموض كبير ويثير تساؤلات كثيرة، تتيح شركات لزبائنها إمكانية البقاء على اتصال افتراضي مع أشخاص فارقوا الحياة، بالاعتماد على الذكاء الاصطناعي، حسب وكالة «الصحافة الفرنسية».

وتجلس «ريو سون يون» في فيديو ترويجي، أمام ميكروفون وشاشة عملاقة، يظهر فيها زوجها الذي توفي قبل بضعة أشهر. ويقول لها: «عزيزتي. هذا أنا»، لتنهمر دموعها وتبدأ ما يشبه الحوار معه.

ويوضح رئيس قسم التطوير في شركة «ديب براين إيه آي» جوزيف مورفي، تفاصيل بشأن البرنامج المسمى «ري ميموري»: «نحن لا ننشئ محتوى جديداً»؛ أي إن هذه التكنولوجيا لا تولّد عبارات لم يكن المتوفى لينطق بها أو يكتبها خلال حياته.

ويذكر أن المبدأ نفسه تعتمده شركة «ستوري فايل» التي استعانت بالممثل ويليام شاتنر البالغ 92 عاماً، كوجه ترويجي على موقعها. ويقول ستيفن سميث، رئيس هذه الخدمة التي يستخدمها الآلاف بحسب الشركة، إن «نهجنا يقوم على الاحتفاظ بالسحر الخاص بهذا الشخص لأطول فترة ممكنة» خلال حياته، «ثم استخدام الذكاء الاصطناعي».

وفي الصين، تقدم شركات متخصصة في تنظيم الجنازات إمكانية التفاعل افتراضياً مع الأشخاص المتوفين أثناء جنازتهم بالاستعانة بالذكاء الاصطناعي.

وتسعى شركة «سومنيوم سبايس»، ومقرها لندن، للاعتماد على الميتافيرس لأن تصنع نسخاً افتراضية عن المستخدمين خلال حياتهم، سيكون لهم وجود خاص، من دون تدخل بشري، في هذا العالم الموازي بعد وفاتهم.

والسؤال الذي يُطرح هنا هو: لأي مدى يمكن القبول بوجود افتراضي لشخص محبوب متوفى يمكنه، بفضل الذكاء الاصطناعي التوليدي، قول أشياء لم يقلها قبل وفاته؟

ويوضح مدير خدمة «ري ميموري» التي تضم بضع عشرات من المستخدمين، أن هذه التقنية «موجهة لفئة محددة، وليست قطاعاً للنمو»، مضيفاً: «لا أتوقع أن يحقق ذلك نجاحاً كبيراً».

وأجرت أستاذة علم النفس الطبي في جامعة «جونسون آند ويلز» ماري دياس، مقابلات مع العديد من مرضاها الذين يعيشون مرحلة حداد، حول الاتصال الافتراضي مع ذويهم المتوفين. وتوضح أن «أكثر إجابة شيوعاً كانت: أنا لا أثق في الذكاء الاصطناعي. أخشى أن يقول شيئاً لن أتقبله».

النفايات تتحول إلى حصائر في سوريا

لندن: «الشرق الأوسط»

ينهمك عمال في سوريا لفرز وغسل عبوات بلاستيكية ثم صهرها وتحويلها إلى حبال، تُصنع منها حصر ملونة، يقبل السكان على شرائها نظراً لأسعارها المتدنية، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وما أن تصل شاحنة محمّلة بالنفايات إلى مكبّ على أطراف بلدة حزرة، في ريف إدلب الشمالي، حتى يقبل السكان على نثر محتوياتها، فيجمع بعضهم المواد البلاستيكية دون سواها من أجل بيعها لاحقاً.

ومن بين هؤلاء أبو محمّد (39 عاماً) الذي يقضي يومه مع اثنين من أطفاله الستة في جمع البلاستيك، بعدما منعته إصابة تعرّض لها قبل سنوات من مزاولة أي عمل شاق.

من مكبّ النفايات، تنقل شاحنات أو سكان المواد التي تمّ جمعها إلى مراكز خردة، أحدها مخصص للمواد البلاستيكية، على أطراف بلدة رام حمدان، في ريف إدلب الشمالي.

في ساحة المركز، تتكوّم عبوات وأوانٍ بلاستيكية ملونة، بعضها قرب بعض. في ناحية منها، يقصّ عامل المواد مستخدماً ماكينة مخصّصة لذلك، ثمّ تمر عبر ماكينة أخرى تفرمها إلى جزيئات صغيرة.

ويوضح فرحان سليمان (29 عاماً) أحد العمال في المركز: «نشتري المواد البلاستيكية من السيارات المتجولة أو الأطفال، ثم نقوم بفرزها وطحنها حسب كل مادة أو لون، إلى حبيبات» يتم غسلها بعناية.

لكن المهمة ليست بسهلة. ويروي سليمان: «نعاني من الروائح بسبب هذه المواد التي يتمّ جمعها من النفايات والحاويات في الشوارع»، مشيراً إلى الخشية من أمراض معدية، في ظل «انتشار الروائح القذرة والذباب».

بعد صهره داخل فرن مخصّص لذلك ثم تبريده، يخرج البلاستيك المعاد تدويره على شكل حبال يتم تلوينها ثم نقلها إلى معامل صناعة البلاستيك من أجل تحويلها إلى حصر أو خراطيم ريّ أو أوانٍ منزلية.

ويُقبل السكان على شراء الحصر البلاستيكية بسبب تدني أسعارها، مقارنة بالسجاد. وغالباً ما يتم وضعها داخل خيم النازحين المنتشرة بكثافة في مناطق سيطرة الفصائل الجهادية والمعارضة في إدلب ومحيطها. ويتراوح سعر الحصيرة، وفق تاجر المفروشات محمّد القاسم، بين 5 و15 دولاراً، ويختلف السعر بحسب القياس المطلوب.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية